Université Sétif2

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة فرحات عباس، سطيف (الجزائر)

مذكرة

مقدمة بكلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

لنيل شهادة

الماجستير

من طرف

السيد: عمـر علــيوي

الموضوع

أسماء الحيوان في القرآن الكريم

- دراسة دلالية ومعجم -

بتاريخ.....أمام اللجنة المتكونة من:

أ.د سعودي النواري	أستاذ التعليم العالي	جامعة سطيف	رئيســـــــــا
د. الزبير القلي	أستاذ محاضر	جامعة سطيف	مشرفــا ومقررا
د. محمد زهار	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	ممتحنـــــــــا
د. يوسف وسطاني	أستاذ محاضر	جامعة سطيف	ممتحنـــــــــا

السنة الجامعية: 2011 / 2012

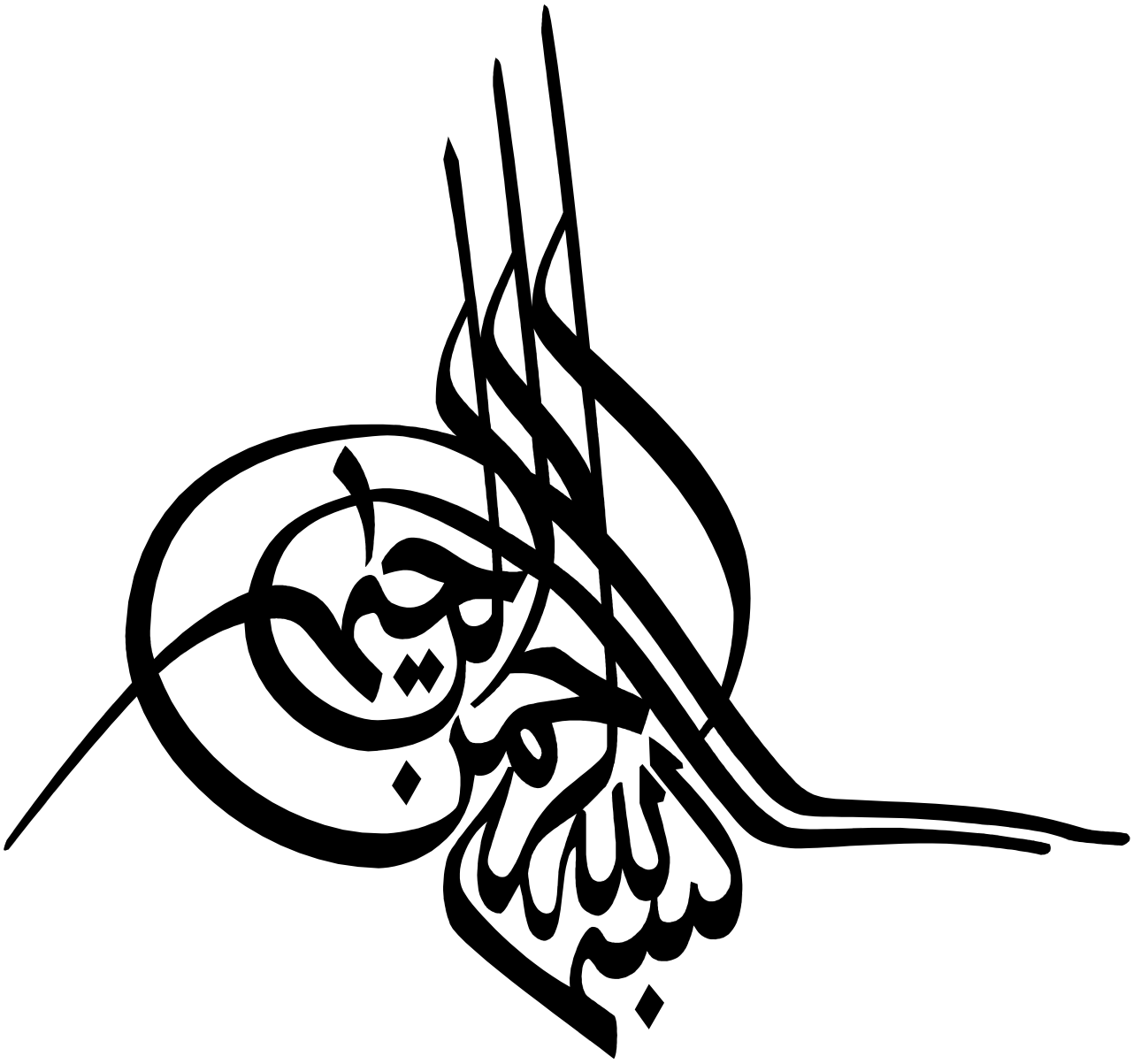
بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

مقـــدمـــة

تنطلق الدراسات اللغوية من واقع متكلمي اللغة والإنجـــازات الفعليـــة لأفـــراد الجماعة اللسانية، وذلك بقصد تحليل المادة اللغوية وتحديد خصائصها، وبيان العلاقات المتحكمة في بناها وتراكيبها.

وتتخذ المعرفة اللسانية عدة مستويات من اللغة مجالا لتحديد قواعدها وعلاقاتها النظامية التي يبني المتكلمون كلامهم وفقها، فيقوم التحليل اللغوي بدراســـة وتحليـــل البنى النحوية التي تربط اللفظ باللفظ والكلمة بالكلمة داخل النسيج اللغوي الواحد، فـــي الوقت الذي يركز التحليل الصرفي على تحديد بنية الكلمة الواحدة، واستنباط القواعـــد التي تتحكم في ذلك البناء، مع التركيز على مستوى آخر من التحليل يعنـــى بوصـــف السمات المميزة لأصوات اللغة، واطراد الصفات وتوصيف المخارج للصوت الواحـــد معزولا عن التركيب الصرفي و مقارنته بالأصوات الأخـــرى لبنـــاء هجائيـــة اللغـــة ومقارنتها بهجائيات لغات أخرى مؤثرة فيها أو متأثرة بها.

ورغم ما يبدو من استقلالية لهذه المستويات بعضها عن بعـــض، فـــإن هنـــاك مستوى تتقاطع فيه هذه المستويات جميعا، إذ أنها ترجع إلى دلالة اللفظ لتحديد العلاقات النظمية على محور التراكيب، وبيان الفروق بين المعاني على مستوى العنصر اللغوي الواحد (المورفيم)، أو على مستوى تسلسل عدة عناصر لغوية (التركيب النحوي)، وهنا تبرز أهمية هذا المستوى المتعلق بالدلالة الذي يعد وسيلة للدراسة اللغوية وهدفا لها في الآن نفسه.

وقد تفطن علماؤنا الأوائل إلى قيمة الدلالة في الدراسة اللغوية فحددوا المعـــاني الظاهرة، وأشاروا إلى المعاني الغائرة، وطبقوا ذلك في أثناء تناولهم بالدراسة والتفسير للنص القرآني فجمعوا اللفظ باللفظ، وبينوا تعدد معانيه بتعدد مواضعه في النص.

وانطلاقا من هذا رأيت أن أطرق موضوعا يصب في هذا الاتجاه، وتكون لـــه علاقة بدلالة الأسماء، فاخترت دلالة أسما ء الحيوان واستخداماته في النص القرآنـــي وعليه فقد وسمت بحثي هذا بـــ"أسماء الحيوان في القرآن الكريم دراسة دلالية ومعجم" حيث حاولت أن أبحث فيه عن مكنونات النص القرآني من خلال دراسة دلالة الاســم المتعلق بالحيوان.

أسماء الحيوان هي في جوهرها رموز يُتفق عليها للدلالة على كل عين بـــذاتها حتى إن تجردت ألفاظ تلك الرموز من أي معنىً مرتبط بذواتها. والمهم أن تكون تلـــك الرموز محدَّدة ، معروفة بين مستعمليها، لا يكتنفها تداخل أو غموض.

والاسم – على إيجازه وبساطته وتجرُّده – ينقل إلى سامعه أو قارئـــه صـــورة مركبة من شتى الأوصاف والتفاصيل، بل إنه قد يـــستدعى إلـــى وعيـــه ألوانـــا مـــن الأحاســـــيس والمعلومـــــات المحفوظـــــة فـــــي ذاكرتـــــه.

ونشأت أسماء الحيوانات فى المجتمعات الإنسانية المختلفة، وأصبح لكل قوم "قاموسٌ" لرموزهم ، حفظوه فى صدورهم وتوارثوه ، ثم سجَّلوه ، منقوشا أو مكتوبا، فى أزمنـــة تالية من تاريخهم، ومن بين هذه المجتمعات مجتمع العرب الـــذي دأب علمـــاؤه منـــذ القرون الأولى إلى تأليف كتب في الحيوان أسمائه وأوصافه وكـــل كبيـــرة وصـــغيرة تخص عالمه، منطلقين من نظرة إيجابية ترتكز على ما لهذا الحيوان من أهمية.

والإسلام ينظر إلى عالم الحيوان إجمالاً نظرة واقعية ترتكز على أهميتـــه فـــي الحياة ونفعه للإنسان، وتعاونه معه في عمارة الكون واستمرار الحياة، ومن هنا كـــان الحيوان ملء السمع والبصر في كثير من مجالات الفكر والتشريع الإســـلامي، ولا أدلَّ على ذلك من أن عدة سور في القرآن الكريم وضع الله لها العناوين من أسماء الحيوان مثـــل: ســـورة البقـــرة، والأنعـــام، والنحـــل، والنمـــل، والعنكبـــوت، والفيـــل.

ويعود القرآن بعد ذلك لينص على تكريم الحيوان، وبيان مكانته، وتحديد موقعه إلى جانب الإنسان.

ولعل أهمية الموضوع تكمن في كونه يدعم الفكرة القائلة بأن كل كلمة في القرآن الكريم لها دلالتها الخاصة ووظيفتها المعنوية، إذ لا يستعمل النص القرآني كلمة إلا لدلالة لا تحققها مرادفاتها أو ما هو بمعناها في العرف العام للمتكلمين.

ويطرح البحث إشكالية في غاية الأهمية، حيث يحاول الإجابة عن عدة تساؤلات تشغل بال الباحث وتبعثه على تقصي الحقيقة، كيف استخدم الإنسان الحيوان في لغته قديما؟ وكيف استخدمها القرآن الكريم فيما بعد؟ هل اكتفى مفسرو القرآن واللغويون بدراسة ظاهر المعنى المشار إليه باللفظ أم استعانوا بعناصر ليست من جنس الوحدات اللغوية؟ كيف تؤثر دلالات الاسم في بناء أداء المعاني العامة للتراكيب؟ وما خصوصية دلالة الأسماء في مقابل دلالة العناصر اللغوية الأخرى؟

وفي سبيل تحقيق هذا البحث وإخراجه إلى النور، والإجابة عن الإشكالية المطروحة سطرت خطة قسمت فيها العمل إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

تناولت في مقدمة البحث مدخلا عاما لموضوع البحث ، ذكرت فيه أهمية الدراسات اللغوية بجميع مستوياتها مع التركيز على أهمية المستوى الدلالي الذي يعد وسيلة للدراسة اللغوية وفي الوقت نفسه هدفا لها.

ثم عنونت الفصل الأول بـ **الحيوان في التراث العربي**، تناولت في مبحثه الأول الحيوان تعريفا وتصنيفا عند علماء العرب القدامى، وعند علماء الأحياء في العصر الحديث، ثم تطرقت في مبحث آخر لورود الحيوان في أشعار العرب مركزا على شعراء المعلقات، وذلك من أجل تبيين المكانة الحقيقية التي سما بها الحيوان في حياة العربي، وإظهار رمزية الحيوان وصورته في فكر الإنسان الجاهلي، وتدعيما لهذه

الفكرة كان لزاما أن أتناول أيضا بالدراسة أسماء الحيوان في أمثال العرب لأن المثل يمتلك خصوصية الإيجاز والدقة.

ثم تناولت في مبحث آخر الحيوان في مؤلفات العرب، فالدارس يلحظ وبوضوح أن العلماء العرب قدموا مجموعة لا يستهان بها من الكتب التي جعلت من الحيوان مادة وموضوعا لها.

وفي المبحث الأخير تناولت سميائية الحيوان في القرآن الكريم، وذلك من أجل إستجلاء الدلالات البعيدة، والصور ومختلف الرموز التي تحملها هذه الأسماء.

وفي فصل ثان جعلته تطبيقيا عنونته بـ **الدراسة الدلالية لأسماء الحيوان في القرآن الكريم**، صدرته بمدخل نظري حول نظرية الحقول الدلالية باعتبارها الطريقة الأفضل لهذا النوع من الدراسة، ثم أتبعت ذلك باستعراض الحقول الدلالية لأسماء الحيوان في القرآن الكريم.

وفي فصل ثالث عنونته **بمعجم أسماء الحيوان في القرآن الكريم** حاولت أن أصنع معجما لمجمل الأسماء الواردة في القرآن الكريم، مهدت له بجانب نظري حول المعجم العربي وأنواعه.

وفي الخاتمة عرضت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، محاولا الإجابة عن الإشكالية الواردة في بداية هذه المقدمة.

واستعنت في كل ذلك بالمنهج الوصفي التحليلي خاصة في سعيي إلى الإحاطة بسائر الأسماء والكشف عن مختلف دلالاتها.

كما استعنت بالمنهج الإحصائي، وذلك لما تطلبه البحث من مسح للآيات القرآنية التي جاء فيها ذكر لأسماء الحيوان.

ولقد واجهتني بعض الصعوبات والعقبات في مسيرتي البحثيـــة، منهـــا طبيعـــة الموضوع في حد ذاته، إذ اتسم بالتعقيد في بعض الجزئيات، وبعض العقبات الأخـــرى التي قد تعترض طريق كل باحث منها –بالخصوص– تجميع المادة العلمية.

الفصل الأول

الحيوان في التراث العربي

01 – الحيوان تعريفه وأصنافه

01-01- تعريف الحيوان

قال ابن فارس: " الحاء والياء والحرف المعتل أصلان، أحدهما خلاف الموت والآخر الاستحياء الذي هو ضد الوقاحة، فأما الأول فالحياة والحيوان وهو ضد الموت والموتان"[1].

الحَياة: ضد الموت والحَيُّ: ضدُّ الميّت. والمَحْيا مَفْعَلٌ من الحياة. تقول: مَحْيَاي ومماتي. والجمع المحَايي. والحَيُّ: واحد أَحْياءِ العرب. وأَحْياهُ الله فَحَيِيَ وحَيَّ أيضاً والإدغام أكثرَ لأنَّ الحركة لازمه، فإذا لم تكن الحركة لازمة لم تُدغَم كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾[2] ويقرأ: "وَيُحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَة ". وقال أبو زيد: حَيِيتُ منه أَحْيا: اسْتَحْيَيْتُ. وتقول في الجمع: حيَوا، كما يقال خَشوا. قال الشاعر:

وكُنَّا حَسِبْناهُمْ فَوارِسَ كَهْمَسٍ حَيوا بعد ما ماتُوا من الدهر أعْصُرا

قال أبو عمرو: أَحْيا القومُ، إذا حَسُنتْ حال مواشيهم. فإن أردتَ أنفسهم قلت: حَيُوا. وأُحْيَتِ الناقةُ، إذا حَيِيَ ولدُها، فهي مُحْيٍ ومُحْيِيَةٌ، لا يكاد يموت لها ولد.

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَحيونَ نساءكم﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْي أن يضرب مثلاً﴾[3] أي لا يستبقي. والحَيَّةُ تكون للذَكَر والأنثى، وإنّما دخلتْه الهاء لأنّه واحدٌ من جنسٍ، كبَطّةٍ ودجاجةٍ، على أنَّه قد رُوي عن العرب: رأيت حَيَّا على حَيَّةٍ، أي ذكراً على أنثى. وفلان حَيَّةٌ ذَكَرٌ. والنسبة إلى حَيَّةٍ حَيَّوِيٌّ. والحَيُّوتُ: ذَكَرُ الحَيَّاتِ. وأنشد الأصمعي:

ويأكل الحَيَّةَ والحَيَّ.

والحَيَوانُ خلاف المَوَتانِ. وأرضٌ مَحْيَاةٌ ومَحْواةٌ أيضاً، أي ذات حَيَاتٍ.

---

(1) الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990، مج 6، ص: 2323.

(2) سورة القيامة: الآية 40.

(3) سورة البقرة: الآية: 26.

قال الزبيدي: " والحيوان محركة: جنس الحي، فقلبت الواو التي هي لام واوا استكراها لتوالي الياءين لتختلف الحركات، وهذا مذهب الخليل وسيبويه، وذهب أبو عثمان إلى أن الحيوان غير مبدل الواو وأن الواو فيه أصل وإن لم يكن منه فعل" [1].

وقال ابن منظور: الحي من كل شيء نقيض الميت، والجمع أحياء[2] ... والحيوان اسم يقع على كل شيء حي، وسمى الله عز وجل الآخرة حيوانا .... وكل ذي روح حيوان والجمع والواحد فيه سواء[3].

وقال ابن قيم "الجوزية" (ت751) في معرض تفسيره للفظ الحيوان من الآية:" ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[4]،قال الكلبي: هي حياة لا موات فيها قال الزجاج: هي دار الحياة الدائمة، وأهل اللغة على أن الحيوان بمعنى الحياة، قال أبو عبيدة وابن قتيبة الحياة الحيوان، قال أبو عبيدة الحياة والحيوان والحي بكسر الحاء واحد، قال أبو علي يعني أنها مصادر، فالحياة فعلة كالجلبة، والحيوان كالنزوان والغليان، وأما أبو زيد فخالفهم وقال: الحيوان مافيه روح، والموتان والموات مالا روح فيه والصواب أن الحيوان يقع على ضربين (أحدهما) مصدر كما حكاه أبو عبيدة. (والثاني) وصف كما حكاه أبو زيد"[5].

وقال القرطبي: " والحيوان يقع على كل شيء حي"[6].

وقال الزمخشري: " والحيوان مصدر حي، وقياسه حييان، فقلبت الياء الثانية واوا، كما قالوا: حيوة، في اسم رجل، وبه سمى مافيه حياة: حيوانا. وفي بناء الحيوان

(1) الزبيدي: تاج العروس، تح محمد حجازي، الكويت، ط1، 2001،ج 37، ص:510.

(2) ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د ت، د ط، ج13، ص:1076.

(3) المرجع نفسه: ص:1077.

(4) سورة العنكبوت: آية 64.

(5) ابن قيم الجوزية: الضوء المنير على التفسير، جمع علي الحمد المحمد الصالحي، مؤسسة النور للنشر، مج 4، ص:517.

(6) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006، ص: 388.

زيادة معنى ليس في بناء الحياة، وهي ما في بناء فعلان من معنى الحركة والإضطراب" [1].

وقال أبو البقاء الكفوي: " الحياة بحسب اللغة قوة مزاجية تقتضي الحس والحركة.... والحياة تستعمل على أوجه : للقوة النامية الموجودة في النبات والحيوان، والقوة الحساسة، وبه سمي الحيوان حيواناً، والقوة العاملة العاقلة .... والحيوان أبلغ من الحياة لما في بناء فعلان من الحركة والاضطراب اللازم للحياة"[2].

وعرفه الشريف الجرجاني: " الجسم النامي الحساس المتحرك بالإرادة" [3].

وورد في المعجم الوسيط أن:" (الحيوان) الحياة، و(الحياة) النمو و البقاء و المنفعة و مجموع ما يشاهد في الحيوانات والنباتات من مميزات تفرق بينها و بين الجمادات مثل التغذية و النمو و التناسل و نحو ذلك"[4].

(1) الزمخشري: الكشاف، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، مكتبة العبيكان، 1998، ط1،الجزء 4،ص:560.

(2) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: ص407.

(3) الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985، ص:100.

(4) المعجم الوسيط تحقيق مجمع اللغة العربية مادة حيوان.

01-02- أصناف الحيوان وأقسامه:

01-02-01: عند علماء العرب القدامى

قسم الجاحظ الحيوان إلى أربعة أقسام: قسم يمشي، وقسم يسبح وقسم يطير وقسم ينساح.

والنوع الذي يمشي على أربعة أقسام :

الناس، والبهائم، والسباع، والحشرات[1].

وهذا التقسيم مستوحى من التقسيم القرآني للحيوان، قال الله تعالى:

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [2] .

وقسم السمرقندي الحيوان إلى قسمين: الأول يعيش في البحر، والثاني يعيش في البر وهو على ثلاثة أنواع:

الأول: ما ليس له دم أصلاً. كالجراد، والزنبور، والذباب، والعنكبوت والخنفساء والعقرب، ونحوها.

الثاني: ماليس له دم سائل. كالحية، والوزغ، وجميع الحشرات، وهوام الأرض.

الثالث: ماله دم سائل، وهو نوعان:

- مستأنس: فمن الدواب الإبل، والبقر، والغنم، والخيل، والحمير، والبغال ومن السباع: الكلب، والسنور الأهلي. ومن الطيور: الدجاج، والبط، والحمام، والعصافير ونحوها.

- متوحش: ومنها سباع الوحش كالأسد والذئب، والضبع، والنمر، والفهد، وذو المخالب من الطير كالباز والباشق، والصقر والشاهين، وغيرها[3] .

---

(1) الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1965، ط2، ج01، ص:27.

(2) سورة النور: آية 45.

(3) علاء الدين السمرقندي : تحفة الفقهاء، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ج3، باب الذبائح، ص:64.

01-02-02- عند علماء الأحياء في العصر الحديث

صنف علماء الأحياء في العصر الحديث الحيوان على صنفين:

الصنف الأول: الفقاريات وهي ما تحوي هيكلا عظميا داخليا يتمفصل حول ما يسمى بالعمود الفقري[1]. وتنقسم إلى قسمين أساسيين :

أ- الأسماك.

ب- ذوات الأربع، وهي على أربعة فئات :

1- الثدييات: هي حيوانات من ذوات الدم الحار، ثابتة درجة الحرارة، تلد صغارها حية، وترضعها الحليب[2]. وتصنف على ثلاثة أنواع.

1-1- المشيميات: (أي ماله مشيمة في إناثه ينمو فيها الولد). وهي على أصناف :

أ- المقدَّمات: ومنها القرد والغورلا .

ب- الحفريات: (ذوات الضلف وذوات الخف) وكلها من آكلات العشب. كالخيل، وحمير الوحش،والإبل، والبقر، والغنم، والوعول، والغزلان .

ج- القواضم: ومنها السنجاب والقندس والشياهم والجرذان واليرابيع.

د- الأرنبيات.

هـ- الحشريات: (آكلات الحشرات) كالقنفذ والخلد.

و- الخاتلات البرية (الحيوانات التي تعيش من القنص) كالأسود، والنمور والفهود، والضباع، والكلاب، والذئاب، والثعالب، والزباد، والنمس، والهر، وبنات عرسن والغريرات.

ز- الخاتلات البحرية: ومنها الفقمة، وأسد البحر، والفظ (فيل البحر).

---

(1) إلفانا مصطفى محمود: موسوعة عالم الحيوان، مطابع يوسف بيضون، دار الفكر اللبناني، ط2، 1995، ص:57.

(2) خالدة سعيد: الموسوعة العلمية المبسطة، عالم الحيوان وغرائبه، دار العودة للنشر، بيروت، لبنان، ط1994،3، ج 3، ص:108.

ح- الحوتيات. منها الحوت الأزرق، والعنبر، والدولفين، والـتُّخس (خنزيـر البحر).

ط- الخرطوميات أو الفيليات.

ي- مجنحات الأيدي أو الوطواطيات، ومنها الخفافيش والوطواط .

1-2- وحيدات المسلك(التي ليس لها إلا فتحة واحدة في المؤخرة بمثابة الشرج ومخرج البول وعضو التناسل في آن واحد معا ، وليس لها ضروع ، وحليبها ينضح على وبر البطن يلعقه صغارها). ومنها البلاتبوس (ذو منفار) وقنفذ النمل.

1-3- الجرابيات: (وهو ماله جراب في بطنه يحمل فيه ولده بعـد الـولادة). ومنهـا الكنغر، والبندقوط، والتلاسين، وعفريت تسمانيا، والأبوسيوم، والكوال.

2- الطيور: وتشمل كل ماله جناح.

3- الزواحف[1] : اسمها مشتق من حركاته (الزحف على البطن). ولها جلدها مغطى بالحراشف وهيكل عظمي، وللبعض منها أطراف قصيرة للحركة ولذلك نجـد جـسمها قريبا من الأرض. ولها أظافر في أصابعها للمسك والحفر، دمها بارد ولذلك تتـساوى حرارة جسمها مع حرارة المحيط الذي توجد فيه، وتنتشر في الـصحاري والمنـاطق الحارة، وتصنف على ستة آلاف نوع وتنقسم إلى أربع فصائل:

- السلاحف.
- ذوات الرأس المستدق.
- ذوات الحراشف، الثعابين.
- التماسيح.

4- الضفدعيات[2]: حيوانات برمائية، أي تعيش في البر والماء، وهي من ذوات الـدم البارد، وحرارة جسمها مساوية - تقريباً- لحرارة البيئة التي تحيط بها، تبـيض فـي

(1) محمد الراوي: موسوعة حيوانات العالم، دار أسامة للطبع، الأردن، ط1، عام 2000، ص 95 و 164.

(2) خالدة سعيد: الموسوعة العلمية المبسطة، عالم الحيوان وغرائبه، ج 3، ص:249 .

الماء، ولا تستطيع العيش في مراحلها الأولى إلا فيه. وتضم مجموعة من الضَّفادع والعلاجيم والسَّمندرات والسَّيْسَليان (البرمائيات السحلية، عديمة الأرجل) تبلغ أكثر من ثلاثة آلاف نوع .

الصنف الثاني: اللافقريات:[1] ما ليس له هيكل عظمي وعمود فقري من الحيوان، وله أكثر من مليون نوع وتعيش غالب اللافقاريات في الماء، أو في أعماق الأرض ويندرج تحتها أنواع كثيرة منها:

1- مفصليات الأرجل: حيوان عديم الهيكل العظمي ولكن جسمه محاط بغطاء جلدي قاس. وينقسم جسمه إلى ثلاثة أجزاء: الجزء الأمامي وهو الرأس وبه عينان وقرنا استشعار، والجزء الاوسط وهو الصدر ويحمل الأرجل والأجنحة، ثم باقي الجسم وهو البطن. وهي أكبر مجموعة حيوانية في العالم، فضروب الحشرات تضم قرابة مليون نوع موزعة في أكثر من ثلاثين رتبة. ومنها: الفراش والجراد والدخدخيات (كثيرات الأرجل) والعنكبوتيات والقشريات والحشرات وذوات الجناحين وغشائيات الأجنحة والرعّاشات الأجنحة وحرشفيات الأجنحة وعديمات الأجنحة والأرضات وغيرها. [2]

2- الرخويات : حيوانات خالية من العمود الفقري، وهي ذات جسد رخوي عديم العظام يحميه غالباً عائق صلب يتكون في أكثرها من صدفة كلسية وينتهي هذا العائق عادة بقائمة عضلية تساعد الحيوان على التنقل. ومن أبرز مميزاتها التنوع الهائل في الأشكال والأحجام وتشمل ما يقارب من مائة وعشرين ألف نوع. ومنها الأخطبوط والحبار، والسبيدج، والبزاقة البحرية، والقواقع، والمحار، وبلح البحر.

3- الحَلَقيات[3]: هي ديدان حقيقية ينقسم جميع جسمها إلى أطوال قصيرة أو فصوص وتلعب دوراً هاماً في حركة الدودة. فهي تستطيع أن تتحرك بجسمها وتتلوى بتقليص

(1) إلفانا مصطفى محمود: موسوعةعالم الحيوان، ص 137-138.

(2) غراتا بيتان: موسوعة الحيوان، الطيورن الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 1998، ص 171-193.

(3) إلفانا مصطفى محمود: موسوعةعالم الحيوان ص206.

عضلاتها في بعض الأجزاء في وقت ما، جلدها رقيق تتنفس من خلاله، وهي تعيش في المياه أو في المناطق الرطبة وتنقسم إلى ثلاث رتب: دود البحر، والخرطون أو دودة الأرض، و العلقيات.

4- الخيطيات[1]: (الديدان المدورة أو الاسطوانية). وهي ديدان كأنها الخيوط يعيش بعضها في أحشاء بعض أنواع الثدييات. ولهذه الديدان سمعة سيئة بسبب نمط حياتها الطفيلي، مثل خيطية بانكروفت التي تنقل الجذام.

5- العريضات: (الديدان العريضة). الديدان العريضة أو المسطحة على ثلاث رتب: المهتزات والشريطيات (ديدان طفيلية مركبة من عدة قطع) والمُثَقّبات. ويتكون جسد العريضات من ثلاث طبقات من الخلايا، ومنها الدودة الوحيدة.

6- الجوفات[2]: (مجوفات البطن أو اللاحشويات). وهي حيوانات مائية يعيش معظمها في البحر ويتكون جسمها من طبقتي خلايا بينها مادة شبه هلامية . وفي مركز الحيوان يوجد فراغ كبير يعمل كمكان للهضم، ولها مجسات، وفي الجسم فتحة واحدة هي الفم محاط عادة بأهداب طويلة. وهي متعددة الأشكال والأحجام تقرب أنواعها من عشرة ألاف نوع . ومنها المرجانيات وشقائق النعمان البحرية، وقنديل البحر والمراوح البحرية .

7- القنفذيات الجلد: هي مجموعة هامة من الحيوانات اللافقارية تعيش في قاع البحر وهي بطيئة الحركة أو ساكنة، وذات جسم نصف قطري متماثل، وتتألف من خمسة أجزاء متشابهة تماماً. وغالباً ما يغطي سطحها أشواك، أو ناميات تخرجها عن حدودها فتميل إلى الاندماج بالصخور والأعشاب البحرية. وقد سجل لها أكثر من خمسة آلاف ضرب، ومنها نجم البحر، وقنفذ البحر، وخيار البحر، وزنابق البحر.

(1) أحمد شفيق الخطيب: موسوعة الطبيعة الميسرة، نشر مكتبة لبنان، ط1، 1985، ص 164 – 165.

(2) إلفانا مصطفى محمود: موسوعة عالم الحيوان ص 207.

8- الاسفنجيات[1]: هي شعبة حيوانية واسعة الانتشار منها أنواع وأشكال كثيرة أشهرها الإسفنج الليفي، وهي تبدو كالمراوح أو القباب أو الأواني أو الأبواق الهوائية وبعضها يتشعب كالأشجار، وليس لها فم ولا رأس ولا عيون ولا أية حواس، وللعديد منها هيكل عظمي داخلي.

(1) خالدة سعيد: الموسوعة العلمية المبسطة، عالم الحيوان وغرائبه ج3، ص 363 .

2- الحيوان في الشعر العربي

كان للحيوان الأثر الكبير في نفوس الشعراء الجاهليين، لارتباطهم به، وحاجتهم إليه. لذلك أكثروا الحديث عنه، فوصفوا جسومه، وطباعه، وحركاته وسكناته، وصلتهم به وحبهم له، ومن مظاهر هذا التعلق أنهم كانوا يسمون أبناءهم بأسماء الحيوان، كأسد وكلب، ونمرة وثعلبة وذئب. قال الجاحظ "والعرب إنما كانت تسمي بكلب وحمار وقرد على التفاؤل بذلك"[1]. ثم وضح تفاؤلهم بذلك بأن الذئب للفطنة، والحمار لطول البقاء والقوة والجلد، والكلب للحراسة واليقظة والكسب أيضا... وهكذا.

لقد كان لتلك الحيوانات في شعر الشعراء الجاهليين نصيب كبير، بل إن بعضهم قد وقف أجزاء من شعره على وصفها والحديث عنها، وعن رحلاتها وغزواتها وكرها وفرها، وسيرها وعدوها وكل حركة وسكنة تقوم بها.

ولقد حظيت الناقة بأكبر قدر من تصوير الحيوان في الشعر الجاهلي، خاصة في شعر المعلقات، إذ صور الشعراء الناقة في ثلاث صور رئيسية، ناقة للسفر وحمل الأثقال، وناقة لقرى الضيف، وناقة أخري سانية[2]، ولكل ناقة صورتها المخصوصة فناقة السفر عقيم ضخمة جاسرة في إقدامها، خطارة وخبوب ومرقال وزفوف وزيافة في حركتها، رغاء وبغام صوتها، وضامر ومضبرة وكناز في بدنها، بازل في سنها ومع كل ذلك فهي – تفاؤلا – أمون وناجية.

قال طرفة بن العبد[3]:

وَإِني لأ مْضِي الَهمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي[4]

أَمونٍ كأَلْوَاحِ الإِرانِ نَصَأْتُها على لاحِبٍ كأَنّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ[5]

(1) الجاحظ: الحيوان، ج01، ص:27.

(2) نصرت عبد الرحمن: الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث، ص:77.

(3) ديوان طرفة بن العبد: شرح وتقديم، مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002، ط3، ص:20.

(4) الاحتضار: الحضور. العوجاء: الناقة النشيطة التي لاتستقر في مشيها. المرقال: التي تسير سيرا شديدا.

(5) الأمون: الناقة التي يطمئن الراكب لها. الإران: التابوت الكبير. النصأة: الزجرة. اللاحب: الطريق السهل. البرجد: الثوب المخطط.

جَمَالِـــيَّةٍ وَجـــْنَاءَ تَرْدي كَأَنَّـــها سَفَنـــجَةٌ تَبْري لأَزْعَرَ أَرْبَـــدِ[1]

تُبارِي عِتـــَاقاً ناجـــِياتٍ وَأَتـــْبَعَتْ وَظـــِيفاً وَظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّرِ[2]

تَرَبَّعَتِ الْقُفّيْنِ فِي الشَّـــوْلِ تَرْتَعِي حَـــدَائِقَ مَوْلِيَّ الاسِـــــرَّةِ أَغْيَدِ[3]

تَرِيـــعُ إِلىَ صَوْتِ الْمُهِيبِ وَتَتَّقِي بذي خُصَلٍ رَوْعَاتِ أَكلَفَ مُلْبِدِ[4]

كَأَنَّ جنَاحَيْ مَضْرَ حيٍّ تَكَـــنَّفَا حِفا فيهِ شُكّا في العَسِيبِ بِمِسْرَدِ[5]

فناقته بشكل عام ضامرة سريعة جريئة، قد لحـــق ظهرهـــا ببطنهـــا، فـــاعوج شخصها لاعتيادها السفر، ومضاؤها فيه وصبرها عليه، وهي سريعة تنتفض رأسها في سيرها بين الحين والحين، فتزيد سرعتها وتشتد وهي قوية، وإلـــى جانـــب ضـــخامتها وارتفاعها وإشرافها، تجنح في سيرها أي تميل فيه حيوية وسرعة ونشاطا[6].

فلا يترك طرفة صفة من الصفات التي تدل علـــى القـــوة والنـــشاط والحيويـــة والسرعة والشدة والصبر والأمان، إلا ورمى بها ناقته، مفصلا ذلك في كل عضو مـــن أعضائها، قال[7]:

لها فَخِذَانِ أُكمِلَ النَّحْضُ فيهما كأنّهما بابا مُنيفٍ مُمَرَّدِ[8]

وَطَيٍّ مُحالٍ كالَحنيّ خُلُوفُهُ وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بدَأْيٍ مُنَضَّدِ[9]

---

(1) الجمالية: الناقة التي تشبه الجمل في قوتها. الوجناء: الناقة الكثيرة اللحم. تردي: تعدو. السفنجة: النعامة. تبري: تظهر. الأزعر: الخفيف الشعر. الاربد: المغبر اللون كلون الرماد.

(2) العتاق: مفردها العتيق، وهو الكريم. الناجيات: مفردها الناجية وهي التي تسير سيرا سريعا. الوظيف: العظم ما بين الرسغ إلى الركبة في الرجل.المور: الطريق. المعبد: السهل أثناء السير.

(3) تربعت: قامت وحلت في المكان. القفات: موضع. الشول: مكان الرعي المرتفع. المولي: العشب الذي أصابه الولي وهو المطر. الأسرة: مفردها السر، وهو الخير والفضل.الأغيد: الناعم.

(4) تريع: تعود. المهيب: الراعي. ذو الخصل: الفحل من الإبل. الروعات: مفردها الروعة وهي الخشية والخوف. الأكلف: الفحل الذي يميل لونه إلى السواد. الملبد: الذي تلبد وبره من كثرة الوسخ.

(5) المضرجي: النسر الكبير الأبيض. تكنفا: أقاما. الحفافي: الجوانب. العسيب: عظم الذنب. المسرد: الأشقى. أو آلة حادة تستعمل للغرز.

(6) الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، ص:150.

(7) طرفة بن العبد: الديوان، ص: 22.

(8) النحض: اللحم. الباب المنيف: الباب العائد للقصر العالي. الممرد: الأملس.

(9) المحال: مفردها المحالة وهي فقرة من الظهر. الحني: الواحدة حنية وهي العصا. الخلوف: مفردها الخلف وهو الضلع. الأجرنة: مفردها الجران وهو باطن العنق. لزت: ضمت. الدأي: مفردها الدأية وهي خرزة الظهر والعنق.المنضد: الموضوع فوق بعضه البعض. وهومازال يصف فقار ظهر الناقة.

لها مِرْفَقَانِ أَفْتَلانِ كأنّها تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دالِجٍ مُتَشَدِّدِ[1]

كقَنْطَرَةِ الرُّومِيّ أَقْسَمَ ربّها لَتُكْتَنَفَنْ حتى تُشادَ بِقَرْمَدِ[2]

وقد سار الأعشى على منوال من عاصروه من الشعراء، فقال مصورا ناقته[3]:

و بلدةٍ مثل ظهر الترس موحشة للجن بالليل في حافاتها زجـــل[4]

لا يتنمى لها بالقيظ يركبـــــها إلا الذين لهم فيـــــها أتوا مـــهل[5]

جاوزتها بطليحٍ جسرةٍ ســـــرحٍ في مرفـــقيها إذا استعرضتها فتل[6]

ولقد تجاوزت هذه الفلوات على ناقة قوية **(طليحٍ)** وقد نال منها التعب مـــا نـــال ولكنها كانت قادرة على اجتياز هذه الفلوات[7].

وها هو امرؤ القيس يتباهى ويفتخر بجسم ناقته وشدة ما اكتنزت من لحم وشحم بعد أن عقرها للعذارى[8]:

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَباً مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ[9]

فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ[10]

ولم يبخل "الحارث بن حلزة" في سرد كل صفات القوة والصلابة أثناء وصـــفه لناقته حيث قال[11]:

غَيْرَ أَنّي قَدْ أَسْتَعِينُ على الْهَمِّ إذا خَفَّ بالثَّـــوِيِّ النّتـــــجاءُ[12]

---

(1) السلم: الدلو التي لها عروة واحدة. الدالج: الذي ينشل الدلو من البئر.

(2) قنطرة الرومي: القنطرة المرتفعة وقد شبه الناقة بها لكبرها وارتفاعها. القرمد: من أدوات البناء أو ما يدعى بالآجر والمعنى أن هذه الناقة عظيمة ومرتفعة كقنطرة الرومي الذي أقسم أن يبنيها بالآجر ليعيش في كنفها.

(3) ديوان الأعشى الكبير: شرح وتقديم: محمد حسين، نشر مكتبة الجماميزت، المطبعة النموذجية، القاهرة، د ط، د ت، ص: 59.

(4) مثل ظهر الترس: شبهها بظهر الدرع في انبساطها. الزجل: الأصوات المختلطة.

(5) يتنمى: يسير إلى ركوبها.

(6) طليح: ناقة عز لها السفر. جسرة: ضخمة. سرح: سهلة السير. الفتل: تباعد مرفقي الناقة عن زورها.

(7) أبو عمرو الشيباني: شرح المعلقات التسع، تحقيق عبد المجيد همو، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2001، ط1، ص:28.

(8) ديوان امرؤ القيس: شرح، عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، 2004، ط2، ص:27.

(9) الكور: الرحل بأداته.

(10) الهداب والهدب: اسمان لما استرسل من الشيء. الدمقس: الإبرسيم الذي أجيد فتله.

(11) ديوان الحارث بن حلزة: تحقيق: اميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، 1991، ط1، ص: 21-22.

(12) خف: أسرع. الثوى: المقيم. النجاء: السرعة.

بـــزَفُـــوفٍ كَـــأُنَّهَا هـــقْلَةٌ أُمٌّ رئَـــــالٍ دوِيّـــةٌ سَـــقْفـــــاءُ[1]

ويصور عنترة بن شداد ناقته بصورة الناقة القوية النشيطة التي ترفع ذنبها في ســـيرها مرحا ونشاطا بعدما سارت الليل كله تضرب الإكام بخفها الشديد وتعدو عـــدوا يـــشبه عدو ذكر النعام (ظليم) [2]:

خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّافَةٌ تَطِسُ الإِكامَ بوَخْدِ خُفٍّ ميثمِ[3]

وكَأَنَّما تَطِسُ الإِكامَ عَشيَّةً بقَرِيبِ بَيْنَ الْمَنْسِمَيْنِ مُصلَّمِ[4]

يأتي تصوير الخيل عند الشعراء الجاهليين في المرتبة الثانية بعد وصف الإبـــل وإن المتأمل في شعر المعلقات يلحظ أنهم صوروا الخيل بمظهرين صول الخيل المغيرة التي تشارك الفرسان الحروب والإغارات، وخيل مخصوصة للـــصيد، ولكـــل صـــنف أوصافه الخاصة، فخيل الصيد تلك الخيل السريعة والذكية في نفس الوقت، وغالبا مـــا نجدها تأخذ صور حيوانات أخرى كصورة العقاب لسرعته ودقة قنـــصه، أو صـــورة الذئب لقوته وطريقة وثبه على فريسته، أو صورة الثعلب لدهائه ومكره.

قال امرؤ القيس يصف فرسه[5]:

وَقَدْ أَغْتَدي والطَّيُر في وُكُناتِها بُمنْـــــجَرِدٍ قَـــيْدِ الأوابـــد هيْـــكلِ

مكَر مفـــرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَـــــعاً كجُلْمُودِ صَخْرٍ حطَّهُ السَّيْل من عَلِ

كُمَيْتٍ يَزِل اللّبْدُ عن حالِ مَتْنِه كمـــا زَلّـــتِ الصَّـــفْواءُ بالُمتَـــنَزِّلِ

لَهُ أَيْـــطَلا ظَبْيٍ وسَاقا نَعامـــةٍ وَإِرْخـــاءُ سِرحانٍ وَتَـــقْرِيبُ تَتْـــفُلِ

(1) الزفيف: السرعة، والزفوف: مبالغة. الهقلة، النعامة. الرئال: جمع الرأل وهو ولد النعام. دوية: الصحراء الواسعة. السقفاء: المرتفعة.

(2) الخطيب التبريزي: شرح ديوان عنترة، تحقيق:مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1992، ط1، ص: 161.

(3) خطارة: تحرك ذنبها في المشي لنشاطها. وغب السرى: وغب اللحم إذا تغير. الزيافة: السريعة.

(4) تطيس: تكسر.

(5) امرؤ القيس: الديوان، شرح عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، لبنان، 2004، ط2، ص139.

ويشبه النابغة الخيل في سرعتها بالطير التي تخاف أذى البرد والمطر فهي شديدة الطيران[1]:

والخَيلَ تَمزَغُ غربًا في أعِنَّتِها كالطَّيرِ تَنجو من الشُّؤْبوبِ ذي البَرَدِ[2]

والمتتبع للشعر الجاهلي يلحظ أن الحيوانات صورت في شكلين متضادين شكل عبر عن التفاؤل نتج عنه حسن وصف هذه الحيوانات كالناقة والخيل والكلاب، وشكل عبر عن التشاؤم نتج عنه التطير أو الطيرة من بعض الحيوانات مثل الغراب والحية والجراد.

وارتبط اسم الغراب عند العرب بالتشاؤم، وكان الغراب رمزا للبين والفراق، والموت أشد أنواع الفراق، قال عنترة[3]:

يا دار أين ترحل السكان وغدت بهم من بعدنا الأضعان[4]

بالأمس كان بك الضباء أوانسا واليوم في عرصاتك الغربان[5]

وقال عبيد بن الأبرص[6]:

وأبو الفراخ على خشاش هشيمة متنكبا إبط الشمائل ينعب[7]

وقال النابغة[8]:

ولِرَهْطِ حَرَّابٍ وَقَدٍّ سُوْرَةٌ في المجْدِ لَيْسَ غُرابُها بِمُطار

(1) ديوان النابغة الذبياني: شرح حنا نصر الحتي، دار الكتا ب العربي، بيروت، ط1، 1991، ص:54.

(2) تمرغ: تمر سراعا. غربا: حدة ونشاطا. الشؤوب دفعة من المطر.

(3) الخطيب التبريزي: ص:195.

(4) الأضعان: ج الضعينة، وهي الراحلة.

(5) العرصات: ج العرصة، وهي ساحة الدار.

(6) عبيد ابن الأبرص: شرح أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994، ط1، ص: 28.

(7) أبو الفراخ: الطير. الخشاش: الحيوان الذي لاعظم له. الهشيمة الشجرة اليابسة. ينعب: يصيح.

(8) أبو عبيد البكري: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1983، ج1، ص: 277.

وقال ذو الرمة[1]:

رأيت غرابا ساقطا فوق قضبة من القضب لم ينبت لها ورق خضر

فقلت غراب لاغتراب وقضبة لقضب النـــوى تلك العيـــافة والزجر

كذلك الحية رمز الخديعة والمكر لذا تشاءم العرب منها، قال النابغة الذبياني[2]:

ماذا رزئنا به من حية ذكر نضناضة بالرزايا صل أصلال[3]

كما تطير العرب من الجراد، لأن فيها معنى الجرد، والجرد من معانيه: القحط، والمنع والتعرية، قالت الخنساء[4]:

وكان إذا ما اقدم الخيل بيشة إلى هضب أشراك أناخ فألجما[5]

فأرسلها تهوى رعالا كأنها جراد زفته ريح نجد فاتهما[6]

كما صور الشعراء صورة من هجوهم صورا لبعض الحيوانات، مثل البغل فـــي قـــول حسان بن ثابت[7]:

وما كثرت بنو أسد فتخشى لكثرتها ولا طاب القليل

قبيلة تذبذب في معد أنوفهم أذل من السبيل

تمنى أن تكون إلى قريش شبيه البغل شبه بالصهيل

قال الربيع بن ضبيع الفزاري[8]:

والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الريح والمطرا

---

(1) ديوان ذو الرمة: تقديم وشرح: أحمد حسن سبح، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1995،ص: 107.

(2) النابغة الذبياني: الديوان، شرح: حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1991، ط1، ص: 149.

(3) رزئنا: ما حل بنا من مصائب، ابتلينا. النضناضة: التي تحمل السم القاتل. الرزايا: المرضى. أصلال: حية فاتكة، سامة.

(4) ديوان الخنساء: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2004، ص:107

(5) بيشة: واد من أودية تهامة وقد ورد التعريف به. أشراك: اسم مكان.

(6) رعالا: ج رعلة وهي القطعة من الخيل. زفته: طردته. أتهم: أي أتى من تهامة.

(7) ديوان حسان بن ثابت: دار الكتب اللبنانية، بيروت لبنان، ط2، 1994، ص:202.

(8) أبي علي اسماعيل بن القاسم القالي: الأمالي، دار الكتب العلمية، بيروت ج2، ص:185.

3- الحيوان في أمثال العرب

عرف ابن سلاّم الهروي (ت224هـ) الأمثال في كتابه «الأمثال» إذ يقول: « الأمثال وهي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق، بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى، وحسن التشبيه»[1].

وسنتطرق في هذا المبحث إلى جملة من الأمثال التي ذكر فيها اسم الحيوان الذي ثبت ذكره في القرآن الكريم من أجل فهم الدلالات العميقة للأسماء، حيث ثبت عن العرب القدامى دقة وصفهم وتشبيههم.

01- الإبـــــــــل:

قالوا: "استنوق الجمل"[2] يضرب مثلا للرجل الواهن الرأي المخلط في كلامه.

وقالوا:"اتخذ الليل جملا"[3] يضرب مثلا للرجل يجد في طلب الحاجة يقال شمر ذيلا وأدرع ليلا، هكذا قال بعضهم وقال آخرون معناه ركب الليل في حاجته ولم ينم حتى نالها.

وقالوا: أخلف من بول الجمل" [4] من الخلاف وذلك انه يبول إلى خلف.

وقالوا: "الذود إلى الذود إبل"[5] يراد أن القليل إذا جمع إلى القليل كثر.

وقالوا: "ضربه ضرب غرائب الإبل"[6] يضرب مثلا لشدة الظلم وغيره من أنواع

---

(1) ابن سلام الهروي: الأمثال من الكتاب والسنة، ج1، ص:30.

(2) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ج1ص: 54.

(3) نفسه: ج1، ص:88.

(4) نفسه: ج1، ص:434.

(5) نفسه: ج1، ص:462.

(6) نفسه: ج2، ص:8.

المكروه وأصله في الإبل ترد الحوض وليس لها رب فيضربها أرباب الإبل الواردة ضربا شديدا ويذودونها ذيادا عنيفا.

وقالوا: "كالحادي وليس له بعير"[1] يضرب للرجل ينتحل ما لا يحسنه والحدو السوق من وراء الإبل.

وقالوا: "وقعوا في سلا جمل"[2] مثل للأمر الشديد الذي لا نظير له في الشدة.

02- الحمار:

- قالوا: "دون ذا وينفق الحمار" [3] يضرب مثلا للرجل يكثر من مدح الشيء فيقال له اقتصد فدون هذا المدح تبلغ حاجتك.

وقالوا: " سواسية كأسنان الحمار"[4] أي مستوون في الشر فلا يقال سواسية إلا في الشر.

- وقالوا: " أصبر من حمار"[5] دلالة على الرجل الصبور.

- وقالوا: " أجهل من حمار"[6] دلالة على الجاهل من الرجال.

3- الخيل

-قالوا: "الخيل تجرى على مساويها" [7] يضرب مثلا للرجل تنال منه الحاجة على ضعفه ونقصان آلته، ومعناه أن الخيل وإن كانت بها آفات أو أصاب فإن كرمها يحملها على الجري.

---

(1) أبو هلال العسكري: ج1،ص:139.
(2) نفسه: ج2،ص:336.
(3) نفسه: ج1،ص:450.
(4) نفسه: ج1،ص:522.
(5) نفسه: ج1،ص:577 .
(6) نفسه: ج1،ص:334.
(7) نفسه: ج1،ص:414.

-وقالوا: "الخيل ميامين"[1] يضرب مثلا للشيء تحمده من أي جهة جئته.

-وقالوا: "كان جوادا فخصي" أي كان جلدا فقهر[2].

-وقالوا: "الخيل أعرف بفرسانها"[3] يضرب مثلا في العلم بالأمر والمعنى أن الخيل قد اختبرت فعرفت اكفال الفرسان إذا ركبوها من اكفال غيرهم ممن لا يحسن الفروسية.

- وقالوا: " الجواد يعثر"[4] يضرب مثلا للرجل الصالح يسقط السقطة.

- وقالوا: " أبصر من فرس"[5] تدعى العرب له حدة البصر وليس لشيء ما مثل ما للفرس.

4- البـــــــغل

- قالوا: " قيل للبغل من أبوك قال خالي الفرس"[6] يضرب المثل للرجل يفخر بكل شيء لغيره خير منه.

-وقالوا:"البغل بغل"[7] وهو لذلك يضرب مثلا لمن لا يرجى خيره لخسة أصله.

05- الفيل

-قيل: "رجل فيل الرأي" أي ضعيف الرأي ورجل فال، أي ضعيف الرأي، مخطئ الفراسة، وقد فال الرأي يفيل فيولة، وفيل رأيه تفييلا، أي ضعفه، فهو فيل الرأي.[8]

وقالوا: "آكل من فيل". و"أشد من فيل" . و"أعجب من خلق فيل" و"أثقل من فيل"[9].

---

(1) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ج1،ص:419.

(2) نفسه: ج2،ص:14.

(3) نفسه: ج1،ص: 418.

(4) نفسه: ج1،ص:308.

(5) نفسه: ج1،ص:239.

(6) نفسه: ج2، ص: 100.

(7) نفسه: ج2، ص: 434.

(8) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006، ج 22، ص:477.

(9) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ج1، ص:201 و ص:565.

06-البقرة :

-قالوا: " بقرة بني إسرائيل"[1] دلالة على الشيء يأمر به السيد فيجنح فيه المسود ويسد الأمر فيه على نفسه

-وقالوا: "جاء يجر بقرة"[2] أي جاء ومعه عيال كثير، والبقر العيال عند العرب.

07- الضأن (الغنم)

- قالوا: "مَاعِزٌ مَقْرُوْظٌ "الماعز الواحد الذكر من المعز ويراد ههنا جلده والمقروظ المدبوغ بالقرظ قال الشماخ:

وبردان من خال وسبعون درهما ... على ذاك مقروظ من الجلد ماعز .

يضرب دلالة على للرجل المجرب[3]

08- الكلـــــب

- قالوا:" أجع كلبك يتبعك"[4] يضرب مثلا للئيم تذله فيطيعك

- وقالوا: " أبصر من الكلب"[5] وجميع السباع تبصر بالليل كما تبصر بالنهار

-وقالوا:" دِمَاءُ الْمُلُوْكِ أَشْفى مِنَ الْكَلْب"[6] : كانوا يزعمون أن من كان به كلب من عضة الكلب فسقى دماء الملوك شفى وقيل المراد بالكلب الغيظ الذى يكون عليه الموتور فاذا أدرك ثأره بسفك دم كريم زال غيظه

-وقالوا: "وأجوع من كلبة حومل"[7] وهي امرأة من العرب جوعت كلبتها حتى أكلت ذنبها دلالة على البخل وسوء الرعاية

---

(1) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ج2، ص:201.

(2) نفسه: ج1، ص: 312.

(3) الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، ج2، ص:400.

(4) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ج1، ص: 111

(5) نفسه: ج1، ص: 240.

(6) الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، ج2، ص: 81.

(7) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ج1، ص: 331.

-وقالوا: "قولهم سمن كلبك يأكلك"[1] يضرب مثلا لسوء الجزاء

-وقالوا: "نعم كلب في بؤس أهله"[2] يضرب مثلا للرجل ينتفع بضرر غيره

09- الـــــذئب:

-قالوا: أبر من الذئبة[3]" لانها تلزم الأولاد فلا تبرحهم حتى يكبروا.

-وقالوا:" أحذر من الذئب" [4] حيث أن الذئب يراوح بين عينيه إذا نام فيجعل إحـــداهما مطبقة نائمة والاخرى مفتوحة حارسة.

-وقالوا: "أجوع من ذئب"[5] وهو دهره جائع وذلك لأنه لا يأكل إلا ما يصيد ولا يرجع إلى فريسته فإذا اشتد جوعه استقبل النسيم حتى يمتلىء جوفه منه فيكتفي به.

-وقالوا:"وأحول من الذئب"[6] هذا من الحيلة والياء في الحيلة واو جعلت ياء لكسرة ما قبلها تحول الرجل إذا احتال

10- القسورة: (الأسد)

-قالوا: " الجوع يرضي الأسود بالجيف".[7] دلالة على إذلال الرجل ليرضى بالـــشيء الهين.

-وقالوا: " أجرأ من قسورة[8]. دلالة على الرجل الجريء.

-وقالوا: " كمبتغي الصيد في عريسة الأسد"[9] يضرب مثلا للرجل يخطئ فـــي طلـــب الحاجة في غير موضعها فيطلبها حيث يغلب عليها.

---

(1) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ج1، ص: 525.
(2) نفسه: ج1، ص: 306.
(3) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ج1، ص:243.
(4) النيسابوري: مجمع الأمثال، ج1، ص: 227.
(5) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ج1، ص:332.
(6) نفسه: ج1، ص:402.
(7) النيسابوري: مجمع الأمثال، ج2، ص: 27.
(8) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ج 1، ص:329.
(9) نفسه: ج 2، ص:150.

11-الخـــنزير

-قالوا: جنة ترعاها الخنازير.دلالة على البلدة الجميلة يسكنها اللئـــام[1].

-وقالوا: "أقبح من خنزير، و أحرص من خنزير، وأطيش من خنزير"[2].

12-القـــــــرد:

-قالوا: أقبح من قرد وأولع من قرد وأعبث من قرد أحكى مـــن قـــرد. لأنـــه إذا رأى الإنسان، تولع بفعل شيء أخذ بفعله مثله[3].

13- البعوض :

-قالوا: "للفتى مخ بعوضة"[4]. دلالة على بلادته وقلة حيلته

14- الجـــــــراد

-قالوا:"أسرى من الجراد، وأحطم من جراد، وأجرد من جراد" [5] يضرب مثلا للرجل المشؤوم الذي يقتلع الأصول بشؤمه،لأن الجراد إذا وقع في زرع جرده حتـــى لايبقـــى منه شيئا.

15- الذباب

-قالوا: "أجرأ من ذبابة، وأهون من ذبابة، واطيش وأخطأ من الذباب"[6]، لأنـــه يلقـــي نفسه في الشيء الحار والشيء الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص.

-وقالوا: " ما الذباب وما مرقته"[7] يضرب مثلا للأمر تحتقره.

---

(1) النيسابوري: مجمع الأمثال، ج1، ص:190.

(2) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ج1، ص:402.

(3) نفسه: ج1،ص:329

(4) نفسه: ج1، ص: 152.

(5) نفسه: ج1، ص:335، ص:402.

(6) نفسه: ج2، ص:12.

(7) نفسه :ج2، ص:278.

16- العنكبوت

قالوا: اَوْهَنُ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوْتِ[1]: كل شيء يخرقه حتى مرور النفس.

-وقالوا: "أغزل من عنكبوت"[2] دلالة على الغزل المتناهي الدقة.

17- القُمَّلُ

-قالوا: "غل قمل" يضرب مثلا لكل ما يبتلى به الإنسان وتلقى منه شدة وأصله أنهم كانوا يغلون الأسير بالقيد فكان يقمل عند طول العهد فيلقى منه الأسير جهدا[3].

18- النحل

-قالوا: "أنحل من نحلة"[4]، دلالة على الإنسان الذي أصابه الهزال، مأخوذ من النحول وهو الهزال.

وقالوا: "أهدى من نحلة"[5]، دلالة على دقة تحديد الأمكنة.

وقالوا: " أصنع من نحل"[6] لما فيها من الإتقان في عمل العسل

19- النمل

- قالوا: "ما عسى أن يبلغ عض النمل"[7] يضرب لمن لا يبالي بوعيده.

-وقالوا: "أروى من نملة" و" أعطش من النمل"[8] لأنها تكون في الفلوات فلا تشرب ماء.

---

(1) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ج2، ص: 86.

(2) النيسابوري: مجمع الأمثال، ج2، ص: 65.

(3) نفسه: ج2، ص:83.

(4) نفسه: ج1، ص:23.

(5) النيسابوري: مجمع الأمثال، ج2، ص: 356.

(6) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ج1، ص: 583.

(7) النيسابوري: مجمع الأمثال، ج2،ص:290.

(8) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ج2،ص: 32.

20- الطير

-قالوا: "إنك من طير الله فانطقي"[1] يضرب مثلا للرجل يدخل في الأمر لا يدخل فيه مثله

-وقالوا: " كأن على رءوسهم الطير"[2] يضرب مثلا في الرزانة والحلم والركانة وقلة الطيش والعجلة حتى كأن على الرءوس طيرا يخاف أصحابها طيرانها فهم سكون لا يتحركون.

20- الغـــــراب

قالوا: "أبكر من الغراب"(من البكور)، و"أبصر من غراب"[3] وهو من حدة بصره يغمض إحدى عينيه فيسمى الأعور، وقيل يسمى الأعور على طريق التفاؤل.

- وقالوا: " أزهى من غراب"[4] من الزهو أي الكبر وهو انه إذا مشى يختال

21- الهـــدهـد

-قالوا: أَسْجُد مِنْ هُدْهُدٍ[5]

22- الحوت :

-قالوا: "أروى من الحوت"[6] قيل لأنه لا يشرب الماء

-وقالوا: " أسبح من نون"[7] وهو السمك.

---

(1) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ج1، ص: 152 .

(2) نفسه: ج 2، ص:135.

(3) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ج1، ص: 243.

(4) نفسه: ج1، ص: 507.

(5) النيسابوري: مجمع الأمثال، ج1، ص: 356.

(6) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ج1، ص: 499.

(7) نفسه: ج1، ص: 534 .

23- الضـــــــفدع

-قالوا: " أرسح من ضفدع"[1] والرسح خفة العجز

24-الحـــــــية

- قالوا: "وأروى من حية"[2] لأنها تكون في القفر لا ترى الماء ولا تشربه

- وقالوا: "وأطول ذماء من الحية"[3] لأنه ربما قطع الثلث منه فيعيش إن سـلم منهـا الرأس.

- وقالوا: " أظلم من حية"[4] لأنها تجيء إلى جحر غيرها فتدخله وتغلب عليه.

خاتمة

لاحظ العرب في حياتهم صفات الحيوان وطباعه وشـكله ، فكـان الحيـوان مضرب الأمثال في مجالات الحياة المختلفة ، وقد تعطينا الأمثال فكـرة عـن الـصلة الوثيقة بين عالم الحيوان وواقعه، وصلته بحياة الإنسان وتجاربه وقيمه التي آمن بهـا ولا يقتصر ذكر الحيوان في الأمثال العربية على ارتباطه بالتمثل بـه أو بـصفة مـن صفاته، أو طبع من طباعه ، بل هناك مجالات أخرى منها : انه نسب إلى أماكن معينة ومراع في الجزيرة العربية، فكان معروفاً بها وكانت معروفة به ودل عليها.

(1) المرجع نفسه، ج1، ص: 501.

(2) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ج1، ص: 499.

(3) النيسابوري: مجمع الأمثال، ج1 ص:437 .

(4) نفسه: ج2 ص:29.

04- الحيوان في كتب العرب

سأحاول في هذا المبحث تقديم أهم المؤلفات و الكتب التي ألفها العرب في حقل **(الحيوان)** إجمالا لا حصرا، بما وقع بين يدي من مؤلفات كتبت في هذا الشأن وإن الدارس ليلحظ أن العلماء العرب قدموا مجموعة لا يستهان بها من الكتب التي جعلت من الحيوان مادة وموضوعا لها، يمكن حصرها على الشكل التالي:

1- الرسائل و المؤلفات التي بحثت في نوع واحد من أنواع الحيوان كالخيل و الإبل و البغال و الشاء...إلخ .

2- مؤلفات تحدث فيها أصاحبها عن طبائع الحيوان و سلوكاته .

3- كتب تحدثت عن علاج الحيوانات.

4- كتب و مؤلفات تحدث فيها أصحابها عن أشياء و أدوات لها علاقة مباشرة بالحيوان ككتب السرج و كتب للجام ...

5- كتب و مؤلفات تحدثت عن غرائب المخلوقات من الحيوان.

6- كتب و مؤلفات في الشرع الإسلامي تحدث فيها أصحابها عن الحرام و الحلال في أكل الحيوان .

7- مؤلفات و كتب تحدثت عن الحيوان بصفة عامة .

ومن جملة المؤلفات كتاب المخصص لابن سيده، وكتاب فقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي.

1- المخصص لابن سيده (الحسن علي بن اسماعيل)

اشتمل المخصص على واحد وعشرين كتابا، و أربعين وثلاثمائة بـــاب وســـت وعشرين وتسعمائة سفر، ذكر منها من جملة ما ذكر حول الحيوان كتاب الخيل و تحته ستة أبواب، و ثلاثة و خمسون فصلا.

كتاب الإبل وتحته ستة أبواب، و اثنان و ثمانون فصلا.

كتاب الغنم و تحته بابان، و اثنان و ثلاثون فصلا.

وفي هذه الأبواب الثلاثة تحدث بشكل عام عن أعضائها وصـــفاتها، وحملهـــا، ونتاجها وأسنانها و ألبانها، و أصواتها و عيوبها و أذواقها ما يستحب منها وما يكره، و ألوانها وسيرها، و خصائصها وتعامل الإنسان معها من حيث الرفق وما إلى ذلك.

- كتاب الوحوش وتحته خمسة أبواب، وسبع وثلاثون فـــصلا، ذكـــر فيهـــا الـــضباء والوعول و الإبل ، و البقر، وحمر الوحش، والحمير، والنعام، و الفيلـــة، والكركـــدن، ونعرض لأسنانها، و نعوتها، و حملها، و ولادتها... و ما إلى ذلك.

- كتاب السباع و تحته ثلاثة أبواب، وسبعة وأربعون فصلا، تحدث فيها عن السباع و الأسود، و النمور، والذئاب، و الضباع، والفهود، وبنات أوى، و الدببة و الخنـــازير و القردة، والثعالب، و الأرانب، والكلاب و الظربان، و الهر، مع تحدثه عن ســـفادها و أولادها و خلقها، وصفاتها، و أصواتها وأدواتها، و أبوالها و فضلاتها.

- كتاب الحشرات و هو خال من الأبواب، و تحته سبعة و عشرون فصلا تحدث فيهـــا عن اليربوع و القنافذ، والضياب، والجرذ، والفأر، وابن عرس، و الهوام، و الـــورل و العضاء و الحرباء و أدرجين، و الحيات، و العقـــارب، و الخنـــافس، و الجعـــلان، و العناكب، و القمل، و النمل، و الدود، و القردان و الحلم و ذكر أصواتها و حجرهـــا و لدغها وسمها.

– كتاب الطير وتحته بابان و ثمانية و عشرون فصلا تحدث فيها عن سفاد الطير و بيضها و فساده، و خلق الطير، و طيرانه، و أدواد الطير، و جماعاته، و آلات الصيد و الطيور المذكورة هي البلج، والنسر ، و الفلتان، و الصقر، البازي والشاهين العصفور، والحمام، السمان، الجنادب ، و اليعاسيب، و النحل و آفاته، والذباب والجوارح من الطير.

2– كتاب فقه اللغة واسرار العربية، أبي منصور عبد المالك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (ت 429هـ)[1]

قسم الثعالبي كتابه إلى قسمين :

قسم (فقه اللغة) ويتصل بمعجم الموضوعات يمثل أكثر من نصف الكتاب تقريبا وقسم وهو(سر العربية) ويتصل بسر العربية في مجاري الكلام العرب ونسبها وقد احتوى الكتاب على ثلاثين بابا تتضمن (ست وخمسين فصلا) سبقتهما مقدمة ذكر من جملة ما ذكر عن الحيوان في الباب الرابع عشر في أسنان الناس والدواب وتنقل الأحوال بهما وذكر ما يتصل بهما، ويضاف إليهما في الفصل الحادي عشر في ترتيب سن البعير وفي الفصل الثاني عشر في سن الفرس وفي الفصل الرابع عشر في سن ولد البقرة الأهلية وفي الفصل السادس عشر في سن الشاة والعنز، وفي الفصل السابع عشر في سن الضبي، وتناول في الباب السابع عشر : ذكر ضروب الحيوان تحدث في الفصل الأول من فصوله الأربعين عن تفصيل أجناسها و صفاتها، وفي الفصل الثاني في الحشرات، وفي السابع والعشرين تحدث عن أوصاف الفرس بالكرم، وكذلك في الثامن والتاسع والعشرين والثاني والثالث والثلاثين تحدث عن فحول الإبل وأوصافها.

وفي الفصل السادس والثلاثين تحدث عن أوصاف النوق، وفي السابع والثلاثين اهتم بأوصاف الغنم، وفي الفصل الأربعون تحدث عن تفصيل أسماء الحياة وأوصافها، كما

(1) الثعالبي: فقه اللغة وأسرار العربية ضبط وتعليق، ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 2000.

تحدث في الباب العشرين في الأصوات وحكاياتها، حيث تحدث في الفصل الثاني عشر عن تفصيل أصوات الإبل وترتيبها وفي الثالث عشر أصوات عن الخيل وفي الرابع عشر عن أصوات البغل والحمار والسادس عشر أصوات السباع والوحوش وفي السابع عشر ذكر أصوات الطيور وفي الثامن عشر أصوات الحشرات .

3- كتاب الخيل: لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي[1]

بدأ الأصمعي كتابه من غير مقدمة وتناول فيه الحديث عن كل ما يتعلق بالخيل ويمكن حصرها في الآتي : حمل الخيل ونتاجها أسنان الخيل، خلق الخيل، ووصف أعضاءها ما يستحب في الخيل الشيبان الخيل المنسوبة .

وتأتي أهمية الكتاب من حيث أنه أقدم الكتب التي وصلت إلينا في الخيل.

4- كتاب الشاء: أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي[2]

لم يصنف الأصمعي كتابه إلى أبواب لذا جاءت نصوص منه متفرقة فتحدث عن حمل الغنم و نتاجها، و أسماء أولادها و نعوتها من قبل أسنانها ونعوتها في ولادتها و أسماء أولادها ونعوتها من قبل أسنانها و نعوتها من قبل ألبانها و ضرع الشاه و عيوبه، ونعوتها قبل أمراضها وعيوبها، ونعوتها قبل أخلاقها.

(1) الأصمعي : الخيل ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر للطباعة والنشر، ط2، 2009.

(2) الأصمعي: الشاء: تحقيق صبحي التميمي، دار أسامة: بيروت، ط1، 1987م.

5- الصفات لأبي الحسن النضر ابن شميل (ت203)

قال عند إبن النديم:(1)

"كتاب الصفات كتاب كبير، يحتوي على عدة كتب ومنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه (غريب المصنف) خصص الجزء الثالث منه للإبل، والجزء الرابع للغنم والطير و الألبان".

6-كتاب الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ). (2)

من بين ما تحدث عنه في كتبه الستة و العشرين عن الموضوعات التي تخص الحيوان:

- كتاب الخيل: وفيه اثنا عشر بابا تحدث فيها عن نعوت الخيل من خلقها و جريها و أصواتها، و جماعاتها، و عيوبها، وشدادات الخيل.

- كتاب الهوام و الطيور وفيه ثمانية عشر بابا، تحدث فيه عن نعوت الطيور و ضروبها، و بيضها و صغار الطير و الهوام، و الجراد، و اليعاسيب و الجنادب و العضاة و الحرباء، و الحيات، و العقارب، والنمل، و القمل، و الذباب، و السلاحف، و الضفادع.

- كتاب الإبل و فيه سبعة و أربعون بابا ، تحدث فيها عن حملها، و نتاجها و أسنانها و ألبانها و حلبها و صفاتها و أمراضها و أبوابها.

- كتاب الغنم و نعوتها و فيه ثلاثة عشر بابا، تحدث فيها عن حملها و نتاجها و ألبانها و أولادها ونعوتها في شحومها و سيرها و أمراضها وخصائصها.

- كتاب الوحش وفيه ثمانية أبواب، تحدث فيه عن الظباء، و البقر و حمر الوحش و النعام و مشير الدواب.

---

(1) محمد بن اسحاق النديم الوراق: الفهرست تحقيق رضا-تجدد.

(2) أبي عبيد القاسم بن سلام: الغريب المصنف، تحقيق محمد المختار العبيدي، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط2ن 1996، ص281-319.

– كتاب السباع و فيه واحد و عشرون بابا، تحدث فيه عن الأسد، و الذئاب، و الثعالب و الضباع، و الضباب، و القنافذ، و الأرانب، و الكلاب، و الظربان، و الهرن، و الإبل و الوعل، و إناث السبع و حملها، و أصواتها، و أولادها وباب الصائد و الحيبالة و الشرك مما يصيد به الصائد.

7– المنتخب من غريب كلام العرب: لأبي الحسن على بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل[1].

في الباب الواحد و العشرين الأسماء المفردة من خلق الإنسان و سائر الحيوان دون الصفات و في الباب الثاني و العشرين ما يخرج من أنوف الحيوان و أفواهها، و في الثالث و العشرون باب الذكران من الحيوان، و في الرابع و العشرين باب أولاد الحيوان، وفي الباب الثاني و الثلاثين نعوت الحيوان مع الأولاد، وفي الباب الواحد بعد المئة الأولى أسماء الطير و غيره من الحيوان في صفة الغرس، وفي الباب الثاني بعد المئة الأولى أسماء دوائر الفرس و في الباب الثالث بعد المئة سمات الإبل و غيرها.

8– حياة الحيوان الكبرى:لكمال الدين الدميري[2].

كتاب "حياة الحيوان الكبرى" هو أشهر مؤلفات كمال الدين الدميري:

وهو نسختان: صغرى وكبرى، والمطبوعة هي الكبرى، وتمتاز عن الصغرى بإضافة المواد التاريخية وتفسير المنامات التي تقع فيها تلك الحيوانات. وتضم (1069) مادة مرتبة على حروف المعجم، إلا أن هذا الرقم لا يعني عدد الحيوانات التي ترجم لها، إذ أن كثيراً من هذه المواد في حكم المترادف، فهو يترجم لكثير من الحيوانات في مواطن شتى، حسب تعدد أسمائها، أو اختصاص أولادها وإناثها بأسماء أخرى، وتتفاوت هذه

(1) كراع النمل: المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى مكة المكرمة، ط1ن 1979م.

(2) كمال الدين الدميري: حياة الحيوان الكبرى، تقديم عبد اللطيف سامر بيتيه ، دار إحياء التراث العربين لبنان، ط1، د ت.

التراجم في توضيحاتها، فبعضها يصل إلى (11) صفحة، كالأسـد، وبعـضها: بـضع كلمات. وتحتل الطيور والثدييات منزلة ممتازة في الكتاب. طبع الكتاب لأول مرة فـي بولاق 1275هـ .

الفصل الثاني

الدراسة الدلالية لأسماء الحيوان في القرآن الكريم

1- مدخل نظري حول نظرية الحقول الدلالية:

تنطلق هذه النظرية من تصور عام اللغة، مفاده أنها تتكون من مجموعات من الكلمات تغطي كل مجموعة مجالا محددا من المفاهيم والخبرات، وتتواجد الكلمات داخل كل حقل بصورة متراصة متجاورة تملأ التعبير عن مقابلاتها غير اللغوية، ويقوم كل حقل على مجموعة محددة من العناصر التصورية أو المفاهيم الأساسية التي تشترك فيها وحدات الحقل المعني وتجعل منها مجالا تصوريا مخصوصا[1].

فالحقل الدلالي أو الحقل المعجمي كما عبر عنه أحمد مختار عمر: هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، وقد مثل بكلمات الألوان في اللغة العربية التي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتصم ألفاظا مثل : أحمر- أصفر-أزرق-أبيض، وعرفه أولمان بقوله: "هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"[2] وعرفه جورج مونان في كتابه مفاتيح إلى علم الدلالة: انه نظام دلالي مغلق يتكون من وحدات تبليغية ينظم بكيفية تجعل كل وحدة تشترك مع الوحدات الأخرى بصيغة محددة على الأقل وتقابلها بصفة على الأقل"[3]. وعرفه ليونز بقوله: "مجموعة جزئية لمفردات اللغة"، وهذا الأمر يتطلب تحليلا لكل معاني الكلمات أو الألفاظ التي تخص حقلا معينا لمعرفة علاقتها ببعضها، و ما هو الرابط الذي جعل هذه الألفاظ تشترك في حقل واحد"، وقد عرف **ليونز** معنى الكلمة بقوله: "إنها محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي، الذي بدوره (الحقل) يعد مجموعة من الكلمات المتقاربة في معانيها يجمعها صنف عام مشترك بينها[4] فالمعاني لا توجد منعزلة في الذهن، بل لا لإدراكها من ارتباط كل معنى منها

(1) أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية. دراسة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق – 2002 ص:42.

(2) احمد مختار عمر: علم الدلالة، ص79.

(3) خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، عام 2000، ص:123.

(4) احمد مختار عمر: ص 80.

بمعنى آخر أو بمعان أخرى، فلفظ إنسان الذي نعده مطلقا لا يمكن أن يفهم إلا في مقابل لفظ **حيوان** وهكذا[1].

و تعنى نظرية الحقول الدلالية بإدماج الوحدات المعجمية المشتركة في مكوناتها الدلالية في حقل واحد، و هذا الإدماج لا يكون إلا وفق أسس ومبادئ أتفق عليها من طرف الكثير من أصحاب هذه النظريات مثل تجنر (Tegner) و همبولدت (Humboldt) و هوردر (Herder) ومن جاء بعدهم: ومن بين هذه الأسس و المبادئ:

- لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل
- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين، أي أنه لا يمكن أن توجد كلمة ذات معنى ولا يكون لها حقل تنتمي إليه.
- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي[1].

وقد أضاف بعض العلماء منهم (A.JOLLES) و(W.PORZIG) أنوعا أخرى واعتبروها ضمن مفهوم الحقل الدلالي وهي:

1. الكلمات المترادفة والمتضادة.
2. الأوزان الاشتقاقية.
3. أوزان الكلام وتصنيفاتها النحوية.
4. الحقول السنتحمانية وتشمل مجموعات من الكلمات التي ترتبط عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع أبدا في نفس الموقع النحوي،

وقد كان PORZIG أول من درس هذه الحقول وذلك حين وجه اهتماماته إلى كلمات مثل: كلب، نباح، فرس، صهيل، زهر، تفتح....[1].

(1) سامي عياد حنا: معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون،ط1، عام1997، ص125.

(2) عطية سليمان لأحمد: الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة، مكتبة زهراء الشرق، دار فردوس للطباعة، دت، ص12.

وقد أشار عبد القادر الفاسي الفهري إلى أن كل لغة تنتظم في حقول دلالية، وكل حقل دلالي له جانبان: حقل تصوري، وحقل معجمي، ومدلول الكلمة مرتبط بالكيفية التي تعمل بها مع كلمات أخرى في نفس الحقل المعجمي لتغطية أو تمثيل الحقل الدلالي[2].

والحقل الدلالي حسب أولمان يقسم إلى ثلاثة أنواع[3]:

1.الحقول المحسوسة المتصلة، ويمثلها نظام الألوان في اللغات.

2.الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة، ويمثلها نظام العلاقات الأسرية.

3.الحقول التجريدية، ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية، وهذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين، نظرا إلى الأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية[4].

يذكر د/ أحمد مختار عمر أن تريد(trier) يري أن الحقول اللغوية ليست منفصلة ولكنها منظمة معا لتشكل بدورها حقولا أكبر حتى تحصر المفردات كلها.

ومثل هذه الحقول المجموعة في حقل أكبر ليست مانعة من التبادل ضمن الحقل العام، وربما لم تمنع التبادل بين بعضها وبعض، ولكن هناك ما يمنع التبادل بين حقل الحيوانات وحقل المصنوعات، فالذي ينتمي إلى حقل الحيوانات لا ينتمي إلى حقل المصنوعات والذي ينتمي إلى حقل المصنوعات لا ينتمي إلى حقل **الحيوانات**.

إن المقصود بالحقول المحسوسة المتصلة هو اتصالهم بالواقع المحسوس وقد مثل له بنظام الألوان، فالألوان من الأشياء التي تدرك بحاسة البصر، ولو أحضرنا شخصا أصيب بالعمى منذ ولادته وحاولنا أن يبين لنا ما اللون الأحمر أو اللون

---

(1) احمد مختار عمر: ص80-81.

(2) عبد القادر الفاسي الفهري : اللسانيات واللغة العربية.، منشورات عويدات، بيروت، 1986م، ص370.

(3) احمد مختار عمر: ص 107.

(4) نفسه: ص 107.

الأخضر لأنه لم يره من قبل ولا يمكنه وصفه من مفهومه وعقله فهو لا يستطيع تصوره.

أما بالنسبة للحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة فنجد أنها تتصل بالجانبين: الجانب الحسي والجانب العقلي، وقد مثل لها بنظام العلاقات الأسرية فالأب والأم والابن والأخت والأخ يمكن التعرف عليهم بالحواس والعقل معا، يكون الإدراك بالعقل من خلال الوصف.

أما النوع الثالث وهي الحقول التجريدية كالشجاعة والصدق والحلم فلا يمكن إدراكها إلا بالعقل، ولا تستطيع الحواس التعرف عليها[1].

مما لاشك فيه أن دراسة الحقول الدلالية أظهرت فوائد قيمة ونتائج هامة منها:

1. الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تتضوي تحت حقل معين، والعلاقة بينهما وبين المصطلح العام الذي يجمعها فهذه النظرية توضح العلاقات بين، الكلمات وتعالج المجموعات المترابطة فتظهر أوجه التقابل والتشابه في الملامح داخل المجموعة.
2. إن توزيع الكلمات أو الألفاظ على الحقول يكشف لنا عن الفجوات المعجمية داخل الحقل فكثيرا ما نجد كلمات ليست لها كلمة رئيسية تجمعها.
3. إن هذه النظرية تمدنا بكلمات عديدة لكل موضوع على حدة، كما تمدنا بالتمييزات الدقيقة لكل لفظ مما يسهل على الشخص اختيار ألفاظه الملائمة لغرضه.
4. إن هذه النظرية تضع مفردات اللغة في شكل تجمعي تركيبي ينبفي عنها الانعزالية المزعومة.

(1) احمد مختار عمر: علم الدلالة، ص110 وما بعدها.

2- جدول رقم01: أسماء الحيوان في القرآن الكريم وعدد ورودها

اسم الحيوان	عدد الورود	الآية والسورة
الإبـــل	02	- 144 (الأنعام)- 17 (الغاشية)
النـــاقة - ناقة		73(الأعراف) -77(الأعراف)- 64(هود)- 59 (الإسراء)- 155(الشعراء)- 27(القمر)- 13(الشمس)
البحيرة	01	103(المائدة)
السائبة	01	103(المائدة)
الوصيلة	01	103(المائدة)
الضامر	01	27 (الحج)
الجمل	01	40 (الأعراف)
الحام	01	103(المائدة)
بقرة- بقرات البقر	09	67(البقرة) 68(البقرة) 69(البقرة) 70(البقرة) 71(البقرة) 43(يوسف) 46(يوسف) 144(الأنعام) 146(الأنعام)
العجل- عجلا- عجل.	10	51(البقرة) 54(البقرة) 92(البقرة) 93 (البقرة) 148(الأعراف) 152(الأعراف) 153(النساء) 69(هود) 88(طه) 26(الذاريات)
الضأن	01	143(الأنعام)
نعجة - نعاجه	02	23(ص) 24(ص)
المعز	01	143(الأنعام)
الفيل	01	01(الفيل)
القردة	03	65(البقرة) 60(المائدة) 166(الأعراف)
الجياد	01	31(ص)
الخيل	05	14(آل عمران) 60(الأنفال) 08(النحل) 64(الإسراء) 06(الحشر)
العاديات	01	01(العاديات)
البغال	01	08(النحل)
حمارك،الحمير،حمر	05	259(البقرة) 05(الجمعة) 08(النحل) 19(لقمان) 50(المدثر)
الخنزير	05	173(البقرة) 03(المائدة) 145(الأنعام) 115(النحل) 60(المائدة)
قسورة	01	51(المدثر)
السبع	01	03(المائدة)

الكلب	03	176(الأعراف) 18(الكهف) 22(الكهف)
الذئب	03	13(يوسف) 14(يوسف) 17(يوسف)
النعم، الأنعام	31	95(المائدة) 14(آل عمران) 119(النساء) 01(المائدة) 13(الأنعام) 138(الأنعام) 139(الأنعام) 142(الأنعام) 54(طه) 28(الحج) 30(الحج) 34(الحج) 21(المؤمنون) 44(الفرقان)49(الفرقان) 133(الشعراء)27(السجدة) 28(فاطر) 71(يس) 06(الزمر) 79(غافر) 11(الشورى) 12(الزخرف)12(محمد) 33(النازعات) 32(عبس) 179(الأعراف)24(يونس) 5(النحل) 66(النحل) 80(النحل)
دابة، دواب	12	45(النور) 82(النمل) 60(العنكبوت)10(لقمان) 55(الأنفال) 29(الشورى)04(الجاثية) 22(الأنفال) 18(الحج) 28(قاطر) 14(سبأ)45(فاطر)
الحوت، حيتان، صيد البحر، اللحم الطري	07	61(الكهف) 63(الكهف) 142(الصافات) 48(القلم) 163(الأعراف) 96(المائدة) 14(النحل)
الضفادع	01	133(الأعراف)
النحل	01	68(النحل)
النمل	01	18(النمل)
العنكبوت	01	41(العنكبوت)
الفراش	01	04(القارعة)
الجراد	02	133(الأعراف) 07(القمر)
الذباب	01	73(الحج)
البعوضة	01	26(البقرة)
القمل	01	133(الأعراف)
الطير،طيرا، طائرا	18	260(البقرة) 49(آل عمران) 110(المائدة) 36(يوسف) 41(يوسف) 79(النحل) 79(الأنبياء) 31(الحج) 41(النور) 16(النمل) 17(النمل) 20(النمل) 10(سبأ) 19(ص) 21(الواقعة) 19(الملك) 03(الفيل) 38(الأنعام)
الهدهد	01	20(النمل)
السلوى	03	57(البقرة) 160(الأعراف) 80(طه)
الغراب	01	31(المائدة)
ثعبان	02	107(الأعراف) 32(الشعراء)
حية	01	20(طه)

3- الحقول الدلالية لأسماء الحيوان في القرآن الكريم

الحقل الدلالي العام : الحيوان

يتكون الحقل الدلالي العام من مجموعة من الحقول الدلالية المعبرة عن حقول دلالية أخرى فرعية تشكل مجموعة أسماء الحيوان، قسمت الحقول الدلالية إلى ستة حقول عامة هي على التوالي: حقل الثدييات، حقل الحشرات، حقل الطيور، حقل الزواحف حقل المائيات، حقل البرمائيات .

3-1 الحقل الدلالي الأول : الثدييات

يتكون الحقل الدلالي العام الأول من مجموعة من الحقول الفرعية المعبرة عن أسماء الحيوان محددة في أربع مجموعات هي على التوالي: حقل الحيوانات الركوبة، وحقل الأنعام المجترة ، وحقل السباع ، وحقل المسخ .

3-1-1 الحقل الدلالي الفرعي الأول : الحيوانات الركوبة

يتكون الحقل الدلالي الفرعي الأول من أسماء الحيوانات التالية: الإبل ومجموعة من الألفاظ الدالة عليها (ناقة، وصيلة، سائبة، حام، ضامر، جمل، بعير) الحمار، الخيل ومجموعة من الالفاظ الدالة عليها(العاديات، الموريات، المغيرات الجياد) ، البغال، الفيل.

1- إبـــــل

اسم واحد يقع على الجميع وليس بجمع ولا اسم جمع، إنما هو دال على الجنس، وهي لفظه وهي مؤنثة، وإذا صغرتها أدخلت عليها الهاء فقلت أبيلة، والجمع آبال والنسبة أبلي بفتح الباء[1].

(1) الدميري: حياة الحيوان الكبرى، ج 1ص:61.

ورد اسم الإبل مرة للدلالة على الجنس ذكورا وإناثا قال تعالى: ﴿ وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ وَصَّاكُمُ اللّهُ بِهَـذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[1]

ومرة أخرى للدلالة على عظمة الخالق في مخلوق الإبل قال تعالى:

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾[2] فالإبل خلق عجيب، وتركيبها غريب فإنها في غاية القوة والشدة، وهي مع ذلك تلين للحمل الثقيل، وتنقاد للقائد الضعيف، وتؤكل، وينتفع بوبرها، ويشرب لبنها، ونبهوا بذلك لأن العرب غالب دوابهم كانت الإبل[3].

مجموعة الألفاظ الدالة على الإبل:

- ناقة:

الأنثى من الإبل وجمعها نوق وأنوق وأونق وأينق وأيانق ونياق [4].

ورد اسم الناقة في مواضع عدة:

قال تعالى: ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَـذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[5]

واللفظ مكرر في سورة الأعراف الآية 77، وفي سورة هود: آية 64، وفي سورة الإسراء: الآية 59، وفي سورة الشعراء: الآية 155، وفي سورة الأنعام: الآية 144 وفي سورة الغاشية: الآية 17.

كلها للدلالة على ناقة النبي "صالح" آية الله المنزلة على قوم هذا النبي، إذ أنه لما دعاهم إلى عبادة الله سألوه آية فقال أية آية تريدون؟ قال سيدهم: أخرج لنا من هذه الصخرة ناقة مخترجة، جوفاء وبراء فأخذ "صالح" عليهم المواثيق قالوا نعم، فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها، فانصدعت عن ناقة، عشراء جوفاء، وبراء

(1) سورة الأنعام: الآية 144.
(2) سورة الغاشية: الآية 17.
(3) ابن كثير: التفسير، مج 14،ص:333.
(4) الموسوعة العربية العالمية : ج 2، ص:154.
(5) سورة الأعراف: الآية 73.

ثم نتجت ولدا مثلها في العظم، فعاشت بينهم ماشاء الله إلى أن عقروها فاستحقوا العذاب[1].

- بحيرة:

ورد في الكشاف أن أهل الجاهلية إذا نتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر بحروا أذنها، أي شقوا أذنها و حرموا ركوبها، و لا تطرد من ماء و لا مرعى و إذا لقيها المعيي لم يركبها فتسمى البحيرة.[2]

- سائبة: ذكر الزمخشري في كشافه أن الرجل كان يقول : إذا قدمت من سفري أو برئت من فرضي فناقتي سائبة، و جعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها، و قيل : كان الرجل إذا أعتق عبدا قال هو سائبة فلا عقل بينهما و لا ميراث[3].

- وصيلة:

إذا ولدت الناقة ذكرا و أنثى قالوا : وصلت أخاها، فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم[4].

-حـــام:

قال الزمخشري: والحام إذا نتجت من صلب الفحل عشرة أبطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب و لا يحمل عليه و لا يمنع من ماء و لا مرعى[5].

ورد اسم "البحيرة" و"السائبة" و"الوصيلة" و"الحام" للدلالة على إبطال شرعة المشركين فيما ابتدعوه في بهيمة الأنعام من تَرْك الانتفاع ببعضها وجعلها للأصنام[6] قال تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ وَلَـكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ ﴾[7].

---

(1) الزمخشري: الكشاف، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998، ج2،ص:303.

(2) نفسه: ج6، ص 384.

(3) نفسه: ج2،ص:303.

(4) الزمخشري: الكشاف، ص:303.

(5) نفسه: ص:303.

(6) نفسه، ج2، ص:303.

(1) سورة المائدة: الآية 103.

- ضامر:

ضامر أي البعير المهـــزول وهو يطلق على الذكر والأنثى[1].

وورد في تفسير الزحيلي:" الضامر من الإبل، وهو: الخفيف اللحم من السَّيْر والأعمال أخرج ابن جرير الطبري عن مجاهد قال: كانوا لا يركبون، فنزلـــت الآيـــة فـــأمرهم بالزاد، ورخص لهم في الركوب والمتجر، والمعنى: ناد يا إبراهيم في النـــاس بـــالحج داعيا لهم إلى الحج إلى البيت الحرام، يأتوك راجلين ماشين وراكبين على كـــل بعيـــر ضامر مهزول، من كل طريق بعيد". [2]

وورد الإسم في قوله تعالي:

﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾[3]. دلالة على السير الطويل المتعب.

-الجمل:

الذكر من الإبل ويجمع الجُمْل وأجمال وجِمال وجمالة وجمائل وجمالات[4]

ورد اللفظ للدلالة على استحالة دخول الكفار الجنة إلا إذا دخل الجمل في ثقـــب الإبرة وهذا مستحيل، قال الثعالبي: نفى سبحانه عنهم دخول الجنة، وعلق بكونه محالا وهو أن يدخل الجمل في ثقب الإبرة حيث يدخل الخيط.[5]

قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴾[6].

- بعير:

---

(2) الزمخشري: الكشاف، ص:303.

(3) الزحيلي: التفسير الوسيط، دار الفكر ،دمشق ، ط1، - 1422هـــ، ج 2، ص: 1640.

(4) سورة الحج: الآية 27.

(5) الجاحظ: الحيوان، ج1، ص:361.

(6) الثعالبي: تفسير الثعالبي ، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط1، 1997،ج3، ص: 30.

(7) سورة الأعراف: الآية 40.

ورد في اللسان : البعير الجمل البازل وقيل الجذع وقد يكون للأنثى والجمع أبعرة وأباعر وأباعير وبُعران وبِعران.(1)

قال الله تعالى:

﴿ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَاعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَـذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾(2). واللفظ مكرر في الآية 72.

ورد اللفظ للدلالة على المقدار أو الكيل.

2- الحمار:

النهّاق من ذوات الأربع، أهلياً كان أو وحشياً، قال الأزهري: الحمار العَيْرُ الأهلي والوحشي جمعه أحمرة وحُمرّ وحُمرٌ وحمير وحمرات والأنثى حمارة، ورجل حامر وحمّار أي ذو حمار(3).

ورد اسم الحمار في القرآن الكريم حاملا جملة من الدلالات المختلفة :

- **حمار العزيز:**

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَـذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(4)، وملخص القصة، قال قتادة وعكرمة والضحاك إن " بختنصر" لما خرب بيت المقدس، وأقدم على سبي بني إسرائيل إلى بابل، كان فيهم عزير ودانيال وسبعة آلاف من أهل بيت داود عليه الصلاة والسلام، فلما نجا "عزير" من بابل ارتحل على حماره حتى نزل بدير هرقل، على شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها أحداً ورأى عامة شجرها حاملاً فأكل من الفاكهة، واعتصر من العنب فشرب منه، وجعل

(1) ابن منظور: لسان العرب،ج1، ض:444.

(2) سورة يوسف: الآية 65.

(3) ابن منظور: لسان العرب، ج 3، ص: 320-319.

(4) سورة البقرة: آية 259.

الفاكهة في سلة، والعصير في زق .فلما رأى خراب القرية، قال: "أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا" قالها تعجباً لا شكاً في البعث[1].

وقال السدي: إن الله تعالى أحيا عزيراً ثم قال له: انظر إلى حمارك قد هلك وبليت عظامه، فبعث الله ريحاً فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهب بها الطير والسباع فاجتمعت وركب بعضها في بعض. وهو ينظر فصار حماراً من عظم ليس فيه لحم ولا دم، ثم كسيت العظام لحماً ودماً فصار حماراً لا روح فيه، ثم أقبل ملك يمشي حتى أخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه، فقام الحمار ونهق بإذن الله تعالى [2].

فالحمار هنا كان الآية التي أرى الله من خلالها عزيرا كيف يحيي الموتى، ومن ثم غدا رمزا للفناء والبعث والنشور.

وشبه اليهود بالحمار لأنهم كُلِّفوا العمل بالتوراة ثم لم يعملوا بها، كشَبه الحمار الذي يحمل كتبًا لا يدري ما فيها[3]، ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[4].

أما في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنفِرَةٌ﴾[5] فصور فرار الوحشي منها من الأسد على أنه هروب شديد، دلالة على الخوف الشديد من هذا الحيوان الكاسر فكأنهم في نفارهم عن الحق وإعراضهم عنه حمر من حمر الوحش إذا فرت ممن يريد صيدها من أسد كما قال ابن كثير في تفسيره[6].

(1) ابن كثير: التفسير، مج02، ص:404.

(2) نفسه: مج02، ص:404.

(3) الترمذي: الأمثال من الكتاب والسنة، دار إبن زيدون – بيروت، ط1 ، 1985،1/41.

(4) سورة الجمعة: آية 05.

(5) سورة المدثر: آية51.

(6) ابن كثير: التفسير، مج 14، ص: 190.

3- الخيل

الخيل الخيول والجمع أخيال وخيول[1]، والخيل من مرتبة الثديات وذوات الحوافر واللبونات والثديات أرقى الأشكال في عالم الحيوان[2].

ورد إسم الخيل في القرآن الكريم للدلالة عل جملة من المعاني المتعددة:

قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾[3].

فالخيل المسومة بمعنى الخيل الحسان، زينت فتنة، أي اختبارا وابتلاء من الله تعالى لخلقه ليعلم من يطيعه ممن يعصيه، قالت عائشة رضي الله عنها: لم يكن أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء إلا الخيل، وفي رواية من الخيل إلا النساء[4].

- وورد الإسم بمعنى القوة والرهبة، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ﴾[5]، قال ابن كثير و القوة هي الرمي، ثم الأمر بإعداد آلات الحرب لمقاتلتهم[6].

ونفس الدلالة تقريبا يحملها الاسم في سياق آخر، في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً ﴾[7].

(1) ابن منظور: لسان العرب ،ج4،ص: 267 .
(2) نفسه: ج2،ص:39 .
(3) سورة آل عمران: آية14.
(4) ابن كثير: التفسير، مج3، ص: 27.
(5) سورة الأنفال: الآية 60.
(6) ابن كثير: التفسير: مج7، ص: 111.
(7) سورة الإسراء: الآية 64

قال ابن كثير احمل عليهم بجنودك(الشيطان) خيـــالتهم ورجلـــتهم أي الركـــاب والمشاة في المعاصي[1].

وورد الاسم للدلالة على المقاصد من خلقها، حيث جعلها الله للركوب والزينة[2].

قال تعالى:

﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾[3] .

- **العاديات:**

الخيل إذا أجريت في سبيل الله (عدت) قال الله تعالى:﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً ﴾[4]

ومعنى الضبح، الصوت الذي يسمع من الفرس حين تعدو[5].

قال ابن عباس: ليس شيء من الدواب يضبح غير الفرس، والكلب، والثعلب.[6]

- **الموريات:**

الخيل المسرعة التي تصطك نعالها للصخر حتى تقدح منه النار [7].

﴿ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً ﴾[8]

- **المغيرات:**

قال تعالى﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً ﴾[9] .

يعني الخيل المغيرة وقت الصباح.

ودلت الأسماء هنا على القوة والرهبة، ومنه حازت على شرف قمة التكريم الربـــاني: القسم بأسمائها.

- **الجياد:**

(1) ابن كثير: التفسير، مج9، ص:39.
(2) نفسه: مج8، ص 292.
(3) سورة النحل: الآية 08.
(4) سورة العاديات: الآية:1.
(5) ابن كثير: التفسير، مج14، ص:434.
(6) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق، ط1999،7، مج 8، ص: 384.
(7) ابن كثير: التفسير، مج14، ص:434.
(8) سورة العاديات: الآية:2.
(9) سورة العاديات: الآية: 3.

النجيب من الخيل وجمعه جياد، وهو الفرس الجيد العدو سمي بذلك لأنه يجود بجريه، والأنثى جواد والجمع جود وجياد.[1]

قال الله تعالى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾ [2]

إذ عرض على سليمان عليه الصلاة والسلام في حال مملكته وسلطانه الخيل الصافنات قال مجاهد وهي التي تقف على ثلاث وطرف حافر الرابعة[3]، والعرض هنا يشبه العرض العسكري اليوم، وهو دليل على امتلاك القوة ومن ثم كان الاستعراض يدل على المباهاة والافتخار.

4- البـــــغل

حيوان يركب، الأنثى بغلة، والجمع بغال، وَمَبْغُولاء اسم للجمع حكاها سيبويه وعمارة بن عقيل[4].

وفي المعجم : البغل ابن الفرس من الحمار وجمعه أبغال وبغال [5]، وهو حيوان أليف هجين ينتج عن تزاوج الفرس مع ذكر الحمار[6].

ورد اسم البغل للدلالة على مقصدي الخلق الركوب والزينة ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾[7]، وذلك أكبر المقاصد منها ولما أفردها بالذكر استدل من استدل من العلماء ممن ذهب إلى تحريم لحومها بذلك، على ما ذهب إليه فيها، كالإمام أبي حنيفة (رحمه الله) ومن وافقه من الفقهاء بأنه تعالى قرنها بالبغال والحمير وهي حرام، كما ثبتت به السنة النبوية، وذهب إليه أكثر العلماء. [8]

(1) الدميري: حياة الحيوان، ج1، ص:209.
(2) سورة ص: الآية:31.
(3) ابن كثير: التفسير، مج4، ص: 759.
(4) الدميري: حياة الحيوان، ج1،ص: 320
(5) المعجم الوسيط : ص64
(6) الموسوعة العربية: ج5،ص: 15
(7) سورة النحل: الآية 08.
(8) ابن كثير: التفسير، مج8، ص:293.

05- الفيل

الفيل حيوان ضخم الجسم من العواشب الثديية ذو خرطوم طويل يتناول به الأشياء وله نابان بارزان كبيران يُتخذ منهما العاج، ويجمع أفيال وفيول وفِيَلَة[1].

ورد الاسم في سورة سماها الله باسم هذا الحيوان "سورة الفيل" بلفظ أصحاب الفيل ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾[2]، وخلاصة القصة أن النجاشي ملك الحبشة وهو أصحمة جد النجاشي، الذي آمن بالنبي (ص) كان بعث أبرهة أميرا على اليمن فأقام به واستقامت له الكلمة هناك وبنى كنيسة ليصرف إليها الحجاج من مكة، فأحدث رجل من كنانة فيها، فحلف أبرهة ليهدمن الكعبة، فجاء مكة بجيشه على أفيال، وحين توجهوا لهدم الكعبة أرسل الله عليهم ما قصته، وكان ذلك عام مولد النبي (ص)[3]

قال ابن كثير: من النعم التي امتن الله بها على قريش فيما صرف عنهم من أصحاب الفيل الذين كانوا قد عزموا على هدم الكعبة ومحو أثرها من الوجود فأبادهم الله وأرغم آنافهم وخيب سعيهم وأضل عملهم وردهم بشر خيبة وكانوا قوما نصارى[4].

دل الاسم هنا على قمة الطغيان، واستعمال أقصى القوة من أجل تدمير بيت الله الحرام وهو تعبير على جموح صاحب الفيل أبرهة (أبرهة).

(1) ابن منظور: لسان العرب،ج10،ص: 370.
(2) سورة الفيل: آية01.
(3) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص:417.
(4) ابن كثير: التفسير، مج14، ص: 455.

3-1-2- الحقل الدلالي الفرعي الثاني : الأنعـــام المجترة

يتكون الحقل الدلالي الفرعي الثاني من أسماء الحيوان التالية: البقرة والعجل، و الضأن و المعز:

01-البقـــــرة:

ورد في لسان العرب : البقر اسم جنس، البقرة من الأهلـــي والوحـــشي يكـــون للمذكر والمؤنث ويقع على الذكر والأنثى، والجمع بقرات وبقرٌ وأبقر وأســـماء الجمـــع مثل بقرٌ وباقر وبقيرٌ وبيقور وباقور وباقورة وبواقر[1].

ورد اسم البقرة في مواضع عدة للدلالة على جملة من المعاني:

بقرة بني اسرائيل:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[2] واللفظ مكرر في الآيات 68- 69-71، من نفس السورة.

" قال موسى لقومه أمر اللّه لكم بذبح أي بقرة، فلم يمتثلوا، وشدّدوا، فشدّد اللّـــه عليهم، وقالوا: أتهزأ أو تسخر منا يا موسى؟ نسألك عن أمر القتل، فتأمرنا بذبح بقرة! قال: ألتجئ إلى اللّه من الهزء والسخرية بالناس في موضع الجد وتبليغ أحكـــام اللّـــه تعالى، فأكون من الجهلة المفرطين بأمر اللّه.- قالوا: ادع اللّه لنا لبيان لونها فقال: إنها بقرة صفراء اللون، شديدة الصفرة، تبهج الناظرين إليها" [3].

فسألوه عن سنّها، فقال:بقرة لا فارض، ولا بكر: والفارض البقرة المـــسنة الهرمـــة، والبكر من البقر التي لم تلد من الصغر، بل عوان بين ذلك والعوان: التي قد ولدت مرة بعد مرة".[4]

(1) ابن منظور: لسان العرب، ج 1ص: 458.
(2) سورة البقرة: الآية:67.
(3) الزحيلي: التفسير الوسيط ، ج1، ص:31.
(4) الثعالبي: التفسير، ج1، ص:260.

"قالوا: ادع اللّه لنا يبين حقيقتها ومزاياها، لتشابه البقر علينا، وإنا إن شاء اللّه لمهتدون إلى الصواب والمطلوب.قال: إن اللّه يقول: إنها بقرة لم تذلل بالعمل في الحراثة والسّقي، وهي سالمة من العيوب،لايخالطها لون آخر غير الصفرة، قالوا: إنك الآن جئت بإظهار الحقيقة الواضحة، فطلبوها، فلم يجدوها إلا عند يتيم صغير بارّ بأمه فساوموه، فتغالى، حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا، وما كان امتثالهم قريب الحصول".[1]

وورد الإسم في موضع آخر لدلالة أخرى: تحديد الجنس: أنثاها وذكرها.

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ وَصَّاكُمُ اللّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[2].

وقال أيضا: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾[3]

فاليهود لا تأكل الثرب وكل شحم كان كذلك ليس في عظم.﴿إلا ما حملت ظهورهما﴾ يعني ما علق بالظهر من الشحوم، ﴿أو الحوايا﴾ قال الإمام أبو جعفر بن جرير الحوايا جمع واحدها حاوياء وحاوية وحوية، وهو ما تحوّى من البطن فاجتمع واستدار، وهي بنات اللبن وهي المباعر وتسمى المرابض، وفيها الأمعاء، قال: ومعنى الكلام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو ما حملت الحوايا[4].

(1) الزحيلي: التفسير الوسيط، ج1، ص:32.
(2) سورة الأنعام : آية 144.
(3) سورة الأنعام : آية 146.
(4) تفسير ابن كثير: مج6، ص:200.

بقرات رؤيا ملك مصر:

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[1]، واللفظ مكرر في الآية 46، من نفس السورة.

وقال الملك: إني رأيت في منامي السبع من البقرات السمان،والسنبلات الخضر سبع سنين مخصبات، وأما البقرات العجاف والسنبلات اليابسات فسبع سنين مجدبات.[2] دلت البقرات على الأعوام والسنين، البقرات السمان على الأعوام والعجاف على السنين.

-العجل:

العجل ولد البقرة، والجمع: العجاجيل والأنثى العجلة وبقرة معجل أي ذات عجل.[3]

عجل بني اسرائيل:

﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾[4].

واللفظ مكرر في سورة البقرة: آية 54، وفي سورة البقرة: آية 92، وفي سورة البقرة: آية 93، وفي سورة النساء: الآية153، وفي سورة الأعراف: الآية 148، وفي سورة الأعراف: الآية 152، وفي سورة طه: الآية88.

صاغ بنو إسرائيل من بعد ما فارقهم موسى ماضيا إلى ربه لمناجاته ووفاء للموعد الذي وعده به من حلي القبط التي كانوا استعاروها منهم تمثالا له صورة العجل وبدنه وصوته ثم عبدوه... قال ابن كثير: وقد اختلف المفسرون في ذلك العجل هل صار لحما ودما له خوار، أم استمر على كونه من ذهب إلا أنه يدخل فيه الهواء

(1) سورة يوسف: آية 43.

(2) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، 2006، ط1، ج11، ص:366.

(3) الدميري: حياة الحيوان، ج 1ص: 457.

(4) سورة البقرة: آية 51.

فيصوت كالبقر على قولين والله أعلم.[1] ومن ثم غدا العجل رمز الطغيان والمعتقدات الخاطئة.

عجل ابراهيم (عليه السلام)

قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾[2].

يتحدث الله عن إبراهيم (عليه السلام) لما ذهب سريعا فأتاهم بالضيافة وهو عجل فتى البقر، مشوي على الحجارة المحماة.[3]

وقال: ﴿ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴾[4]، ومعنى راغ إلى أهله: مال سرا[5]، وهي دلالة على القرى وحسن الضيافة والكرم.

2- الضأن:

ذو الصوف من الغنم[6]، ويوصف به فيقال كبش ضائن والأنثى ضائنة والضائن خلاف الماعز والجمع الضَأْنُ والضَأَنُ والضَّئِين والضِّنين والضَّين والضِّين وقيل تجمع أَضْؤُنٌ وتخفف إلى ضان ويجوز جمعها على ضوائن[7].

قال الله تعالى: ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾.

للدلالة على الجنس قال الشعراوي في تفسيره: أي ذكرها وأنثاها، فتسمى الذكر كبشا، والأنثى نعجة.[8]

---

(1) أحمد مصطفى المراغي: التفسير ، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده، مصر، 1946، ط1، ج09،ص:68.

(2) سورة هود: الآية 69.

(3) تفسير ابن كثير: ج7، ص:451.

(4) سورة الذاريات: الآية 26

(5) مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ القرآن الكريم، مادة: ر ا غ، ج1، ص:528.

(6) الدميري: حياة الحيوان، ج1، ص:424

(7) الدميري: حياة الحيوان، ج1، ص:424

(8) تفسير الشعراوي: ص:3971.

مجموعة الألفاظ الدالة على الضأن:

-نعجة:

الأنثى من الضـــأن والجمع نعاج ونعجات[1].

ورد اللفظ في قوله تعالى:

﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾[2] .

واللفظ مكرر في الآية 24 من نفس السورة.

-غنم:

الشاء لا واحد له من لفظه وقد ثنوه فقالوا غنمان والجمع أغنام وغنـــوم وقيـــل يجمع على أغانم وقيل أغانيم، وغنم مغنمة أي كثيرة، وزاد الدميري عن الجـــوهري : الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والإناث وعليها جميعاً، وتـــصغيرها غنيمة[3]، قال الشعراوي يسمى الذكر كبشا والأنثى نعجة[4].

وورد اللفظ في قوله تعالى:

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾[5] .

﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾[6]

وفي قوله تعالى:

﴿ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾[7]

(1) ابن منظور: لسان العرب، ج 14ص:198

(2) سورة ص: آية: 23.

(3) ابن منظور: لسان العرب، ج 10ص: 133

(4) تفسير الشعراوي: ص 3971.

(5) سورة الأنعام: الآية 146.

(6) سورة طه: الآية 18.

(7) سورة الأنبياء: الآية 78.

- **المعز:**

العنز والأنثى ماعِزَةٌ ومِعْزاة ، والجمع مَعْزٌ ومَعَزٌ ومَــواعزُ ومَعِيــزٌ ومِعــازٌ وأَمْعُوزٌ ومَعْزَى ومِعْزَى وأمْعُز [1].

ورد اسم المعز في القرآن الكــريم: ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[2]، للدلالة على الجنس قال الشعراوي في تفسيره: والذكر نسميه تيسا والأنثى نسميها عنزة.[3]

(1) ابن منظور: لسان العرب، ج 13ص:140 .

(2) سورة الأنعام: الآية143.

(3) تفسير الشعراوي: ص:3971.

الحقل الدلالي الفرعي الثالث : الجــوارج

يتكون الحقل الدلالي الفرعي الثالث من أسماء الحيوان التالية: الــسبع، الكلــب الذئب والقسورة.

01-الســبع:

كل ماله ناب ويعدو على الناس والدواب فيفترسها، كالأسد والذئب والنمر والفهد وما أشبهها وكل ماله مخلب وهي سَبُعَةٌ والجمع سباع وأسبع وسبوع، وهو الحيــوان المفترس، وهو ما يفترس الحيوان ويأكله قسراً [1].

ورد الاسم للدلالة على كل ماله ناب ممن يعدو على الــدواب فيفترســها مــن مجموعة الحيوانات كالأسد والذئب والنمر والفهد وما أشبهها، وكل ماله مخلب وهــي سَبُعَةٌ والجمع سباع، قال تعالى:

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ [2]

02- الكلــــب

الكلب كل سبع عقور، قال ابن سيدة: وقد غلب على هذا النوع النابح وهو حيوان أهلي من الفصيلة الكلبية ورتبة اللواحم ، والجمع أكْلُبٌ وأكالب وكلاب وكليب وقيل كلابــات والأنثى كلبته وجمعها كلبات[3].

شبه الله سبحانه وتعالى﴿ الذي أوتي الآيات فانسلخ منها ﴾ بالكلــب، إن تطــرده أو تتركه يُخْرج لسانه في الحالتين لاهثًا، وذلك لأن الكلب ميت الفؤاد [4]. لأنه ركَنَ إلــى الدنيا واتبع هواه، وآثر لَذَّاته وشهواته على الآخرة، وامتنع عن طاعة الله وخالف أمره.

(1) الدميري: حياة الحيوان: ج1، ص:364

(2) سورة المائدة: الآية 3.

(3) الدميري: حياة الحيوان، ج2، ص:102.

(4) الحكيم الترمذي : الأمثال من الكتاب والسنة، ج1، ص:27.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1].

وورد الاسم في قصة أصحاب الكهف للدلالة على فعل الحراسة قال تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً ﴾[2].

وفي بعض معاجم الرموز:" الوظيفة الأسطورية الأولى للكلب هي وظيفة دليل الإنسان في ليل الموت، بعدما كان رفيقه في نهار الحياة، فالكلب الحارس الأمين في المنزل أو القطيع، يغدو حارسا أسطوريا لممالك الموت، ويقبع عند أبوابها المقدسة"[3].

قال ابن كثير يحرس عليهم الباب وهذا من سجيته وطبعه حيث ربض كلبهم على الباب كما جرت به عادة الكلاب[4]. ومن ثم صار له قيمة وشأن وذلك بذكره مقرونا بأصحاب الكهف الفتية الصالحين، قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلاَثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاء ظَاهِراً وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً ﴾[5].

(1) سورة الأعراف: الآية 176.

(2) سورة الكهف: الآية 18.

(3) خليل أحمد خليل: معجم الرموز، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995، ص:145.

(4) تفسير ابن كثير: ج3، ص:76.

(5) سورة الكهف: الآية 22.

03- الـــــذئب:

حيوان من الفصيلة الكلبية ورتبة اللواحم ويسمى كلــب البــر والجمــع أذؤُب وذؤبان[1] قال: أبو حيان الأندلسي: الذئب سبع معروف، يجمــع علــى أذؤب وذئــاب وذؤبان، والأنثى ذئبة[2].

ورد اللفظ في القرآن بمعنى حيوان من سباع الحيوانات يفترس الغــنم والبــشر وفي هذا السياق يشير إلى التوحش والشراسة: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾ ﴿قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَّخَاسِرُونَ ﴾[3]

والآية: ﴿قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾[4] ، المراد به الجنس ، وخصص الذئب دون سواه، لأنه كان الحيــوان العاديَ المنبث في القطر[5]، دلالة على كثرته وشراسته، ولأن فعل أكل الذئب ليوســف لم يحدث، أصبح اسم الذئب يحمل رمزية البراءة.

04- القسورة:

الأسد، والجمع قساور وقساورة والقسورة بمعنى القهر أي أنه يقهر السباع فهي مأخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر[6].

ورود الاسم في القرآن الكريم:

﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ . فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾[7].

للدلالة على شدة فزع الحمر من هذا الحيوان الشرس،[8] فــالفرار دلالــة علــى قــوة وشراسة من فر منه (القسورة).

---

(1) المعجم الوسيط: ص308.

(2) أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ج05، ص:278.

(3) سورة يوسف: الآية 13-14

(4) سورة يوسف: الآية 17.

(5) الثعالبي: التفسير، ج3 ،ص:313.

(6) القرطبي: التفسير، ج 1، ص:58 .

(7) سورة المدثر: الآية 50-51.

(8) أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط1، 1993،ج8 ص: 372.

الحقل الدلالي الفرعي الرابع: المسخ

يتكون الحقل الدلالي الفرعي الرابع من صنفين من أسماء الحيوان هي الخنزير والقرد.

01-الخنزير

الخنزير حيوان دجون من الفصيلة الخنزيرية ورتبة مزدوجات الأصابع الجسئيات، والجمع خنازير[1]، وفي اللسان: هو من الوحشي العادي مأخوذ من الخزر في العين لأن ذلك لازم له[2].

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[3]

واللفظ مكرر في سورة المائدة: الآية 03نسورة الأنعام : الآية 145، وفي سورة النحل: الآية 115 .

خص اللحم لأنه معظم المقصود وغيره تبع له.[4]

وورد الاسم مقترنا باسم آخر هو اسم القرد وهذا الورود دل على المسخ، قال أهل التفسير: "عني القرد أصحاب السبت، وبالخنازير كفار مائدة عيسى. وروي أيضا أن المسخين كانا في أصحاب السبت لأن شبانهم مسخوا قردة، ومشايخهم مسخوا خنازير،"[5] قال الله تعالى:

﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾[6]

(1) المعجم الوسيط: ص:259.

(2) ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، ج1،ص:231,

(3) سورة البقرة: الآية 173.

(4) تفسيرابن كثير: ج6، ص: 196.

(5) محمد الرازي: تفسير الفخر الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1981، ج12، ص: 39.

(6) سورة المائدة: الآية 60 .

2-القـــــــرد:

القرد نوع من الحيوانات الثديية ذوات الأربع، جمعه أقــراد وقــرود وقــردة و أقرد، والأنثى قِردةٌ وجمعها قِرَد[1].

ورد الاسم في القرآن الكريم ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللّهِ مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ ﴾[2] مقترنا باسم آخر هو اسم الخنزير وهذا الورود يدل على المسخ، قال أهل التفسير: عني القرد أصحاب السبت، وبالخنازير كفار مائدة عيسى[3].

وروي أيضا أن المسخين كانا في أصحاب السبت لأن شبانهم مسخوا قردة، ومشايخهم مسخوا خنازير.[4]

قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا منكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾[2]

وقال: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾[3].

(1) ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، ج11ص: 95.

(2) سورة المائدة: الآية 60 .

(3) محمد الرازي: التفسير ج12، ص: 39.

(4) نفسه، ص: 39.

(5) سورة البقرة: الآية 65 .

(6) سورة الأعراف: الآية 166.

بعد استعراضنا لوحدات الحقل الدلالي الأول المتكون من أربعة حقول فرعية دلالية، وعدة مجموعات دلالية، يمكننا أن نلاحظ في الحقل الدلالي الفرعي الأول الحيوانات الركوبة: وجود علاقة العموم والخصوص بين وحدة الإبل ومجموعة الوحدات الدالة عن الإبل: الناقة والبعير والجمل، وعلاقة الترادف بين الوحدة الجمل والوحدة والبعير.

كما نجد هناك اتحاد معظم الوحدات الدلالية في ملمح دلالي واحد هو الانتماء لنفس الجنس، وانفراد كل وحدة دلالية بملمح دلالي خاص يميزها عن غيرها من الوحدات الدلالية، فالناقة تدل على ناقة النبي صالح الآية المعجزة، وأما الجمل والبعير فيتحدان في ملمح دلالي واحد هو الانتماء لنفس الجنس، على الرغم من أن الملمح الدلالي للوحدة البعير يعبر عن الكيل والميزان.

أما البحيرة، والوصيلة، والحام، فهي وحدات تتحد في ملمح دلالي واحد هو العمر، كما أن الوحدة الدلالية الحمار أفرزت ملمحين دلاليين: الأول يعبر عن صورة من صور الإعجاز، والثاني الذي ورد في صورة حمله الأسفار فهي صورة حسية للحمق والجهل وعدم تقدير حقائق الأشياء.

كما نجد علاقة الترادف بين الوحدة الخيل والوحدة الجياد، وعلاقة العموم والخصوص بين الوحدة الخيل والمجموعة الدلالية المعبرة عن مجموعة الخيل: العاديات الموريات، المغيرات، وتتحد كل وحدة دلالية في ملمح دلالي واحد هو القوة والرهبة.
والوحدة الدلالية البغل يتحد مع الوحدتين الدلاليتين الخيل والحمار في ملمح دلالي واحد وهو الزينة.
أما الوحدة الدلالية الفيل فيتحد مع كل وحدات الحقل الدلالي الفرعي الأول في ملمح دلالي واحد وهو أنه وسيلة للركوب.

أما في ما يخص الحقل الدلالي الفرعي الثاني المكون من الوحدات الدالة: البقرة والعجل، و الضأن، والنعجة والغنم و المعز:

فنجد علاقة العموم والخصوص بين الوحدة البقرة، والوحدة العجل، وبين الضأن والمجموعة الدلالية المعبرة عن الوحدة الدلالية الضأن نعجة وغنم، وعلاقة الترادف بين الوحدة الضأن والوحدة الغنم، كما أن كل وحدات الحقل تتحد في ملمح دلالي هو الانتماء لنفس الجنس، وكل وحدة دلالية تميزت بملمح دلالي يميزها عن غيرها من الوحدات.

وفي الحقل الدلالي الفرعي الثالث المتكون من الوحدات الدالة: السبع، الكلب الذئب، والقسورة، فنجد هناك علاقة العموم والخصوص بين الوحدة الدلالية السبع وكل الوحدات الدلالية المكونة للحقل الدلالي، كما أن كل الوحدات اتحدت في ملمح دلالي هو الانتماء لنفس الجنس، كما اتحدت في ملمح دلالي آخر هو الرهبة وشدة الإفتراس وانفراد الوحدة الدلالية الكلب بملمح دلالي يعبر عن الألفة مع بني البشر.

أما في الحقل الدلالي الفرعي الرابع المكون من الوحدتين الدلاليتين الخنزير والقرد فالملاحظ أنه يجمعهما ملمح دلالي واحد أقره السياق القرآني وهو فعل المسخ، وصورة الخنزير تعبر عن قمة التقزز فمسخ اليهود به شدة الإذلال، كما أن صورة القرد ترمز للبشاعة وقمة السخرية.

الحقل الدلالي الثاني: الحشرات

يتكون هذا الحقل من مجموعة أسماء الحشرات : البعوض، الجـــراد، الـــذباب العنكبوت، القمل، النحل، النمل.

- البعوض

جنس حشرات مضره من ذوات الجناحين وهو الناموس[4] وهذا النـــاموس: دويبـــة تلسع الناس[1]، والبعوض ضرب من الذباب معروف، الواحدة بَعُوضة.

ورد الاسم في ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ﴾[2]

دلالة على عجب خلق الله في أصغر مخلوقاته فسبحانه و تعالى لا يستحيي مـــن الحق أن يذكر شيئًا ما، قلَّ أو كثر، ولو كان تمثيلا بأصغر شيء، كالبعوضة والـــذباب ونحو ذلك، مما ضربه الله مثلا لِعَجْز كل ما يُعْبَد من دون الله[3].

02- الجـــــراد

الجراد فصيلة من الحشرات المـــستقيمات الأجنحـــة، واحـــدة جـــراده للـــذكر والأنثى[4]، وهو مشتق من الجردة[5].

ورد الاسم مقرونا بالعذاب ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلاَتٍ فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْماً مُّجْرِمِينَ﴾[6]

---

(1) المعجم الوسيط: ص،63.

(2) الدميري: حياة الحيوان، ج2، ص:159.

(3) سورة البقرة: الآية 26.

(4) الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2001، ج1،ص:423.

(5) المعجم الوسيط: ص115.

(6) الدميري: حياة الحيوان، ج1، ص:180.

(7) سورة الأعراف: الآية 133.

فأكل الجراد عامة حروثهم وذلك في معرض حديثه عن قوم موسى وأسرع في فسادها.[1]

03- الذباب

(الذباب) اسم يطلق على كثير من الحشرات المجنحة منها الذبابة المنزلية و ذبابة الخيل و ذبابة الفاكهة و ذبابة اللحم ، يجمع أذبة و ذبان[2].

ورد اللفظ في قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾[3]

إن الله تعالى لا يستحيي من الحق أن يذكر شيئًا ما، قلَّ أو كثر، ولو كان تمثيلا بأصغر شيء،كالبعوضة والذباب ونحو ذلك، مما ضربه الله مثلا لِعَجْز كل ما يُعْبَد من دون الله[4].

إن الأصنام والأنداد التي تعبدونها من دون الله لن تقدر مجتمعة على خَلْق ذبابة واحدة، فكيف بخلق ما هو أكبر؟ ولا تقدر أن تستخلص ما يسلبه الذباب منها، فهل بعد ذلك مِن عَجْز؟ فهما ضعيفان معًا: ضَعُفَ الطالب الذي هو المعبود من دون الله أن يستنقذ ما أخذه الذباب منه، وضَعُفَ المطلوب الذي هو الذباب، فكيف تُتَّخذ هذه الأصنام والأنداد آلهة، وهي بهذا الهوان؟

فالله سبحانه وتعالى أرى المشركين ضعف الذباب وعجزه عن القدرة ليعلموا عجز أصنامهم التي لا تتحرك وليس فيها حياة أنها أقل وأضعف غياثا عن الذباب فكيف تكون شريكة للقادر.[5]

---

(1) الطبري : تفسير الطبري، ج13، ص:133.

(2) المعجم الوسيط: ج1، ص: 658.

(3) سورة الحج : الآية 73 .

(4) تفسير ابن كثير: ج10، ص: 97.

(5) الحكيم الترمذي: الأمثال من الكتاب والسنة، ج1، ص: 35.

04- العنكبوت

دويبة من رتبة العنكبيات لها أربعة أزواج من الأرجل تنسج نسيجا رقيقا مهلهلا تصيد به طعامها (مؤنثة وقد تذكر) جمعها عنكبوتات، وعناكب، وعناكيب[1].

ورد اللفظ في سورة العنكبوت،

قال الله تعالى:

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[4]

حيث ضرب الله مثلا للكفار الذين اتخذوا وعبدوا من دون الله صنما لا ينفعهم في الآخرة، كما لا ينفع بيت العنكبوت العنكبوت في حر ولا قر فكذا ضعف الصنم فأوهن البيوت بيت العنكبوت لا يستر ولا ينفع ولا يدفع حرا ولا بردا كذا كل معبود[5].

05- القُمَّلُ

ورد في المعجم الوسيط " القمل: حشرات تقع في الزرع ليست بجراد، تأكل السنبلة وهي غضة قبل أن تخرج".[6]

وورد في معجم ألفاظ القرآن الكريم:" القمل: حشرات صغيرة تأكل الزرع".[7]

قال الله تعالى:﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْماً مُّجْرِمِينَ ﴾[8] .

تمرد قوم فرعون وعتوا وطغوا وعاندوا الحق وأصروا على الباطل بل رفضوا الآيات التي جاء بها موسى عليه السلام فأرسل الله عز وجل عليهم الطوفان فلما رأوا العذاب وعدوا موسى بالتوبة ثم خالفوا وهكذا ثم أرسل عليهم الجراد ثم بعد ذلك القمل

---

(1) المعجم الوسيط: ج3، ص: 645.

(2) سورة العنكبوت: الآية 41.

(3) الحكيم الترمذي: الأمثال من الكتاب والسنة، ج1، ص: 38.

(4) المعجم الوسيط: ج2، ص:760.

(5) مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ القرآن الكريم، مادة: ق م ل، ج2، ص:914.

(6) سورة الاعراف: الآية 33.

ثم الضفادع ثم الدم ولكنهم أصروا واستكبروا ولا حول ولا قوة إلا بالله فأرسل القمل كان عذاباً لهم[1].

06- النحل

النحل حشرة من رتبة غشائيات الأجنحة من الفصيلة النحلية وإليها تنسب فصيلة النحليات، واحدته نحله وهو يذكر ويؤنث، وسُمِّي نحلاً لأن الله عز وجل نحل الناس العسل الذي يخرج من بطونها، إذ النحلة: العطية [2].

ورد الاسم في قوله تعالى:

﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾[3] .

والمراد بالوحي للنحل الإلهام والهداية والإرشاد في أن تتخذ من الجبال بيوتاً تأوي إليها، ومن الشجر وفي ما يبني الناس من البيوت والسُّقُف[4].

07- نملة

النملة حشرة خفيفة ضئيلة الجسم من رتبة غشائيات الأجنحة ، تتخذ سكنها تحت الأرض وتعيش جماعة من أفراد نوعها دائبة متعاونة ، واحدته نَمْلة نَمُلة والجمع نَمْلٌ ونِمَالٌ[5].

ورد الاسم في سياق مخاطبة النملة أمة النمل وذلك بأمرهم الدخول إلى مساكنهم، حتى لا يحطمنهم سليمان وجنوده[6] وذلك دلالة على قوة وكثرة عدد جنود سليمان.

﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[7] .

---

(1) ابن كثير: تفسير، ج2، ص:250

(2) ابن منظور: لسان العرب، ج 14، ص:73.

(3) سورة النحل: الآية 68.

(4) ابن كثير: تفسير، ج 08، ص:325.

(5) ابن منظور: لسان العرب، ج 14، ص: 294.

(6) ابن كثير: تفسير، ج 10، ص: 395.

(7) سورة النمل: الآية 18.

04-الفراش:

دواب مثل البعوض، واحدتها فراشة، وهي التي تطير وتتهافت في السراج لضعف أبصارها [1].

ورد الاسم تشبيها للناس به يوم القيامة، ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾[2]، وهي دلالة على الانتشار والتفرق، ورد في تفسير الطبري: وهو الذي يتساقط في النار والسراج ليس ببعوض ولا ذباب، ويعني بالمبثوث المفرق، هذا شبه شبهه الله، وكان بعض أهل العربية، يقول معنى ذلك: كغوغاء الجراد، يركب بعضه بعضا [3].

بعد استعراضنا لوحدات الحقل الدلالي الثاني المتكون من الوحدات الدلالية: البعوض، الجراد، الذباب، العنكبوت، القمل، النحل، النمل.

نلاحظ أن كل هذه الوحدات تتحد مع بعضها في ملامح دلالية، فالوحدات البعوض والعنكبوت، والذباب، تعبر عن ملمح دلالي هو الضعف والوهن، والوحدة الجراد والوحدة القمل يتحدان في ملمح الفساد، على أن الوحدة الجراد تحمل ملمحين دلاليين، ففي قصة موسى عليه السلام يرمز الجراد للفساد الشديد، أما في يوم الحشر فهو يرمز للكثرة، والوحدة الدلالية النحل تتحد مع الوحدة النمل في ملمح دلالي يعبر عن اجتماعية هذه الحشرة.

كما لا يمكن إغفال علاقة الجزء بالكل بين الوحدة البعوض والوحدة الذباب.

(1) الموسوعة العربية: ج10، ص: 79.

(2) سورة القارعة: الآية 04.

(3) الطبري: التفسير، ج24، ص: 395.

الحقل الدلالي الثالث : الطـــــــــيور

يتكون الحقل الدلالي الثالث من أسماء الحيوان التالية: الطير، الغراب، الهدهد، السلوى.

01- الطير:

اسم لجماعة ما يطير، والطائر من الحيوان كل ما يطير في الهـــواء بجنـــاحين والواحد طائر والأنثى طائرةٌ، والجمع طيور وأطيار.[1]

ورد لفظ الطير في القرآن الكريم حاملا مجموعة من الدلالات المختلفة

﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾[2] دلالة على أن الطيور جماعة من الخلق مثل جماعة الناس.

طير ابراهيم (عليه السلام):

هنا طلب إبراهيم من ربه أن يريه كيفية البعث، فقال الله خذ أربعة من الطير فاضممهن إليك واذبحهن وقطعهن، ثم اجعل على كل جبل مـــنهن جـــزءًا, ثـــم نـــادِهن يأتينـــك مسرعات. فأخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وأمسك رؤوسهن عنده ودعاهن فتطايرت الأجزاء إلى بعضها حتى تكاملت ثم أقبلت إلـــى رؤوســـها فنـــادى إبراهيم عليه السلام، فإذا كل جزء يعود إلى موضعه[3].

وهي دلالة على عظمة الخالق في خلقه سبحانه وتعالى عما يشركون.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[4]

ومعني صُرْهُنَّ إِلَيْكَ:" أملهن وقربهن إليك[5]

(1) ابن منظور: لسان العرب، ج 8، ص:237 .

(2) سورة الأنعام: الآية 38.

(3) ابن كثير: تفسير، ج2، ص: 260.

(4) سورة البقرة: الآية 260.

(5) مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ القرآن الكريم، مادة: ص ا ر، ج1، ص:528.

طير عيسى (ص)

ورد الاسم للدلالة على الخلقة والهيئة حيث أن عيسى عليه السلام من جملة نعم الله عليه أنه يصوِّر من الطين كهيئة الطير فينفخ في تلك الهيئة، فتكون طيرًا بـــإذن الله دلالة على أنه فعلا مرسل من عند الله[1].

﴿ وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأَبرَصَ وَأُحْيِـي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[2]، واللفظ مكرر في سورة المائدة: الآية 110.

طير صاحب يوسف (ص):

ورد الاسم ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[3]

﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾[4] مقرونا بصفة الأكل، وهي دلالة على موت الذي تأكل الطير مـــن رأسه.

طير داود (ص):

ورد الاسم مقرونا بفعل التسبيح، قال تعالى:

﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾[5]

واللفظ مكرر في سورة سبأ: الآية 10.

---

(1) تفسير ابن كثير: ج3، ص: 65.

(2) سورة آل عمران: الآية 49.

(3) سورة يوسف: الآية 36.

(4) سورة يوسف: الآية 41.

(5) سورة الأنبياء: الآية 79.

طير سليمان(ص):

ورد الاسم في سورة النمل حيث قال عزوجل: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾[1]

أخبر سليمان بنعم الله عليه فيما وهبه له من الملك التام والتمكين العظيم، حتى إنه سخر له الإنس والجن والطير، وكان يعرف لغة الطير والحيوان أيضاً، وهذا شيء لم يعطه أحد من البشر.[2]

وورد الاسم مقرونا بصفة الحشر:

﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[3] وأيضا كان من جملة من تفقد: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾[4] وهي دلالة على أن الطير كذلك جند من جنود سليمان عليه السلام.

- **طير الجنة:** ورد الاسم مقرونا بفعل الاشتهاء ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾[5].

دل اللفظ على أن البشر من جملة ما يشتهون في الجنة الطيور على أشكالها، لما تحمله لحومها من لذة.

- **طير العذاب:** ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ﴾[6] الطير الأبابيل التي دمرت أصحاب الفيل.

- **الطير الآية المعجزة:** ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاء مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ اللّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[7] ألم ينظر المشركون إلى الطير مذللات للطيران في الهواء بين السماء والأرض بأمر الله؟ ما يمسكهن عن الوقوع إلا هو سبحانه بما خلقه لها

(1) سورة النمل: الآية 16.
(2) تفسير ابن كثير: ج 10، ص: 396.
(3) سورة النمل: الآية 17.
(4) سورة النمل: الآية 20.
(5) سورة الواقعة: الآية 21.
(6) سورة الفيل: الآية 03.
(7) سورة النحل: الآية 79.

وأقدرها عليه. إن في ذلك التذليل والإمساك لَدلالات لقوم يؤمنون بما يرونه من الأدلة على قدرة الله[1].

ألم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا أن نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب[2].

وورد اللفظ مكررا في سورة الحج: الآية 31، وفي سورة النور: الآية 41، وفي سورة الملك: الآية 19.

02- الغـــــراب

الغراب طائر أسود وسمي بذلك لسواده، وهو جنس طير من الجواثم يطلق على أنواع كثيرة، ويجع أَغْرِبة وأَغْرُبٌ وغِرْبانٌ وغُرُبٌ وغرابين وقد جمعها ابن مالك في قوله: بالغـرب أجمع غـراباً ثم أغـربة وأغـرب غـرابين وغـربان[3].

قال تعالى ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾[4].

لما قتل قابيل هابيل بعث الله غرابين أخوين فاقتتلا، ليعلمانه كيف يواري سوءة أخيه فقتل أحدهما صاحبه، فحفر له ثم حثى عليه.[5] فالغراب هنا أخذ دور المعلم، ومن ثم أضحي رمز القتل والفناء، ونذير شؤم.

03- الهـــدهـد

طائر معروف ذو خطوط وأنواع كثيرة , والجمع هداهد بالفتح[6].

هدهد سليمان (عليه السلام) نزل سليمان عليه السلام يوماً بفلاة من الأرض فتفقد الطير ليرى الهدهد فلم يره فسأل عنه، وهي دلالة عن المكانة التي يحتلها هذا الطائر في مملكة النبي سليمان عليه السلام.

(1) ابن كثير: التفسير، ج 8، ص:336 -337.
(2) ابن كثير: التفسير، مج14،ص:76.
(3) ابن منظور: لسان العرب، ج 10، ص: 37 .
(4) سورة المائدة: الآية 31.
(5) تفسير ابن كثير: مج: 05، ص: 163.
(6) ابن منظور: لسان العرب، ج 15، ص: 50.

قال الله تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾[1]

كان الهدهد يدل سليمان عليه السلام على الماء إذا كان بأرض فلاة طلبه، فنظر له الماء في تخوم الأرض، كما يرى الإنسان الشيء الظاهر على وجه الأرض، ويعرف كم مساحة بعده من وجه الأرض، فإذا دلهم عليه، أمر سليمان عليه السلام الجان فحفروا له ذلك المكان حتى يستنبط الماء من قراره[2].

05- السلوى:

كل ما سلاك و السماني و هو طائر صغير من رتبة الدجاجيات جسمه منضغط ممتلئ و هو من القواطع التي تهاجر شتاء إلى الحبشة، و السودان، و يستوطن أوربا وحوض البحر المتوسط واحدته سلواة[3].

ورد الاسم في مواضع عدة للدلالة على طعمه الشهي:

قال الله تعالى:

﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[4]

وكرر اللفظ في في سورة الأعراف: الآية 160، وفي سورة طه: الآية 80. للدلالة نفسها.

(1) سورة النمل: الآية 20.

(2) تفسير ابن كثير: مج: 10، ص:398.

(3) المعجم الوسيط: ج2، 646.

(4) سورة البقرة: الآية 57.

بعد استعراضنا لوحدات الحقل الدلالي الثالث المتكون من الوحـــدات الدلاليـــة: الطير، الغراب، الهدهد، السلوى.

نلاحظ هناك علاقة العموم والخصوص بين الوحدة الدلالية الطير ومجموعة الوحـــدات الأخرى المشكلة للحقل الدلالي، كما نجد اتحاد كل الوحدات الدلالية في ملمـــح دلالـــي واحد هو الانتماء لنفس الجنس، وأفرزت الوحدة الدلالية الطير ملامح دلاليـــة متعـــددة بنسبة شيوع عالية، فالوحدة الدلالية "طير إبراهيم" تعبر عن قمة الإعجـــاز، والوحـــدة الدلالية "طير يوسف" تعبر عن الموت، والوحدة الدلالية "طير سليمان" تعبر عـــن قـــوة المالك، والوحدة الدلالية "طير داود" تعبر عن مطلق التسليم، والوحدة الدلاليـــة "طيـــر الجنة" تعبر عن قمة الرخاء، والوحدة الدلالية "طير الأبابيل" تعبر عن شدة العذاب.

وتميزت الوحدة الدلالية الغراب برمزية الموت والفراق والبين، كما تميـــزت الوحـــدة الدلالية الهدهد برمزية الخصب ووفرة المياه، و لا يمكن في الأخيـــر إغفـــال أن كـــل الوحدات اتحدت في ملمح دلالي واحد هو الانتماء لنفس الجنس.

الحقل الدلالي الرابع: المائيات والبرمائيات

يتكون هذا الحقل من أسماء الحيوان: الحوت ومجموعة الألفاظ الدالة على الحوت: صيد البحر، اللحم الطري، ولفظ الضفادع.

01-الحوت:

السمك وقيل هو ما عظم منه ، والجمع أحوات وحيتان[1]، وفي المعجم: الحوت السمكة صغيرة كانت أو كبيرة وهو جنس من الحيوانات الثدييّة من رتبة الحيتان والجمع حيتان وأحوات [2]، وقال الدميري: الحوت السمك والجمع أحوات وحوتة وحيتان[3].

ورد الاسم ثلاث مرات للدلالة على أمور مختلفة.

حوت موسى وصاحبه: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾[4]

ورد في سورة الكهف الآية 63 ،﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾[5]

حوت يونس (عليه السلام)

قال الله تعالى:﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾[6] للدلالة على الصنف والنوع، والتقمه دلالة على ضخامة هذا الحيوان.

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾[7] دلت على صاحب الحوت النبي يونس عليه السلام [8].

(1) ابن منظور: لسان العرب، ج 3، ص:377.
(2) المعجم الوسيط ص204.
(3) الدميري: حياة الحيوان، ج1، ص: 256
(4) سورة الكهف: الآية 61.
(5) سورة الكهف: الآية 63.
(6) سورة الصافات: الآية 142.
(7) سورة القلم: الآية 42.
(8) تفسير ابن كثير: ج5، ص366.

مجموعة الألفاظ الدالة على الحوت:

- **صيد البحر:** ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[1] صيد البحر ما أخذ منه حياً من حيواناته.

- **لحما طريا:** ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[2] ، جعل السمك والحيتان فيه، وإحلاله لعباده لحمها، حيها وميتها، في الحل والإحرام

02- الضـــــــفادع

الضفدع حيوان برمائي ذو نقيق، جمعه ضفادع وربما قالوا ضـــفادي، يقـــال للـــذكر ضفدع وللأنثى ضفدعة[3].

ورد الاسم ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْماً مُّجْرِمِينَ﴾[3]

في سياق يدل على مرتبة من مراتب العذاب، لما تمرد قـــوم فرعـــون وعتـــوا وطغوا وعاندوا الحق وأصروا على الباطل بل رفضوا الآيات التي جاء بهـــا موســـى عليه السلام فأرسل الله عز وجل عليهم الطوفان فلما رأوا العذاب وعدوا موسى بالتوبة ثم خالفوا وهكذا ثم أرسل عليهم الجراد ثم بعد ذلك القمل ثم الضفادع ثم الـــدم ولكـــنهم أصروا واستكبروا [4].

(1) سورة المائدة: الآية 96.
(2) سورة النحل: الآية 14.
(3) ابن منظور: لسان العرب،ج 8، ص:70.
(4) سورة الأعراف: الآية 133.
(5) ابن كثير: التفسير ، ج2، ص:250.

بعد استعراضنا لوحدات الحقل الدلالي الرابع المتكون من الوحدات :

الحوت ومجموعة الألفاظ الدالة على الحوت: صيد البحر، اللحم الطري.

نلاحظ وجود علاقة العموم والخصوص بين الوحدة الدلالية الحوت والوحدات صيد البحر، واللحم الطري، وعلاقة الجزء بالكل بين الوحدة الدلالية اللحم الطري والوحدة الحوت.

كما نجد تميز الوحدة الدلالية الضفادع في قصة موسى عليه السلام بملمح دلالي يعبر عن العذاب والبلاء.

الحقل الدلالي الخامس: الزواحف

يتكون هذا الحقل من اسمين هما الحية والثعبان:

01-الحـــــــية

الحنش المعروف، اشتقاقه من الحياة، والحية تكون للـــذكر والأنثـــى ويجمـــع الحيـــة وحيوان[1].

قال الله تعالى:﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾[2]، للدلالة على الآية العظيمة التي تحولت بها مجرد عصا إلى ثعبان عظيم حيث أمر الله موسى عليه السلام أن يلقي العصا التي في يده فألقاها فإذا هي حية تسعى أي صارت في الحال حية عظيمـــة ثعبانـــاً طـــويلاً يتحرك حركة سريعة[3].

02- الثعـــــــبان:

اسم عام لكل حيوان من مرتبة الثعابين ورد في اللسان: والثعبان الحية الضخم الطويل الذكر خاصة وقيل كل حية ثعبان والجمع ثعابين، قال ابن شميل: الحيات كلهـــا ثعبـــان الصغير والكبير والإناث والذكران، وقال أبو خيرة: الثعبان الحية الذكر [4]،

قال الله تعالى:﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾[5]

وقال: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾[6] ، للدلالة ذاتها لما ألقى موسى عصاه تحولـــت إلى ثعبان مبين، أي ظاهر واضح في غاية الجلاء والوضوح والعظمة، ذات قوائم، وفم كبير، وشكل هائل مزعج[7].

(1) ابن منظور: لسان العرب، ج 3، ص:431.
(2) سورة طه: الآية 20.
(3) تفسير ابن كثير: مج 9، ص:320.
(4) ابن منظور: لسان العرب، ج 2، ص: 98.
(5) سورة الشعراء: الآية 32.
(6) سورة الأعراف: الآية 107.
(7) تفسير ابن كثير: مج 10،ص:342.

بعد استعراضنا لوحدات الحقل الدلالي الخامس المتكون من وحدتين دلاليتين هما الحية والثعبان، نلاحظ علاقة الترادف بين الوحدتين، واتحادهما في ملمح دلالي هو الانتمـــاء لنفس الجنس، وملمح يعبر عن القدرة الخارقة.

الفصل الثالث

معجم أسماء الحيوان في القرآن الكريم

01- مدخل نظري حول معاجم ألفاظ القرآن الكريم

معاجم ألفاظ القرآن الكريم: (رؤية في مناهج الترتيب)

01- عند القدماء:

تعد حركة التأليف في غريب القرآن الكريم: الحركة العلمية الأولى في الإسلام وقد نشأت في هذا الوقت للحاجة إليها، ولذلك بدأت في عصر مبكر(النصف الأول من القرن الأول الهجري)[1]، على هيأة روايات، كالروايات المنسوبة لابن عباس ثم دونت عقب هذا التاريخ بقليل.

والملاحظ أن الانطلاقة الأولى في هذا المجال لم تسر على طريق معين من طرق التأليف، لأنه لم يُقصد فيها التأليف لذاته، وإنما قُصد فيها سد حاجة الناس، إلى تفسير ما يعسر عليهم فهمه، من ألفاظ القرآن الكريم على سبيل المحاورة، ومن أوضح الأمثلة لذلك ما روى عن ابن عباس في مسائل نافع بن الأزرق، التى لم تتبع ترتيباً معيناً[2].

وحين تطور التأليف في غريب القرآن، وأصبح مقصوداً لذاته، أتبع مؤلفو كتب المعاني والغريب مناهج متنوعة في عرض المواد التي اشتملت عليها مؤلفاتهم، وساروا في طريقين مختلفين: طريق اقتبسوه من القرآن الكريم، الذي يجري على وفق تسلسل السور والآيات أو طريقة الحوار المتمثل بالأسئلة والردود.

والآخر تابعوا فيه أصحاب المعاجم، في السير على ترتيب الحروف، على النظام الالفبائي، أو طريقة الباب والفصل[3].

---

(1) حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، 1960م، ط2. ج1، ص:48 .

(2) يسرى عبد الغني عبد الله: معجم المعاجم، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991،ص:42.

(3) حسين نصار: ص:48.

ويمكن تقسيم المناهج إلى ثلاثة أقسام:

01- ترتيب الكلمات الغريبة المفسرة، وفقاً للسور، ثم وفقاً للآيات داخل كل سورة حسب ورودها في المصحف الشريف.

وهذا الطريق في ترتيب الألفاظ هو الأقدم في حركة التأليف في غريب القرآن الكريم[1] ، وقد سار عليه كثير من المؤلفين فيه، كزيد بن علي، وأبي عبيدة في: (مجاز القرآن)، والأخفش والفرّاء في: (معاني القرآن)، وأبي عبد الرحمن اليزيدي (ت237هـ)، وابن قتيبة في: (غريب القرآن)، والزجاج (ت311هـ) في: (معاني القرآن)،وغلام ثعلب (ت354هـ)، ... وغيرهم[2].

والأساس الذي قامت عليه تلك المؤلفات، في ميدان غريب القرآن، هو ذكر المفردة الغريبة بحسب ورودها في تسلسل سور المصحف الشريف مع مراعاة ترتيب الآيات القرآنية في السورة الواحدة لبيان معناها وإيراد ما يؤكد ذلك المعنى من شواهد الشعر وأقوال العرب وآراء بعض علماء اللغة على تفاوت في طبيعة التأليف تعتمد على ميل المؤلف وسعة اطلاعه وأسلوبه في عرض مادته. ويعد ابن قتيبة أشهر من إلف في هذا الميدان كتابا مستقلا.

02- ترتيب الألفاظ على وفق حروف الهجاء (الألفبائي). وجرى على هذا المنهج مؤلفون تأثروا بترتيب اللغويين في (معاجم الألفاظ) أو ما سمّي بـ (المعاجم المجنّسة) ولكن التأليف في غريب القرآن على هذا النظام، اتبع مذاهب متنوعة منها

أ - ترتيب الألفاظ المفسرة، على وفق حروف الهجاء لجميع حروف الكلمة من دون تجريدها من الزوائد وذلك بالاعتماد على الكلمة المفردة كما هي، ولا يلتفت إلى

(1) حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، ص:41.

(2) يسرى عبد الغني عبد الله: معجم المعاجم،ص: 41.

جذرها وطبيعة اشتقاقها وتركيبها، ولا يتأثر بكونها اسما أم فعلا أم حرفا، مشتقة أم جامدة، جمعا أم مفردة، وإنما ينظر إلى حرفها الأول، ويلاحظ حركتها الإعرابية، ويمضي على هذا الترتيب[1].

وأول من رتب ذلك من المؤلفات التي وصلت إلينا أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني في كتابه المسمّى: (نزهة القلوب).

ولم يتبعه أحد من المصنفين في معاجم الألفاظ القرآنية سوى مصطفى بن حسين الذهبي (ت1280هـ) في شرحه لألفية الحافظ العراقي (ت806هـ) وذلك اتباعا للنظم[2].

ب – ترتيب الألفاظ على وفق حروف الهجاء بعد تجريدها مع مراعاة الحرف الأول فالثاني فالثالث (إن وجد). وهو أيسر ترتيب بلغة العرب في مؤلفاتهم، ضمن هذا الميدان، يعتمد على تريب الحروف الأصلية للمفردة، إذ يبدأ من الأول بالتدرج إلى الأخير، مبتعدا عن منهج الباب والفصل، الذي سارت عليه كتب المعاجم الموسعة، مثل الصحاح، واللسان، والقاموس والتاج، وسلك هذا المنهج بعض المؤلفين في غريب القرآن والحديث أيضا، فكان أول مؤلف وصل إلينا خيره كتاب (الغريبين) لأبي عبيد الهروي (ت401هـ)[3] .

وقد وصل هذا النظام إلى قمته عند الراغب الأصفهاني في كتابه: (مفردات ألفاظ القرآن)، ورتب ألفاظه هجائيا بعد تجريدها من زوائدها مراعيا التدرج في حروف الكلمة الأصلية[4].

(1) أحمد بن عبد الله الباتلي: المعاجم الغوية وطرق ترتيبها، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، عام 1992، ص:30

(2) يسرى عبد الغني عبد الله: معجم المعاجم، ص: 16.

(3) حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، ص:43.

(4) أحمد بن عبد الله الباتلي: المعاجم الغوية وطرق ترتيبها، ص:29.

وصنف أبو حيان الأندلسي: (تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب) على وفق هذا المنهج أيضا، فرتب الألفاظ على وفق أصولها بالنظر إلى الحرف الأول فالأخير فقط من دون الحشو، ودونما اعتبار للحروف الزائدة، وألف السمين الحلبي كتابه: (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ) فرتب الكلمات وفقا للأصول على ترتيب الهجاء[1].

03 – ترتيب الألفاظ على وفق حروف الهجاء بعد تجريدها من الزوائد بالنظر إلى الحرف الأخير ثم الأول وما يليه. وأقدم من اعتمد هذا النظام، فيما وصل إلينا خبره زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي في كتابه: (تفسير غريب القرآن العظيم) متأثرا بكتاب (الصحاح) للجوهري. ويقول في مقدمته: (سألني بعض إخواني من طلبة العلم وحملة القرآن أن اجمع لهم تفسير غريب القران جمعا يشتمل على حسن الترتيب وسهولته، وعلى استيعاب كل الألفاظ الغريبة التي في الكتاب العزيز، ويعرى عن تكرار تفسير الألفاظ وإعادتها، فأجبتهم إلى ذلك وجمعت هذا المختصر)[2].

ووافقه في منهجه، فيما وصل إلينا، محمد بن علي الطريحي (ت1585هـ) في كتابه (مجمع البحرين ومطلع الغريبين في تفسير غريب القرآن والحديث)؛ إذْ رتب ألفاظه ترتيب الصحاح أي باعتماد الحرف الأخير من الكلمة المجردة باعتبارها بابا، والحرف الأول منها باعتباره فصلا. ولكنه جعل بابي الهمزة والألف بابا واحد ليكون التناول أسهل والانتشار أقل[3].

(1) حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، ص:48.

(2) مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ القرآن الكريم، مقدمة الكتاب.

(3) حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، ص:48.

2- عند المحدثين:

لقد تطورت معاجم ألفاظ القرآن في القرن العشرين ومرت بمراحل ثلاث:[1]

1ــ فهارس لألفاظ القرآن وأطراف آياته .

2ــ معاجم لألفاظ القرآن .

3ــ معاجم تخصصية لألفاظ القرآن .

المرحلة الأولى: فهارس ألفاظ القرآن الكريم

دعت الحاجة إلى وضع فهارس لألفاظ القرآن، تسهل للباحثين الوصول إلى كلمات القرآن بيسر، فاتجهت عناية المسلمين والمستشرقين في الثلث الأول من القرن العشرين إلى وضع فهارس لألفاظ القرآن وأطراف آياته .

ومن المؤلفات الرائدة في هذا المجال :

1ــ نجوم الفرقان في أطراف القرآن: للمستشرق الألماني (فلوجل)

2ــ فتح الرحمن: تأليف علي زاده فيض الله الحسني .

3ــ مفتاح كنوز الرحمن :لكاظم بك .

4ــ كتاب ترتيب زيبا: لحافظ محمود الورداري .

5ــ معجم آيات القرآن :حسين نصار .

6-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: للأستاذ محمد فؤاد عبد الباق.

وكان أهم هذه الفهارس فهرس الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي الذي استفاد من تجربة المستشرق (فلوجل) حين اطلع على كتابه (نجوم الفرقان في أطراف القرآن (فأعجب به، لكنه وجد فيه بعض الهنات والنواقص، (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) ورتب مواد هذا المعجم ترتيباً هجائياً، بعد تجريد اللفظة من أحرف الزيادة، وجاءت على حسب أوائلها فثوانيها فثوالثها، وبدأ معجمه المفهرس بمادة (أ ب ب) وأنهاه بمادة

(1) أحمد حسن الخميسي: حركة التأليف المعجمي في مفردات القرآن، مجلة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب- دمشق العدد 93 و 94 - السنة الرابعة والعشرون - آذار وحزيران - 2004 المحرم وربيع الثاني1424 .

(ي و م) ويكفي أن تعرف كلمة من الآية حتى يدلك على موضعها من السورة، ويذكر لك نصّ الآية أيضاً إن الطريقة التي اتبعت في ذكر مفردات (المادة) هي الابتداء بالفعل المجرد المبني للمعلوم: ماضيه فمضارعه فأمره، ثم المبني للمجهول من الماضي والمضارع، ثم المزيد بالتضعيف فالمزيد بحرف... إلخ، ثم الأسماء كالمصدر والمشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول وباقي الأسماء.... ومنهجه في كل لفظة أن يذكر: عدد مرات اللفظة في القرآن، والآيات التي وردت فيها اللفظة، ويثبت أمام كل آية رقمها في السورة ويرمز بـــ /ك/ للآية المكية و بـــ/م/ للآية المدنية، ثم يذكر اسم السورة ورقمها في المصحف[1].

والناظر في هذا المعجم يجده يحوي ألفاظ القرآن ما عدا الضمائر والأدوات مما دفع الدكتور (إسماعيل أحمد عمايرة) إلى إعداد (معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم) فَهْرَسَ فيه الأدوات والضمائر في القرآن، بحيث ييسر هذا الأمر لمن يَدْرُس أدوات الشرط أو النفي أو الاستفهام أو الحصر أو الضمائر المنفصلة أو ما شابه ذلك من أبواب الدرس الأسلوبي أو النحوي أو البلاغي في القرآن الكريم.

وهذا المعجم يقسم إلى قسمين كبيرين، يستقل أحدهما عن الآخر. القسم الأول: الأدوات. والقسم الثاني: الضمائر.[2].

وثمة محاولات أخرى جاءت بعد الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، فقد أعد (محمد حسن الحمصي) فهرساً لألفاظ القرآن طبعه مع القرآن الكريم الذي ذيله بأسباب النزول للسيوطي مع بعض الأحاديث المفسرة للآيات وأضاف لفهرس الألفاظ فهرساً لمواضيع القرآن، فجمع عدة كتب في سفر واحد.

فقد رتب الحمصي الألفاظ ترتيباً هجائياً بعد تجريدها من أحرف الزيادة وذكر أمام كل لفظة رقم السورة ورقم الآية، ولكي يميز الطالب بين السورة والآية جعل رقم السورة

(1) مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ القرآن الكريم، مقدمة الكتاب.

(2) يسرى عبد الغني عبد الله: معجم المعاجم، ص: 16.

بلون ورقم الآية بلون مغاير، وأغفل تبويب جميع الحروف وغالب الظروف وأسماء الإشارة وأدوات الشرط والأسماء الموصولة، ولم يذكر بعض الألفاظ التي وردت فيها كل لفظة في القرآن[1].

المرحلة الثانية: معاجم لألفاظ القرآن

دعت الحاجة لوضع معاجم تدل على الألفاظ وتشرحها لتخفف على الباحث مشقّة البحث وتسهل عليه جمع المادة اللازمة للدراسة والتأليف، وكان العمل في هذا الاتجاه جماعياً، فقد قام مجمع اللغة العربية في القاهرة،بوضع معجم خاص بألفاظ القرآن: حيث رتبت ألفاظ القرآن في هذا المعجم بحسب ترتيب حروف الهجاء، مسترشدة بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي، وإن الآيات التي أحال إليها المعجم هي أرقام المصحف المتداول، وَوُضِعَ رقم يبيّن عدد مرات كل لفظ من الألفاظ في القرآن[2].

واتبعوا في ذلك الطريقة التالية:

1 ــ إذا كانت الكلمة القرآنية ترد في القرآن بمعنى واحد :

أ ــ تشرح شرحاً لغوياً .

ب ــ يبيّن أن الكلمة وردت في القرآن في مواضع متعددة، وأنها جاءت في كل هذه المواضع بالمعنى الذي ذُكر آنفاً .

2ــ إذا كان لها معان لغوية مختلفة :

أ ــ ينص على المعاني اللغوية كلها .

ب ــ يؤخذ أولاً أكثر المعاني دوراناً في القرآن، وينص على أن الكلمة وردت بهذا المعنى في كذا وكذا موضعاً، ويُذكر مثالان من الآيات مع اسم السورة ورقم الآية، ثم يُكتفى بعد ذلك بما جاء في هذا المعنى بذكر السورة ورقم الآية .

---

(1) يسرى عبد الغني عبد الله: معجم المعاجم، ص:17.

(2) أحمد حسن الخميسي: حركة التأليف المعجمي في مفردات القرآن.

ج ــ تذكر المعاني الأخرى معنى بعد آخر، ويذكر بعد ذلك عدد الآيات التي جاءت فيها الكلمة بهذا المعنى، ويُكتفى بمثال، ثم تُذكر السور وأرقام الآيات الأخرى .

3ــ إذا كان للكلمة أكثر من معنى يُبدأ بالمعاني التي وردت في قليل من الآيات ثم يذكر المعنى الذي ورد به في كثير من الآيات .

4ــ إذا كان للكلمة معنى لغوي واحد ولكنها استعملت في القرآن الكريم بألوان مختلفة بسبب المجاز ونحوه، نص على المعنى اللغوي البحت.

وبعد هذا المعجم الذي وضعه مجمع اللغة بالقاهرة، أُعِدَّت معاجم أخرى تشرح الألفاظ القرآنية وتشير إلى مكانها، وكان لكل معجم خصائص تميزه عن غيره[1].

المرحلة الثالثة: معاجم تخصصية لألفاظ القرآن

إن المعاجم السابقة هي فهارس عامة تشمل معظم ألفاظ القرآن– إن لم نقل جميعها– فإذا ما أراد باحث أن يكتب عن النبات في القرآن، فما عليه إلا أن يتتبّع أسماء النبات وصفاته في القرآن، ويكتب بحثه مستعيناً بفهارس القرآن ومعاجمه، مما حدا ببعض العلماء والباحثين إلى أن يصنفوا معاجم تخصصية تجمع ألفاظ القرآن في موضوع واحد، وكان من الرواد في هذا المجال الأستاذ الباحث (مختار فوزي النعال) الذي صدر له (معجم ألفاظ النبات في القرآن) ثم ألف عدة معاجم تخصصية أخرى منها: معجم ألفاظ الإنسان في القرآن، ومعجم ألفاظ الزمان في القرآن، ومعجم ألفاظ الكون الواردة في القرآن، ومعجم ألفاظ المصنوعات في القرآن، ومعجم ألفاظ المكان في القرآن، ومعجم ألفاظ القبائل والأمم والشعوب في القرآن، ومعجم ألفاظ الأخلاق في القرآن، ومعجم الألفاظ التجارية والمالية في القرآن، وأصدرت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي تباعاً معاجم تخصصية أخرى تحت عنوان (قاموس القرآن الكريم) كان أولها (معجم النبات في القرآن) طبع لأول مرة عام 1992، ورتبت هذه المعاجم ترتيباهجائياً.[2]

(1) يسرى عبد الغني عبد الله: معجم المعاجم، ص: 49.

(2) مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ القرآن الكريم، مقدمة الكتاب.

02- معجم أسماء الحيوان في القرآن الكريم

02-01- الوسائل الإجرائية:

أ- من حيث الترتيب:

رتبت الألفاظ المفسرة على وفق حروف الهجاء لجميع حروف الكلمة بعد تجريدها من الزوائد، وذلك برأيي نظام يسير وواضح، لا يتطلب جهدا ولا عناء، وهو يعتمد على الكلمة المفردة كما هي، ولا يلتفت إلى جذرها وطبيعة اشتقاقها وتركيبها ولا يتأثر بكونها جمعا أم مفردة، وإنما ينظر إلى حرفها الأول، ويمضي على هذا الترتيب فما يبدأ بحرف الهمزة يوضع في باب الهمزة، وما يبدأ بحرف الباء يوضع في باب الباء وهكذا إلى باب الياء.

ب- من حيث المعالجة والشرح:

أما من حيث المعالجة والشرح فلم اقتصر على الشرح اللغوي السريع للفظ القرآني، بل أردته أن يكون زيادة عن ذلك شرحا وافيا، يعرفنا بالحيوان المذكور في القرآن من حيث أسمائه وصفاته وأنواعه، وبعد شرح المادة بينت الآية والسورة التي وقع فيها اللفظ ،

ج - من حيث المصادر: اخترت مجموعة من المصادر، والتي أراها كافية لأداء المقصود:

- حياة الحيوان الكبري لكمال الدميري
- الحيوان للجاحظ
- معجم ألفاظ القرآن
- المعجم الوسيط
- الموسوعة العربية العالمية، وبعض موسوعات الحيوان.

إ ب ل

(بكسر الباء) وقد تسكن للتخفيف، الجمال وهو اسم واحد يقع على الجميع وليس بجمع ولا اسم جمع، إنما هو دال على الجنس، ليس لها واحد من لفظه وهي مؤنثة، وإذا صغرتها أدخلت عليها الهاء فقلت أبيلة، والجمع آبال والنسبة أبلي بفتح الباء، ويقال للإبل بنات الليل ويقال للذكر والأنثى منها بعير إذا أجذع ويجمع على أبعرة وبعران، والشارف الناقة المسنة، وجمعها شرف، والعوامل الإبل ذوات السنامين".

الإبل: ﴿وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾ الأنعام144

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ الغاشية17

- بحيرة

إذا نتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر بحروا أذنها (في الجاهلية) أي شقوا أذنها و حرموا ركوبها، و لا تطرد من ماء و لا مرعى و إذا لقيها المعيي لم يركبها فتسمى البحيرة.

بحيرة: ﴿مَا جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ ﴾ سورة المائدة103

ب ع و ض ة

(بعوضة)

جنس حشرات مضره من ذوات الجناحين وهو الناموس وهذا الناموس: دويبة تلسع الناس والبعوض ضرب من الذباب معروف، الواحدة بَعُوضة، وقوم مبْعُوضُونَ والبَعْضُ مصدر بَعَضَة البَعُوضُ يَبْعَضُه بَعضاً، عضه وآذاه، ولا يقال في غير البعوض وبُعِضَ القوم : آذاهم البعوض وأبْعَضوا إذا كان في أرضهم بعُوض وارض مَبْعَضة ومَبقّة كثيرة البعوضِ.

بعوضة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾

سورة البقرة: الآية 26.

بعير

ورد في اللسان : البعير الجمل البازل وقيل الجذع وقد يكون للأنثى والجمع أبعرة وأباعر وأباعير وبُعران وبِعران.

بعير: ﴿ وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾

سورة يوسف الآية 65

﴿قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاء بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾

سورة يوسف الآية 72

بـــــــغل

حيوان يركب، الأنثى بغلة، والجمع بغال، ومَبْغُولاء اسم للجمع حكاها سيبويه وعمارة بن عقيل.

والبغل ابن الفرس من الحمار وجمعه أبغال وبغال ، وكنيته : أبو الأشحج، وأبو الصقر، وأبو قضاعة، وأبو كعب وأبو ملعون، ويقال له ابن ناهق.

البغل يشبه أبويه إلى حد ما، فله أذنان طويلتان وعرف قصير وأقدام صغيرة وذيل به خصلة شعر طويلة في نهايته كما في الحمار، ويرث عن أمه جسداً ضخماً متناسقاً وعضلات قوية ويأخذ البغل عن أبيه صوت النهيق وقوة القوائم والتحمل،كما يدخر البغل قواه عندما يجبر على العمل الشاق لفترات طويلة.

وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الأخلاق، يمتاز البغل بالجرأة والإقدام وكذلك أخلاقه فليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ولكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مره واحدة.

البغال: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

سورة النحل: الآية 08.

بقرة

جنس من فصيلة البقريات يشمل الثور والجاموس ويطلق على الذكر والأنثى ومنه المستأنس الذي يُتخذ للبن والحرث ومنه الوحشي.

البقر اسم جنس، البقرة من الأهلي والوحشي يكون للمذكر والمؤنث ويقع على الذكر والأنثى، والجمع بقرات وبقرٌ وأبقر وأسماء الجمع مثل بقرٌ وباقر وبقيرٌ وبيقور وباقور وباقورة وبواقر.

وتعني كلمة الأبقار عادة : الأبقار والثيران والعجول والبقرة هي الأنثى والثور هو الذكر، واشتق هذا الاسم (أي البقر) من بقر إذا شق لأنها تشق الأرض بالحراثة

خلقة الله ذلولاً.

والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقة الله ذلولاً.

يعتقد الهندوس في الهند أن الأبقار حيوانات مقدسة يعبدونها ولا يذبحونها ولا يأكلون لحومها، كما يعتقدون أن الكائنات لها روح كما للإنسان ومن ثم قدسوا البقر والقردة وتتميز البقر بنوع خاص من التقديس.

بقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ سورة البقرة: الآيات 67-68-69-71.

ا ل ب ق ر

﴿وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾ .

سورة الأنعام : آية 144.

البقر: سورة الأنعام : آية 146.

بقرات: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾

سورة يوسف: آية 43 ، والآية 46.

ثعـــــبان

اسم عام لكـــل حيـــوان مـــن مرتبة الثعابين، والثعبان الحية الضخم الطويل الذكر خاصة، وقيل كل حيـــة ثعبان والجمع ثعابين، والثعبان الكبير من الحيات ذكراً كان أو أنثى والجمع الثعابين والثعبان ضرب من الوزغ.

ثعبان: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾

سورة الشعراء: الآية 32.

ثعبان: سورة الأعراف: الآية 107.

جـــــراد

الجراد فصيلة من الحشرات المستقيمات الأجنحة، واحدة جراده للذكر والأنثى، الواحدة جرادة والذكر والأنثى فيه سواء، وهو مشتق من الجردة، وهواسم يمكن أن يطلق على الجندب ذي قرون الاستشعار القصيرة، ولكن اسم جراد يطلق غالباً على الجنادب المهاجرة ذات قرون الاستشعار القصيرة.

للجرادة ست أرجل يدان في صدرها وقائمتـــان فـــي وســـطها ورجلان في مؤخرتهـــا وطـــرف رجليها منشاران، وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه، ولعابه سم ناقع للنبات لا يقع على شيء منـــه إلا أهلكه، والجراد لا جهة له، وفـــي الجراد خلقة عشرة مـــن جبـــابرة الحيوان مع ضعفه وجـــه فـــرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا إيـــل وصدر أسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجـــلا نعامـــة وذنب حية.

الـــضفادع: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ﴾

سورة الأعراف: الآية: 133.

جمل

الذكر من الإبل ويجمع الجُمْل وأجمال وجِمال وجمالة وجمائل

وجمالات، ويقال أن اللغة العربية تضم نحو حروفها ألف إسم للجمل في مختلف أنواعه وأشكاله ومراحل نموه، وهو عدد لا ينافسه إلا عدد المترادفات لإسم السيف، يكنى الجمل بأبي أيوب وأبي صفوان ، ويلقب أيضاً بسفينة الصحراء أو هبة الله.

الجمل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴾

سورة الأعراف: الآية 40.

جياد

النجيب من الخيل وجمعه جياد، وهو الفرس الجيد العدو سمي بذلك لأنه يجود بجريه، والأنثى جواد والجمع جود وجياد.

جياد: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾ سورة ص: الآية:31.

حام

الحام إذا نتجت من صلب الفحل عشرة أبطن قالوا (في الجاهلية) قد حمى ظهره فلا يركب و لا يحمل عليه و لا يمنع من ماء و لا مرعى.

﴿مَا جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ ﴾.

سورة المائدة: الآية 103.

حمار

النهّاق من ذوات الأربع، أهلياً كان أو وحشياً، قال الأزهري: الحمار العَيْرُ الأهلي والوحشي جمعه أحمرة وحُمرّ وحُمرٌ وحمير وحمرات والأنثى حمارة، ورجل حامر وحمّار أي ذو حمار، وتعرف الأنثى بالأتان. يكني الحمار بأبي صابر، وأبو زياد، وتكنى الأنثى بأم محمود، وأم تولب، وأم جحش وأم نافع

يوصف الحمار بالهداية أي سلول الطرقان ويوصف بحدة السمع، والوحش منه شديد الغيرة كما يوصف بالجهل، ومن الحمير من لا يصلح إلا لحمل الأثقال، وقد عرف الحمار بوداعته وقوته.

﴿ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ﴾

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾

سورة الجمعة: آية 05.

﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴾

سورة المدثر: آية51.

الحوت

السمك وقيل هو ما عظم منه، والجمع أحوات وحيتان، والحوت السمكة صغيرة كانت أو كبيرة وهو جنس من الحيوانات الثدييّة من رتبة الحيتان، وهو حيوان مائي وهو أنواع كثيرة لكل نوع اسم خاص يميزه.

الحوت حيوان بحري ضخم يشبه السمكة إلى حد كبير ولكن الحيتان ليست أسماكاً لأنا تنتمي إلى مجموعة الحيوانات التي تعرف بالثديات البحرية والحيتان تشبه السمك من حيث الشكل العام ولكنها تختلف عنه في وجوه كثيرة فالحيتان من ذوات الدم الحار،

والأسماك من ذوات الدم البارد، والحيتان تتنفس عن طريق الرئة والسمك يتنفس عن طريق الخياشيم، والحيتان تلد أما الأسماك فتبيض وتمتاز الحيتان بالذكاء.

الحوت: ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾

سورة الصافات: الآية 142.

الحوت: سورة الكهف الآية 63

حوتهما: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾

سورة الكهف: الآية 61.

الحـوت: ﴿فَاصْـبِرْ لِحُكْـمِ رَبِّـكَ وَلَـا تَكُـن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾

صاحب الحوت: النبي يـونس عليـه السلام

سورة القلم: الآية 42.

حـــــية

الحية: الحنش المعروف، اشتقاقه من الحياة، والحية تكون للذكر والأنثى ويجمع الحية وحيوان، وقال الدميري: الحية يطلق على الذكر والأنثى، وقال ذكروا النسبة إلى الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات , وذكر ابن خالويه اسم مائتي اسم والأفعى الأنثى من الحيات، والذكر أفعوان وهي حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس ومن أسماء الحية : العيمن والعين،والأبتر، والأرقم، والشجاع، والأزب، وتُكنى الحية بأبي البختري، وأبو الربيع، وأبو عثمان، وأبو مذعور، وتلقب ببنات طبق والحية الصماء، وتسمى داهية الغبر وكنية الأفعى أبو حيان وأبو يحيى.

حية: ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾

سورة طه: الآية 20.

خـــنزير

الخنزير حيوان دجون مـــن الفـــصيلة الخنزيريـــة ورتبـــة مزدوجات الأصـــابع الجـــسئيات، والجمع خنازير، وهو من الوحشي العادي مأخوذ من الخزر في العين لأن ذلك لازم له. وكنيته أبو جهم وأبو زرعة وأبو دلف وأبو عتبـــة وأبو علية وأبـــو قـــادم والأنثـــى خنزيرة.

الخنزير: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ ﴾

سورة البقرة: الآية 173.

الخنزير: سورة المائدة: الآية 03.

سورة النحل: الآية 115

خنزير: ﴿ أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ ﴾

سورة الأنعام : الآية 145 .

الخنازير: ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ ﴾ سورة المائدة: الآية 60.

خيل

الخيل من مرتبة الثديات وذوات الحوافر واللبونات والثديات أرقى الأشكال في عالم الحيوان ، قال الدميري الخيل نوعان :

- هجين : أبوه عربي وأمه أعجمية والمقرن عكسه.
- عتيق : ما كان أبواه عربيان، والعتيق الكريم من كل شيء.

الفرسان: وجماعته الأفراس ، ولا واحد له من لفظه ، واحدهما : خائل ، لأنه يختال في مشيته ، والخيل الخيول والجمع أخيال وخيول، وقيل أن العرب تسمي الخيل الخير، وسميت بالخيل لأنها تشعر بالخيلاء في سيرها وعدوها وأثناء وقوفها، يمتاز الخيل بسرعة الكر والفر وقوة تحملها وثباتها أثناء القتال وصبرها.

وتمتاز الخيول بذاكرة قوية وسهولة تدريبها وطاعتها لخيالها وتستطيع أن تتعلم اتباع الإشارات.

الخيل: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ ﴾ .

سورة آل عمران: آية14.

الخيل: سورة الأنفال: الآية 60.

الخيل: سورة النحل: الآية 08.

خيلك: ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ ﴾

سورة الإسراء: الآية 64

عجل

والعجل ولد البقرة والجمع العجاجيل والأنثى العجلة وبقرة معجل أي ذات عجل.

﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴾

سورة البقرة: آية 51. والآية54 .

والآية 92. والآية 93.

العجل: سورة النساء: الآية153، وسورة الأعراف: الآية 152.

عجلا: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ ﴾ سورة الأعراف: الآية 148.وسورة طه: الآية88.

عجل: ﴿وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ سورة هود: الآية 69. وسورة الذاريات: الآية 26

الذئب

الذئب حيوان ثدي فقاري أي ذو عمود فقري تتغذى صغارها بلبن الأم وهو حيوان من الفصيلة الكلبية ورتبة اللواحم ويسمى كلب البر والجمع أذؤُب وذؤبان وذئاب وتسمى الأنثى ذئبة، ويسمى الخاطف، والسيد، والسرحان، والأنثى سلقة السمسام.

كنتيه أبو مذقة، وأبو جعفة، وأبو جعدة ، ... ومن أسمائه الشهيرة: أويس ولحيف.

والذئب من أكبر أعضاء فصيلة الكلاب وتنتمي جميع الذئاب تقريباً إلى نوع يسمى الذئب الرمادي.

كما يوجد نوعان رئيسان من الذئاب الرمادية هما: ذئب الغابات وذئب التندرا ، أو يسمى الذئب القطبي أو الذئب الأبيض، ويعتقد العلماء بوجود نوع مستقل من الذئاب يسمى الذئب الأحمر، والذئاب كلها وحشية لا تستأنس.

ومن عجيب أمر الذئب أنه ينام بإحدى مقلتيه والأخرى يقظى، حتى تكتفي العين النائمة من النوم فيفتحها وينام بالأخرى، وهو أكثر الحيوانات عواءً، مشهور بالغدر، والخبث، والخيانة، والظلم

والجرأة، والنشاط، والوقاحة والعقوق واليقظة واللؤم والخيلاء.

الـــذئب: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾

سورة يوسف الآية: 13 ،

الذئب: سورة يوسف الآية : 14 ، والآية: 17.

طير

اســم لجماعــة مــا يطيــر، والطائر من الحيوان كل ما يطير في الهواء بجنــاحين، والواحــد طــائر والأنثــى طــائرةٌ، والجمــع طيــور وأطيار.

الطائر حيوان فقاري له ريش وهــو الحيوان الوحيد الذي يتميــز بوجــود الريش وكل الطيور تمتلك أجنحة، ولا يوجد أي حيوان يفوق الطيــور فــي سرعتها حيث ذكر أن أسرعها تــصل سرعته إلى 160كم في الساعة.

ولكن بعــض الطيــور لا تطير مثل النعام والبطريق، ولكن تستفيد من الأجنحــة فــي حفــظ التوازن أو زعانف عند الــسباحة ولبعض الطيــور ألــوان بديعــة وأصوات لطيفة عذبة، والطيــور من ذوات الدم الحار أي أن حرارة جسمها ثابتة حتــى لــو تغيــرت حرارة الجو، ولا تمتلك الطيــور أسناناً ولكــن اســتبدلت بالمنقــار الصلب الذي تأكل وتدافع به عــن نفسها.

طائر: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾
سورة الأنعام: الآية 38.

الطير: ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾

سورة الحج: الآية 31.

الطير: في سورة النور: الآيــة 41. سورة الملك: الآية 1سـورة البقــرة: الآية 260. سورة آل عمران: الآيــة 49. سورة المائدة: الآية 110.سورة يوسف: الآية 36.سورة يوسف: الآية 41.سورة الأنبياء: الآية 79. ســورة سبأ: الآية 10.سورة النمــل: الآيــة 16.سورة النمل: الآيــة 17.ســورة النحل: الآية 79.سورة النمل: الآيــة 20.

طير: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾.
سورة الواقعة: الآية 21.

طيرا: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ﴾
سورة الفيل: الآية 03.

غـــــراب

الغراب طائر أسود وسمي بذلك لسواده، وهو جنس طير من الجواثم يطلق على أنواع كثيرة، ويجع أَغْرِبة وأَغْرُبٌ وغِرْبانٌ وغُرُبٌ وغرابين. وسمي غراباً لاغترابه وغربته والغريب، ويكنى الغراب بأبي حاتم وأبو جحادف، وأبو الجراح.

ويقال له ابن الأبرص وابن يــريح وابن داية.

يطلق لفظ الغراب على مجموعــة من الطيور الكبيرة السوداء وينتمي الغراب إلى رتبة الغربان، وصوته نعيق، والغراب من لئــام الطيــر وليس من كرامها ولا من أحرارها وهو أيضاً مــن أخبــث الطيــور وشديد الحذر لكنه قبيح الــشمائل رديء المشية ليس من بهائم الطير المحمودة رديء الصوت.

غرابا، العــراب: ﴿فَبَعَثَ اللّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾.
سورة المائدة: الآية 31.

فراش

دواب مثل البعوض، واحدتها فراشة، وهي التي تطير وتتهافت

في السراج لضعف أبصارها، فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار، فإذا رأت فتيلة السراج بالليل ظنت أنها في بيت مظلم، وأن السراج كوة في البيت المظلم إلى الموضع المضيء، فلا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها إلى النار، فإذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت أنها لم تصب الكوة، ولم تقصدها على السداد، فتعود إليها مرة بعد مرة، حتى تحترق.

الفراش: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾

سورة القارعة: الآية 04.

فيـــل

الفيل حيوان ضخم الجسم من العواشب الثديية ذو خرطوم طويل يتناول به الأشياء وله نابان بارزان كبيران يُتخذ منهما العاج، ويجمع أفيال وفيول وفِيَلَة.

والفيل أضخم الحيوانات التي تعيش على الأرض وثاني أطول أفراد المملكة الحيوانية بعد الزرافة، والفيل هو الحيوان الوحيد الذي له أنف على هيئة خرطوم، ولها حاسة شم حادة وآذانها أكبر آذان الحيوانات على الإطلاق ولها أنياب ضخمة، وهو حيوان قوي وشديد وذكي.

كما أنه حيوان شديد الغيرة وحقود وذو فهم يجيد السباحة، لكنه يخاف من الهرة خوفاً شديداً، يكنى الفيل أبو الحجاج وأبو الحرمان وأبو غفل وأبو كلثوم وأبو مزاحم والفيلة أم شبل، وكنية فيل أبرهة أبو العباس وأسمه محمود.

الفيل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾

سورة الفيل: آية01.

قـــــرد

القرد نوع من الحيوانات الثديية ذوات الأربع، مولع بالتقليد وهو أقرب الحيوانات شبهاً بالإنسان، جمعه أقراد وقرود وقردة و أقرد، والأنثى قِـردةٌ وجمعها قِرَد ويكنى بأبو خالد وأبـو حبيب وأبو خلف وأبو ربة وأبو قشة والقرد أحد الحيوانات كثيرة الحيويـة والنشاط والذكاء وهو من أرقى رتبـة الثديات والذكر ذو غيرة شديدة علـى الإناث وهو شبيه الإنسان في غالـب حالته فإنه يضحك ويطـرب ويقعـي ويحكي ويتناول الشيء بيـده ويقبـل التلقين والتعليم ويأنس بالناس ويمشي على أربع وأحياناً على رجلين فقـط ولشعر عينيه الأسفل أهداب.

القردة: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللّهِ مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَـئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ ﴾

سورة المائدة: الآية 60 .

قردة: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾

سورة البقرة: الآية 65 .

قردة: سـورة الأعـراف: الآيـة 166.

قســـورة

الأسد، والجمـع قـساور، وقساورة، والقسورة بمعنى القهـر أي أنه يقهر السباع فهي مـأخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر.

والأسد : جنس من فصيلة السنورية يشمل الذكر والأنثى وهو من السباع والحيوانات القوية الضخمة ، يجمع آساد وآسُد وأُسود وأُسُد وأَسْد وأُسْدانٌ ومأسدة والأنثى أسدة وأَسَدٌ وآسد واللبوة.

للأسد خمسمائة إسم أشهرها: أسامة والحرث وحيدرة والدوّاس والرئبال و والسبع والضرغام ، وكثرة الأسماء تدل على شرف

المسمّى، ويكنى أبو الأبطال وأبو حفص وأبو الأخياف. ، ويعرف الأسد بملك الحيوانات لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في القوة والنجدة والبسالة وشدة الإقدام والجراءة والصولة، ويتصف بالصبر على الجوع والعطش ولا يأكل من فريسة غيره وإذا جاع ساءت أخلاقه.

قسورة: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ . فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾.

سورة المدثر: الآية 50-51.

قُمَّلُ

بضم القاف وتشديد الميم ، هو صغار الذر والدبى وقيل هو الدبّى الذي لا أجنحة له وقيل هو شيء أصغر من الطير له جناح أحمر أكدر، وقيل الجنادب وهو الصغار من الجراد وقيل هو دويبة من جنس القردان إلا أنها أصغر منها وربما هي التي تسمّى الآن النطاط وقيل هو عند العرب الَحمنْان وقيل هي شيء يشبه الَحلَم وقيل السوس الذي في الحنطة وقيل البراغيث وقيل دواب سود صغار، واحدتها قُمّلَة وقيل قامل وجمعها قُمَّلٌ .

الْقُمَّلَ: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ ﴾

سورة الاعراف: الآية 33.

سائبة

في الجاهلية كان الرجل يقول : إذا قدمت من سفري أو برئت من فرضي فناقتي سائبة، و جعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها، و قيل : كان الرجل إذا أعتق عبدا قال هو سائبة فلا عقل بينهما و لا ميراث.

سائبة: ﴿مَا جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ ﴾

سورة المائدة الآية 103.

الســـبع

كل ماله ناب ويعدو على الناس والدواب فيفترسها، كالأســـد والـــذئب والنمر والفهد وما أشبهها وكل مالـــه مخلب وهي سَـــبُعَةٌ والجمـــع ســـباع وأســـبع وســـبوع، وهـــو الحيـــوان المفترس، وهو ما يفتـــرس الحيـــوان ويأكله قسراً، والناب هو السن الـــذي خلف الرباعية وجمعه أنياب،والمخلب بكسر الميم وفتح اللام،قـــال علمـــاء اللغة: المخلب للسباع والطير بمنزلـــة الظفر للإنسان،وقيل سمّي سبعاً لأنـــه يمكث في بطن أمه سبعة أشـــهر ولا تلد الأنثى أكثر مـــن ســـبعة أولاد ولا ينزوا الذكر على الأنثى إلا بعد ســـبع سنين من عمره, وقيل سَبَعَ فلان فلاناً أي عضه بسِنِّه.

والسبع نوعان:

– ماله ناب مثل الأسد والذئب والنمر والفهد والكلب والخنزير والقرد والفيل

– ماله مخلب من الطيـــور مثـــل البازي والصقر والشاهين والعقاب والحدأة والبومة وما أشبهها .

الـــسبع: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾

سورة المائدة الآية: 3

السلوى:

كل ما سلاك و السماني و هو طـــائر صـــغير مـــن رتبـــة الدجاجيات جسمه منضغط ممتلـــئ و هو من القواطع التـــي تهـــاجر شتاء إلى الحبشة، و الـــسودان، و يستوطن أوربة، و حوض البحـــر المتوسط واحدته سلواة.

السلوى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ﴾

سورة الأعراف: الآية 160، وفي سورة طه: الآية 80.

الكلـــــب

الكلب كل سبع عقور، قال ابن سيدة: وقد غلب على هذا النوع النابح وهو حيوان أهلي من الفصيلة الكلبية ورتبة اللواحم ، والجمع أَكْلُبٌ وأكالب وكلاب وكليب وقيل كلابات والأنثى كلبته وجمعها كلبات، ومن أسماء الكلاب : سخام ومقلاء القنيص، وسلهب وجدلاء والسرحان والمتناول وكساب وسخام وضبار ووثاب ودرواس.

قال الدميري: وهو نوعان:

أهلي وسلوقي: نسبة إلى سلوق قرية في اليمن.

قال الجاحظ: والكلاب أصناف لا يحيط بها إلا من أطال الكلام وجملة ذلك أن ما كان منها للصيد فهو الضراء وهي الجوارح والكواسب وهي السلوقية ومنها الخلاسية ومنها كلاب الرعاء.

الكلب من الحيوانات الأليفة المستأنسة وهو من الفصيلة الكلبية وهو من الثديات ذات العمود الفقاري، وتمتاز بالذكاء والإخلاص، شديد الشم قوي السمع، شديد الرياضة كثير الوفاء ويقتفي الأثر، وبينه وبين الضبع عداوة، وهو أيقظ الحيوان عيناً وغالب نومه نهاراً، ومن غريب طبعه أنه يكرم أهل الوجاهة من الناس ولا ينبح عليهم ومن طبعه التودد والتآلف ويقبل التأديب والتعليم وقيل أنه يعرف الميت من المتماوت.

الكلب: ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ ﴾ سورة الأعراف: الآية 176.كلبهم:﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ .سورة الكهف: الآية 18. و الآية 22.

المعز

العنز والأنثى ماعِزَةٌ ومِعْزاة ، والجمع مَعْزٌ ومَعَزٌ ومَواعزُ ومَعِيـزٌ ومِعازٌ وأَمْعُـوزٌ ومَعْـزَى ومِعْـزَى وأَمْعُز، وكنيتها أم السخال، والجـدي الذكر من أولاد الماعز والجمع الجداء والتيس الذكر من المعز والجمع تيوس وأتياس.

والمعز نوعان مـاعز بريـة، تعيش في أي بيئة تقريباً ولكنها تفضل العـيش فـي المنـاطق الـصخرية والجبلية. وماعز مستأنسة : يحتمـل أنها انحدرت من سلالة الماعز البرية وتنقسم إلى عدة أنـواع حيـث تبلـغ سلالتها حوالي ثلاثمائة سلالة.

يوصف المـاعز بـالحمق والغبـاء والنتن، ولكن يفضل المـاعز علـى الضأن (الغنم) بكثرة لبنه.

المعز: ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ﴾

سورة الأنعام الآية 143.

ناقة

الأنثى من الإبل وجمعهـا نوق وأنوق وأونق وأينق وأيـانق ونياق، وتكنى الناقة أم حائـل وأم حوار وأم الـسقب وأم مـسعود، ويقال لها بنت الفحل وبنت الفـلاة وبنت النجائب.

ناقة: ﴿ هَـذِهِ نَاقَةُ اللّهِ ﴾

سورة الأعراف: الآية 73.

ناقة: في سورة هود: آية 64.

وفي سورة الإسراء: الآية 59.

الناقة: ﴿ فَعَقَرُواْ النَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾

سورة الأعراف الآية 77.

الناقة: سورة الإسراء: الآية 59.

وفي سورة الشعراء: الآية 155.

النـــحل

النحل حشرة من رتبة غشائيات

الأجنحة من الفصيلة النحلية وإليها تنسب فصيلة النحليات، وتربى للحصول على عسلها وشمعه، ويقال له ذباب العسل أو دَبْر العسل واحدته نحله وهو يذكر ويؤنث، وسُمِّي نحلاً لأن الله عز وجل نحل الناس العسل الذي يخرج من بطونها، إذ النحلة: العطية ، وسمي بالحشرات الاجتماعية والنحل الحشرة الوحيدة التي أوحى الله إليها، وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة وأوقات المطر وتدبير المرتع والمطعم والطاعة لكبيرة والاستكانة لأميره وقائده وبديع الصنعة وعجيب الفطرة، ويتميز النحل بقوة حاسة الشم يستطيع عن طريقها تمييز الرائحة الخاصة بأفراد مجموعتها.

النحل: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾

سورة النحل: الآية 68.

نمـــــــلة

النملة حشرة خفيفة ضئيلة الجسم من رتبة غشائيات الأجنحة تتخذ سكنها تحت الأرض وتعيش جماعة من أفراد نوعها دائبة متعاونة ، واحدته نَمْلة نَمُلة , والجمع نَمْلٌ ونِمَالٌ.

وسميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها , وكنيته أبو مشغول والنملة أم توبة وأم مازن، ويلقب بالحشرات الاجتماعية

النملة حشرة تعيش في جماعات منظمة، ولذلك يعرف بالحشرات الاجتماعية وتصف بالقوة لدرجة عجيبة حيث يستطيع أن ينقل أجساماً أثقل من وزنه عشر مرات وقد تصل إلى خمسين مرة، وهو عظيم الحيلة في طلب الرزق فإذا وجد شيئاً أنذر الباقين ليأتوا إليه، وفيه احتكار الطعام في الصيف ليتغذى منه في الشتاء، وقد ألهمها الباري عز وجل فلق الحبوب حتى لا تنبت وإذا خاف عليه من العفن أخرجه إلى ظاهر الأرض ونشره

ويعرف النمل بأنه شديد ومن سباب هلاكه نبات أجنحته ويحفر قريته بقوائمه ويجعل فيها تعاريج لئلا يجري إليها المطر، ويعرف بشدة حرصه، قال ابن عطية: والنمل حيوان فطن قوي شمام جداً يدخر ويتخذ القرى ويشق الحب بقطعتين لئلا ينبت.

النمل، نملة: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾

سورة النمل: الآية 18.

نعجة

الأنثى من الضأن والجمع نعاج ونعجات وكنية النعجة أم الأموال وأم فروة وربما كني بالنعجة عن المرأة الحسناء الجميلة.

وأم فروة وربما كني بالنعجة عن المرأة الحسناء الجميلة.

وهي حيوان أليف، ولكنها حيوان جبان وعاجز.

نعجة: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾

نعجتك، نعاجه: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ ﴾

سورة ص: آية: 23.

ضامر

ضامر أي البعير المهزول وهو يطلق على الذكر والأنثى.

ضامر: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾

سورة الحج: الآية 27.

ضأن

الضائن من الغنم ذو الصوف ويوصف به فيقال كبش ضائن والأنثى ضائنة، والضائن خلاف الماعز

والجمع الضَأْنُ والضَأَنُ والضَّئِين والضِّنِين والضَّين والضِّين وقيل تجمع أَضْؤُنٌ وتخفف إلى ضان ويجوز جمعها على ضوائن.

الضأن: ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ﴾ سورة الأنعام: الآية143.

ضـــــفدع

الضفدع حيوان برمائي ذو نقيق، جمعه ضفادع وربما قالوا ضفادي، يقال للذكر ضفدع وللأنثى ضفدعة وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين، ويقال للضفدع أبو المسيح وأبو هبيرة وأبو معبد وأم هبيرة. وهو عديم الذيل له عينان جاحظتان، ولمعظم الضفادع أرجل خلفية طويلة تمكنها من القفز إلى مسافات طويلة. وهو حيوان لا عظم له ومنها ما ينق ومنها مالا ينق وتوصف بحدة السمع وتعجب إذا رأت النار، فهو حيوان مسبح لله بل هو أكثر الحيوان ذكراً لله، ومدى الرؤية لدى الضفادع ملائمة جدا يساعدها على رؤية العدو وتجنبه وسهولة الحصول على الغذاء لأن عيناه بارزتان مما يجعله يرى جميع الاتجاهات وهو حيوان مطيع حذر.

الضفادع: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ ﴾

سورة الأعراف: الآية 133.

العـــــير

الحمار الوحشي والأهلي والجمع أعيار ومعيوراء وعيور.

العير: ﴿ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ سورة يوسف الآية 70.

العنكبوت

دويبة من رتبة العنكبيات لها أربعة أزواج من الأرجل تنسج نسيجا رقيقا مهلهلا تصيد به طعامها (مؤنثة وقد تذكر) جمعها عنكبوتات، وعناكب، وعناكيب.

العنكبوت: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾

سورة العنكبوت الآية 41.

غـــنم

الشاء لا واحد له من لفظه وقد ثنوه فقالوا غنمـــان والجمـــع أغنـــام وغنوم وقيل يجمع على أغانم وقيـــل أغانيم، وغنم مغنمة أي كثيـــرة، وزاد الدميري عن الجوهري : الغنم أســـم مؤنث موضوع للجـــنس يقـــع علـــى الـــذكور والإنـــاث وعليهـــا جميعـــاً، وتصغيرها غنيمة، قـــال الـــشعراوي يسمى الذكر كبشا والأنثى نعجة.

الغنم: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا ﴾

سورة الأنعام: الآية 146.

غنمي: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾

سورة طه: الآية 18.

غنم: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾

سورة الأنبياء: الآية 78.

الهـــدهـــد

طائر معروف ذو خطـــوط وأنواع كثيرة , والجمـــع هداهـــد بالفتح، وكنيته أبو الأخبـــار وأبـــو ثمامة وأبو الربيع وأبو روح وأبو سجاد وأبو عابد، ويقال له الهداهد وهدهدته صوته.

يوصف الهدهد بالمهنـــدس لأنـــه يعرف مكامن الماء.

وهو طير منتن الريح لأنه يبني أعشاشه في الزبل، وهو وفاء حفوظ ودود لأنه باراً بوالديه وإذا غابت عنه أنثاه لم يأكل ولم يشرب حتى تعود إليه وإذا ماتت لم يتزوج بعدها ولا يأكل ما يسد جوعه فقط ولا يزال صائحاً عليها حتى يموتَّ، وهو طائر أصفر

وردي اللون له تاج رائع من الـــريش على رأسه , وخطوط سوداء وبيضاء على جناحيه وذيله، وإذا حـــصل لـــه خطر أطلق سائلاً كريه الرائحة مـــن الغدد الموجودة تحت ريشه، ومع حدة بصره إلا أنه لا يبصر الفخ ويقع فيه لأنه القدر إذا جاء عُمِيَ البصر.

الْهُدْهُـــدَ: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾

سورة النمل: الآية 20.

وصيلة

إذا ولـــدت الناقـــة ذكـــرا و أنثـــى قالوا(أهل الجاهلية) : وصلت أخاهـــا، فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم.

وَصِيلَةٍ: ﴿ مَا جَعَلَ اللّهُ من بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ وَلَـكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ ﴾

سورة المائدة الآية: 103.

الخاتمة

خـــــاتمة

لا يختلف اثنان على أن اهتمام العرب بالحيوان وعنايتهم به، كان أمرًا طبيعيًـــا جُبِلوا عليه، خاصة أن المستأنس منها كان يمثل جزءًا لا يتجـــزأ مـــن حيـــاتهم بـــدوًا وحضرًا فكانت الخيل والإبل والكلاب والـــشاء وغيرهـــا عمـــاد الحيـــاة الاقتـــصادية والاجتماعية والجمالية لديهم؛ فاهتموا منذ صدر الإسلام برواية أسماء الحيوان وأقسامه على أنها فصول من علوم اللغة العربية، فوردت المعلومات الأولى في معاجم اللغة، ثم في ثنايا موضوعات شتى في مصنفات متباينة كالأشعار، وكتب اللغة، والكتب الفلسفية وكتب الطب، وتكاد المصنفات التي وصفها اللغويون على هيئـــة معـــاجم تخلـــو مـــن التأثيرات الخارجية للثقافات الدخيلة؛ إذ كان ما تحويه من علم الحيوان معرفة عربيـــة خالصة، فقد كانت تورد معاني الأسماء التي تشير إلى أنواع الحيوانات المألوفـــة عنـــد العرب: وحشيِّها وأليفها، ولم يكن ما تورده وقفًا على ذكر الاسم ومرادفه، بـــل تعـــدى ذلك إلى التعريف بالحيوان من حيث شكله الخارجي وطباعه وأماكن وجوده وأجناســـه وكانت هذه الدراسات المعجمية تمثل مذهب العرب في الحيوان آنذاك قبـــل أن تـــشوبه شائبة خارجية.

نستقي من المعاجم وكتب اللغة التي تناولت الحيوان، أن معرفة العرب في هـــذا الحقل كانت تشتمل على حصيلة كبيرة من أنواع الحيوانات؛ منها الأليف الذي قاســـمهم عيشهم كالإبل والخيل والأغنام والكلاب، ومنها ما هو متوحش ضَار كالأسود والنمور والضباع والذئاب.

والمتأمل في ورود أسماء الحيوان في القرآن الكريم يلحظ من جملة ما يلحظ أن أسماء الحيوان ذكرت في مواضع عدة:

- إما تبياناً لتحريم، كالخنزير والجوارح وذوات المخلب.
- أو لوصف خلق ذميم لبعض البشر، كالحمار والكلب والغراب.
- أو للتفكر في آيات الخلق كالإبل، والبعوض و الذباب والعنكبوت .
- أو لتشريف هذه الحيوانات كالخيل.

كذلك نستطيع القول أننا توصلنا والحمد لله إلى وضوح كبير في الرؤية، حول هذا الموضوع الذي كان متشعبا نوعا ما، والحقيقة أن أسماء الحيوان في القرآن الكريم امتلكت خصوصية دلالية مقارنة بالعناصر اللغوية الأخرى، فكانت دلالات الاسم بعيدة لدرجة أن الاسم الواحد يتعدد مدلوله من سياق إلى آخر، ومن آية إلى أخرى، ويحمل من الدلالات التي نجدها في بعض الأحيان دلالات متضادة مرتبطة أصلا بالسياق الذي وردت فيه.

وإنه لمن المؤكد أن الحقول الدلالية لأسماء الحيوان في القرآن الكريم أخذت تصنيفا آخر مستحدثا، حيث صنف كل اسم من خلال سياقه العام الذي ورد فيه فاستحدث حقل للمسخ مثلا وحقل للركوبة وهكذا.

كما يجب التنويه إلى أننا استطعنا بفضل الله أن نصنع معجما ولو بسيطا بأسماء الحيوان في القرآن الكريم، وهو معجم قابل للتوسع والزيادة من حيث وفرة مادته.

كما لا يجب أن نغفل بعض الأمور الأخرى، مثل أن الحيوان شديد الارتباط بالإنسان، وثيق الصلة به، قريب الموقع منه، ومن هنا كان للحيوان على الإنسان حرمة وذمام.

وقال القرطبي: "أن أشرف الأجسام الموجودة في العالم السفلي-بعد الإنسان - سائر الحيوانات؛ لاختصاصها بالقوى الشريفة وهي الحواس الظاهرة والباطنة والشهوة والغضب كما قال الرازي، وأن الله سبحانه قصد بهذه الآيات أن يبتعد بالإنسان عن أن ينظر إلى الحيوان نظرة ضيقة لا تتعلق إلا بالجانب المادي المتعلق بالأكل والنقل

واللباس والدفء، فوسع نظرته إليه مشيراً إلى أن للحيوان جانباً معنوياً، وصفات جمالية تقتضي الرفق به في المعاملة، والإحسان إليه في المصاحبة والإقبال عليه بحب واعتزاز".

قائمة المصادر والمراجع

01- القرآن الكريم برواية ورش

02- أحمد بن عبد الله الباتلي: المعاجم الغوية وطـرق ترتيبهـا، دار الرايـة للنـشر والتوزيع، الرياض، ط1، عام 1992.

03- أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية. دراسـة، من منـشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق – 2002.

04- أحمد شفيق الخطيب: موسوعة الطبيعة الميسرة، نشر مكتبة لبنان، ط1، 1985.

05- احمد مختار عمر: علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيـع، الكويـت، ط1، 1982.

06- أحمد مصطفى المراغي: التفسير ، مطبعـة مـصطفى بـابي الحلبـي وأولاده مصر، 1946، ط1.

07- الأصمعي :

- الخيل: تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر للطباعة والنشر، ط2، 2009.

- الشاء: تحقيق صبحي التميمي، دار أسامة: بيروت، ط1، 1987م.

08- الأنباري:شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق، عبـد الـسلام محمـد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5.

09- الأعشى الكبير: الديوان، شرح وتقديم: محمد حسين، نـشر مكتبـة الجمـاميزت المطبعة النموذجية، القاهرة، د ط، د ت.

10- إلفانا مصطفى محمود: موسوعة عالم الحيوان، مطابع يوسف بيضون، دار الفكر اللبناني، ط2، 1995.

11- الترمذي: الأمثال من الكتاب والسنة، دار ابن زيدون – بيروت، ط1 ج1.1985.

12- الثعالبي: -فقه اللغة وأسرار العربية ضبط وتعليق، ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 2000.

13- تفسير الثعالبي ، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط1، 1997،ج3.

14- الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة البابي الحلبي وأولاده القاهرة، 1965، ط2، ج01.

15- الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990، مج 6.

16- الحارث بن حلزة: تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت 1991، ط1.

17- حسان بن ثابت: دار الكتب اللبنانية، بيروت لبنان، ط2، 1994.

18- أبو الحسن الهنائي(كراع النمل): المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى مكة المكرمة، ط1ن 1979م.

19- أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان، ط1 1993.

20- حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة،1960م،ط2. ج1.

21- الخطيب التبريزي: شرح ديوان عنترة، تحقيق:مجيد طراد، دار الكتاب العربي بيروت، 1992، ط1.

22- خالدة سعيد: الموسوعة العلمية المبسطة، عالم الحيوان وغرائبه، دار العودة للنشر، بيروت، لبنان، ط1994،3، ج 3.

23- خالدة سعيد: الموسوعة العلمية المبسطة، عالم الحيوان وغرائبه، ج 3.

24- الخنساء: الديوان، حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2004.

25- خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، عام 2000،

26- ذو الرمة: تقديم وشرح: أحمد حسن سبح، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1 1995.

27- الزبيدي: تاج العروس، تح محمد حجازي، الكويت، ط1، 2001،ج 37.

28- الزحيلي: التفسير الوسيط، دار الفكر ،دمشق ، ط1، - 1422هـ.

29- الزمخشري: الكشاف، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، مكتبة العبيكان ط1،1998.

30- سامي عياد حنا: معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون،ط1، عام1997.

31- الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985.

32- الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1 2001، ج1.

33- طرفة بن العبد: شرح وتقديم، مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية لبنان، 2002، ط3 .

34- عبد القادر الفاسي الفهري : اللسانيات واللغة العربية.، منشورات عويدات بيروت، 1986م.

35- عبيد ابن الأبرص: شرح أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت 1994، ط1.

36- أبو عبيد البكري: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، تحقيق إحسان عباس مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1983، ج1.

37- أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي: الغريب المصنف، تحقيق محمد المختار العبيدي، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط2ن 1996.

38- علاء الدين السمرقندي : تحفة الفقهاء،طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان دط، دت، ج3، باب الذبائح.

39- أبي علي اسماعيل بن القاسم القالي: الأمالي، دار الكتب العلمية، بيروت ج2.

40- أبو عمرو الشيباني: شرح المعلقات التسع، تحقيق عبد المجيد همو، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2001، ط1.

41- عطية سليمان لأحمد: الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة، مكتبة زهراء الشرق دار فردوس للطباعة، دت.

42- غراتا بيتان: موسوعة الحيوان، الطيورن الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1 1998.

43- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة، ط1، 2006.

44- ابن قيم الجوزية: الضوء المنير على التفسير، جمع علي الحمد المحمد الصالحي مؤسسة النور للنشر، مج 4.

45- كمال الدين الدميري: حياة الحيوان الكبرى، تقديم عبد اللطيف سامر بيتيه ، دار إحياء التراث العربين لبنان، ط1، د ت.

46- امرؤ القيس: الديوان، شرح عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، لبنان 2004، ط2.

47- محمد بن اسحاق النديم الوراق: الفهرست تحقيق رضا-تجدد.

48- محمد الرازي: تفسير الفخر الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ط1، 1981، ج12.

49- محمد الراوي: موسوعة حيوانات العالم، دار أسامة للطبع، الأردن، ط1، عام

50- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق، ط1999،7.

51- مجمع اللغة العربية:

-المعجم الوسيط: مطابع دار المعارف، مصر، ط2، 1972.

-معجم ألفاظ القرآن الكريم: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط،1973.

2000.

52- ابن منظور:لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د ت، د ط، ج13.

53- النابغة الذبياني: الديوان، شرح: حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت 1991، ط1.

54- يسرى عبد الغني عبد الله: معجم المعاجم، دار الجيل، بيروت،ط1، 1991.

المجلات:

- أحمد حسن الخميسي: حركة التأليف المعجمي في مفردات القرآن، مجلة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق العدد 93 و 94 - السنة الرابعة والعشرون - آذار وحزيران - 2004 المحرم وربيع الثاني1424 .

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الحيوان تعريفه وأصنافه.....	09
تعريف الحيوان	09
أصناف الحيوان وأقسامه	12
عند علماء العرب القدامى	12
عند علماء الأحياء في العصر الحديث	13
الحيوان في الشعر العربي	18
الحيوان في أمثال العرب	24
الحيوان في كتب العرب	33
المخصص لابن سيده	34
كتاب فقه اللغة واسرار العربية	35
كتاب الخيل	36
كتاب الشاء	37
الصفات	37
كتاب الغريب المصنف	37
المنتخب من غريب كلام العرب	38
حياة الحيوان الكبرى	38
مدخل نظري حول نظرية الحقول الدلالية	41
جدول أسماء الحيوان في القرآن الكريم وعدد ورودها	45
الحقول الدلالية لأسماء الحيوان في القرآن الكريم	47
الحقل الدلالي العام : الحيوان	47
الحقل الدلالي الأول : الثدييات	47

الحقل الدلالي الفرعي الأول : الحيوانات الركوبة 47
مجموعة الألفاظ الدالة على الإبل 48
الحقل الدلالي الفرعي الثاني : الأنعـــام المجترة 57
الحقل الدلالي الفرعي الثالث : الجـــوارح 63
الحقل الدلالي الفرعي الرابع: المسخ 66
الحقل الدلالي الثاني: الحشرات 70
الحقل الدلالي الثالث : الطـــيور 75
الحقل الدلالي الرابع: المائيات والبرمائيات 81
الحقل الدلالي الخامس: الزواحف 84
مدخل نظري حول معاجم ألفاظ القرآن الكريم 87
معاجم ألفاظ القرآن الكريم (رؤية في مناهج الترتيب) 87
– عند القدماء 87
– عند المحدثين 91
معجم أسماء الحيوان في القرآن الكريم 96
خاتمة 121
قائمة المصادر المراجع
فهرس الموضوعات

يطرح البحث إشكالية في غاية الأهمية، حيث يحاول الإجابة عن عدة تساؤلات تشغل بال الباحث وتبعثه على تقصي الحقيقة، كيف استخدم الإنسان الحيوان في لغته قديما؟ وكيف استخدمها القرآن الكريم فيما بعد؟ هل اكتفى مفسرو القرآن واللغويون بدراسة ظاهر المعنى المشار إليه باللفظ أم استعانوا بعناصر ليست من جنس الوحدات اللغوية؟ كيف تؤثر دلالات الاسم في بناء أداء المعاني العامة للتراكيب؟ وما خصوصية دلالة الأسماء (أسماء الحيوان في القرآن الكريم) في مقابل دلالة العناصر اللغوية الأخرى؟

Cette recherche traite un problématique très important, elle essaye de répondre à de nombreuses questions d'intérêt qui occupe le chercheur, et qui les motivent à divulguer la vérité: comment, autrefois, l'homme a utilisé-t-il sa langue pour nommer l'animal? Comment le Saint Coran l'a utilisée plus tard? Est-il suffisant, pour les interprètes du Coran et les linguistiques, d'étudier le sens apparent désigné par le mot, ou d'utiliser des éléments qui ne sont pas de même genre que les unités linguistiques? Comment les significations du nom affectent-elles la construction de performance des significations générales des structures? Quelle est la spécificité de la signification des noms (noms des animaux dans le Saint Coran) par rapport la signification des autres éléments linguistiques?

تم بحمد الله